٨

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

رؤية عمان 2040

نتقدم بثقة
Moving Forward with Confidence

كتاب التربية الإسلامية

ديني قيمي

الصف الثامن

الفصل الدراسي الأول

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

٨

كتابُ التَّربيةِ الإسلاميَّةِ

ديني قِيَمي

الصَّفُّ الثَّامنُ

الفَصْلُ الدِّراسيُّ الأوَّلُ

الطبعة التجريبية ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

أُلِّف هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري رقم ٢٠٢٣/٩٤ م

تمَّ إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج
في مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الطبع والتأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم
ولا يجوز طبع الكتاب أو تصويره أو إعادة نسخه كاملاً أو مجزأً أو ترجمته أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بهدف تجاري بأي شكل من الأشكال إلا بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.

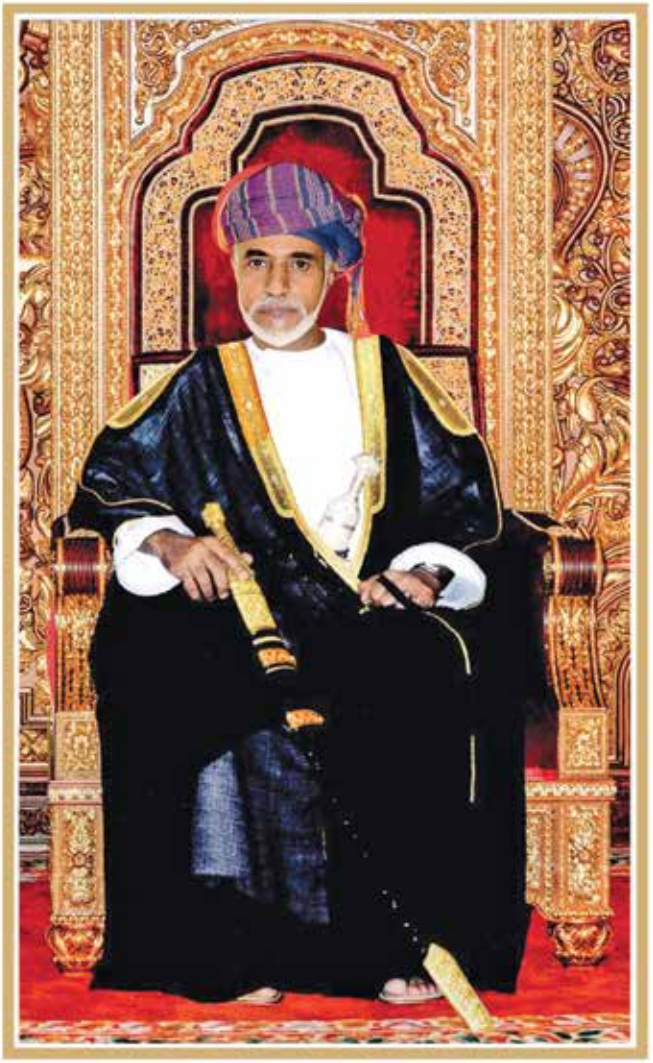

الْمَغفورُ لهُ
السُّلْطانُ قابوسُ بنُ سَعيدٍ
طيّبَ اللّهُ ثَراهُ.

حَضرَةُ صاحبِ الجلالةِ
السُّلْطانِ هيثمِ بنِ طارقٍ الْمعظَّمِ
حَفِظَهُ اللّهُ ورعاهُ.

سلطنـــــة عُمـــــان

(المحافظات والولايات)

النَّشيدُ الْوَطَنِيُّ

يا رَبَّنا احْفَظْ لنا جَلالَةَ السُّلْطان
وَالشَّعْبَ في الأَوْطان بِالْعِزِّ والأَمان
وَلْيَدُمْ مُؤَيَّدًا عاهِلاً مُمَجَّدًا
بِالنُّفوسِ يُفْتَدى

يا عُمانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبي أَوْفِياءُ مِنْ كِرامِ الْعَرَبِ
فارْتَقي هامَ السَّماء وَامْلَئي الْكَوْنَ ضِيَاء
وَاسْعَدي وَانْعَمي بِالرَّخاء

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

سعت وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المنظومة التعليمية في جوانبها المختلفة؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجالي المعرفة والتقانة، وتلبية متطلبات مؤسسات التعليم العالي، واحتياجات المجتمع العُماني وسوق العمل، وهي بذلك تتوافق مع أهداف رؤية عُمان ٢٠٤٠ وركائزها التي أكدت أهمية رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية؛ لإعداد متعلِّم معتز بهويته، مبدع ومبتكر، ومنافس عالميًّا في جميع المجالات.

كما جاءت المناهج الدراسية منسجمة مع فلسفة التعليم في سلطنة عُمان، والإستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠، وقانون التعليم المدرسي في تنظيم مجالات العمل التربوي، وتهيئة الفرص المناسبة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، والحرص على امتلاكهم مهارات المستقبل؛ كريادة الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار، والتسامح والتقارب بين الثقافات.

ويمثل هذا الكتاب المدرسي ترجمة للمحتوى المعرفي والمهاري للمنهاج الدراسي، الذي وضع ليستقي منه الطالب معلومات شاملة ومتنوعة، وليكتسب منه مهارات تعليمية مختلفة؛ لتحقيق ما تصبو إليه الوزارة من أهداف تربوية، وغايات سامية تسهم في تقدُّم هذا الوطن العزيز تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله ورعاه.

والله وليُّ التوفيق.

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

أبناءنا وبناتنا طلبة الصفِّ الثامن:

يسرُّنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية(**ديني قيمي**)المقرر للفصل الدراسي الأول، وكلنا أمل أن تستفيدوا منه في تنمية معارفكم ومهاراتكم، وأخلاقكم، وقيمكم، وتترجموه في واقع حياتكم، منطلقين في ذلك من عقيدة الإسلام الراسخة، وشريعته السمحة القائمة على محبة الله تعالى، ورسوله الكريم ﷺ، ومحبة الخير للناس جميعا.

وقد اشتمل الكتاب على مقرر للتلاوة والحفظ، وأربع وحدات متنوعة حوت في طياتها مجالات التجويد وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والقيم، وجاء عرضها مراعيا إكساب المتعلم مهارات المستقبل، التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها ضمن إستراتيجيتها الوطنية للتعليم وفق رؤية عُمان ٢٠٤٠، كمهارات التواصل الشفهي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وحسن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما أُلِّفَ هذا الكتاب في ضوء مرتكزات من أهمِّها:

- العناية بالقيم المضمَّنة في النصوص، والأحداث، وتسليط الضوء على أبعادها العميقة؛ لما لها من دورٍ كبيرٍ في توجيه السلوك وضبطه.
- مراعاة طبيعة المرحلة العمرية للمتعلمين، وقدراتهم العقلية، وحاجاتهم النفسية، ومهاراتهم العملية.
- التنويع في أساليب عرض المحتوى العلمي في الكتاب المدرسي؛ مما يقرب المعنى إلى الأذهان، ويساعد على الفهم، ويراعي الفروق الفردية.
- جعل المتعلِّم مشاركًا رئيسًا في بناء معارفه وتنمية مهاراته وقيمه، من خلال تفاعله مع محتوى الكتاب وأنشطته، وببحثه في المصادر الأخرى؛ لاستكمال المعلومة، بتوجيه المعلم ورعايته.

- الاهتمام بالتطبيق العملي للمعارف والقيم في واقع الحياة، فلا قيمة لها إن لم يمارسها المسلم في حياته.
- العناية بتوظيف التقانة الحديثة في التعليم، حيث أُدرِجَ رمز الاستجابة السريعة (QR CODE) للاستماع للتلاوة المجوَّدة للآيات القرآنية الكريمة والقراءة الصحيحة للأحاديث النبوية الشريفة، ومحاكاة ذلك.

وأخيرا، نرجو أن يكون هذا الكتاب عونًا لكم في الفهم الصحيح الواعي المعتدل للدين الإسلامي الحنيف، وفقكم الله ويسَّر لكم سُبُل العلم النافع.

والله وليُّ التوفيق.

المؤلفون

المحتويات

التِّلاوةُ وَالحفظُ ١٥

الْوَحدَةُ الأُولى

١ أسبابُ النُّزولِ/علومُ القرآنِ ٢٠
٢ سورةُ الحُجُراتِ (١-٥)/تَفْسيرٌ ٢٦
٣ وصايا نبويَّةٌ/حَديثٌ شَريفٌ ٣١
٤ اللّهُ البصيرُ/عَقيدَةٌ ٣٥
٥ مِنْ مَقاصدِ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ (حِفْظُ الدِّينِ والنَّفسِ)/فِقْهٌ ٤١
٦ غزوةُ الأحزابِ/سيرَةٌ ٤٦
٧ الأناةُ / قِيَمٌ وأخْلاقٌ ٥٢

الوَحْدةُ الثَّانيةُ

١ إدغامُ المتجانسينِ والمتقاربينِ/تَجْويدٌ ٥٨
٢ سورةُ الحُجُراتِ (٦-١٠)/تَفْسيرٌ ٦٤
٣ المؤمنُ القويُّ/حَديثٌ شَريفٌ ٧٠
٤ الغلــوُّ في الدِّينِ/ عَقيدَةٌ ٧٦
٥ مِنْ مَقاصدِ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ (حِفْظُ العقلِ والعِرْضِ والمالِ)/فِقْهٌ ٨٣
٦ حصارُ بني قريظةَ/ سيرَةٌ ٨٨
٧ تحمُّلُ المسؤوليةِ/ قِيَمٌ وأَخْلاقٌ ٩٢

الوَحْدةُ الثَّالثةُ

١	المدُّ للسكونِ العارضِ/ تَجْويدٌ	١٠٠
٢	سورةُ مريمَ (١-١٥)/تَفْسيرٌ	١٠٤
٣	اجتِنابُ الغِيبَةِ/حَديثٌ شَريفٌ	١١٠
٤	اللّهُ المصوِّرُ/عَقيدَةٌ	١١٦
٥	الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ/فِقْهٌ	١٢٢
٦	خالدُ بنُ الوليدِ رضي الله عنه/سيرَةٌ	١٢٧
٧	نعمةُ الأمنِ/قِيَمٌ وأخْلاقٌ	١٣٢

الوَحْدةُ الرَّابِعةُ

١	سورةُ العنكبوتِ (٤١-٤٤)/تَفْسيرٌ	١٣٨
٢	الاعتدالُ في الطَّعامِ والشَّرابِ/حَديثٌ شَريفٌ	١٤٣
٣	اللّهُ الغنيُّ/ عَقيدَةٌ	١٤٨
٤	العُمْرةُ/فِقْهٌ	١٥٣
٥	سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه/سيرَةٌ	١٥٩
٦	احترامُ الخصوصيَّةِ/قِيَمٌ وأخْلاقٌ	١٦٤

التِّلاوةُ وَالحِفْظُ

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ لمقرَّرِ التِّلاوةِ والحفظِ:

يُتوقَّعُ من الطالبِ بنهايةِ مقرَّرِ التِّلاوةِ والحفظِ أَنْ:

١ يتلوَ سورتَيْ (التغابنِ والطَّلاقِ)، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٢ يستخلصَ المعنى الإجماليَّ لسورتَيْ (التغابنِ والطَّلاقِ).

٣ يحفظَ سورتَيْ (التغابنِ والطَّلاقِ) حفظًا متقنًا.

٤ يتعرَّفَ العلاماتِ التوضيحيةَ في المصحفِ الشريفِ.

٥ يدركَ أهميَّةَ المداومةِ على تلاوةِ كتابِ اللّهِ تعالى.

[١] ﴿يُسَبِّحُ لله﴾ ينزّهُه ويمجّده ويدلّ عليه (بلسان الحالِ أو بلسان المقال) ﴿له المُلْكُ﴾ له التَّصرُّفُ المطلَقُ في كلّ شيء [٢] ﴿بالحقّ﴾ مقترناً بالحكمة البالغةِ [٤] ﴿عَلِيمٌ بذاتِ الصُّدُورِ﴾ عالمٌ بما فيها من الأسرار والمعتقداتِ [٥] ﴿فَذاقُوا وَبَالَ أمرهم﴾.. سوءَ عاقبة كفرهم في الدّنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَّاسْتَغْنَى
اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

[٦] ﴿بالبيّنات﴾ بالمعجزاتِ والبراهينَ ﴿تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمانِ بالرُّسلِ [٧] ﴿زعَمَ..﴾ ادَّعَوْا باطلاً [٨] ﴿النُّور﴾ القرآنِ [٩] ﴿يومَ﴾ اذكروا يومَ ﴿ليومِ الجمْعِ﴾ في يومِ القيامة (حيثُ تجتمعُ الخلائقُ للحسابِ والجزاء) ﴿يومُ التَّغابُنِ﴾ يظهرُ فيه غَبْنُ الكافر بتركه الإيمانَ وغَبْنُ المؤمن بتقصيره في مضاعفة أعماله الخيِّرة في الدنيا قبل أن يأتيه الموت.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـّـ مدمتصل ـ منفصل
ـ المداللازم ـّـ صلةكبرى ـ صلةصغرى إظهار ـّـ ن م ـ قلقلة اوى: طبيعي اللون الأزرق: لايلفظ

[١١]﴿ما أصابَ من مصيبةٍ﴾ ما أصاب أحداً شيءٌ من المصائب والبلايا ﴿بإذنِ الله﴾ بإرادتهِ وقضائهِ وقدَره تعالى ﴿يَهْدِ قلبَه﴾ يُوَفِّقْهُ لليقين والصَّبْرِ والرِّضى بقضاء الله [١٤]﴿عدوّاً لكم﴾.. باعتبار ما يتولَّدُ منهم بسبب صدهم إياكم عن سبيل الله وتثبيطكم عن طاعته ﴿تَغْفِرُوا﴾ تستُروا ما حصلَ

وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ
ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

ترتيبها ٦٥ — آياتها ١٢

منهم من أخطاء [١٥]﴿فِتْنَةٌ﴾ بلاءٌ ومحنةٌ [١٦]﴿ما استطعتم﴾ مدَّةَ استطاعتكم ﴿خيراً لأنفسكم﴾ يكنْ ذلكَ خيراً لكم ﴿يُوقَ شُحَّ نفسِه﴾ يُكْفَ بُخْلُها الشَّديدُ مع الحرصِ ﴿المفلحون﴾ الظافرون بكل خيرٍ الفائزون بكل مطلب [١٧]﴿تُقْرِضوا الله﴾ تنفقوا في وجوهِ الخير التي يرضى عنها الله ﴿شَكورٌ﴾ منعِمٌ على عباده يجزيهم بما أقاموه من العبادة [١٨]﴿عالِمُ الغَيْبِ﴾.. ما غابَ عنّا ﴿والشَّهادةِ﴾ ما نشاهدُه ويحضرُنا.

م إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ـــ ن م إخفاء ـــ مدمتصل ـــ منفصل
ـــ المداللازم ـــ صلةكبرىٰ ـــ صلة صغرىٰ إظهار ـــ ن م ـــ قلقلة اوى طبيعي اللون الأزرق لايلفظ

[١] ﴿إذا طَلَّقْتُم..﴾ إذا أردتم تطليقَ.. ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ عند استقبال عدّتهنّ (يطلّقُها في طُهْرٍ لم يمسَّها فيه) ﴿أَحْصُوا العِدَّةَ﴾ اضبطوها وأكملوها ثلاثةَ قُروءٍ ﴿لا يَخْرُجْنَ﴾ ولايجوز لهنّ أن يخرجْنَ من مساكنهنّ إلاّ برضى الطَّرفين ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ بمعصيةٍ شديدةِ القُبْحِ ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ ظاهرةٍ واضحةِ الفُحْشِ

[٢] ﴿أقيموا الشَّهَادَةَ﴾ أدّوها خالصةً لوجه الله دونَ تحيّزٍ ﴿يُوعَظُ به﴾ يعظُ اللهُ به المؤمنين ليعتبروا وتلينَ قلوبُهم ﴿مَخْرَجاً﴾ .. من كلّ شدّة وضيق وبلاء

[٣] ﴿لا يَحْتَسِبُ﴾ لايظنُّ ولايخطرُ بباله ولايكونُ في حسابه ﴿فهو حَسْبُهُ﴾ كافيه ما أهمَّهُ في جميع أموره ﴿بالِغُ أمرِهِ﴾ بالغٌ كلَّ أمرٍ يريده فلا يفوته منه شيءٍ ﴿قَدْراً﴾ أجلاً ينتهي إليه. أو تقديراً لا يتعدّاه في مقداره ولا في زمانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَاللَّائِي يَئِسْنَ
مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ۚ
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ
إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

الوَحْدَةُ الأُولى

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحْدَةِ الأُولى:

يُتَوقَّعُ مِن الطَّالبِ بنهايةِ الوَحْدَةِ أَنْ:

١ يتعرَّفَ أسبابَ النُّزولِ.

٢ يتلوَ الآياتِ (١-٥) مِنْ سورةِ الحُجُراتِ، مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٣ يُعظِّمَ مقامَ النبيِّ ﷺ.

٤ يوضِّحَ وصايا النبيِّ ﷺ الواردةَ في الحديثِ النبويِّ الشَّريفِ المُقرَّرِ.

٥ يستخلصَ بعضَ الآثارِ الإيمانيةِ لاسمِ اللّهِ (البصيرِ).

٦ يستنتجَ الأحكامَ الَّتي شرعَها الإسلامُ لحفظِ مَقْصدَي الدِّينِ والنَّفسِ.

٧ يستخلصَ أهميَّةَ انتصارِ المسلمينَ في غزوةِ الأحزابِ.

٨ يلتزمَ بِخُلُقِ التَّأنّي في حياتِه.

أسبابُ النُّزولِ

أقرأُ وأفهمُ:

نزلَ القرآنُ الكريمُ على النبيِّ محمدٍ ﷺ مُنَجَّمًا* على مدى ثلاثٍ وعشرين سنةً، وذلكَ منذُ بعثتِه ﷺ إلى قُبيلِ انتقالِه إلى الرَّفيقِ الأعلى، وقَدْ تتابعَ نزولُه خلالَ هذه الفترةِ إمَّا سورةً كاملةً، أو عددًا من الآياتِ، أو آيةً واحدةً، أو جزءًا من آيةٍ، ومِنْ حِكَمِ نزولِه مُفَرَّقًا: تثبيتُ فؤادِ النبيِّ ﷺ، وتيسيرُ حفظِهِ وفهمِهِ وتدبُّرِهِ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢).

وكانَ أوَّلَ ما نزلَ مِنَ القرآنِ الكريمِ قولُه تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، ثُمَّ تتابعَ فكانَ مِنْهُ ما نزلَ ابتداءً دونَ ارتباطٍ بأسبابٍ خاصَّةٍ تتعلَّقُ بوَقائعِ الحياةِ الَّتي كانتْ تحدثُ في عصرِ النُّزولِ، فكانَ نزولُه لمحضِ هدايةِ الخَلْقِ إلى الحَقِّ، وهذا أكثرُ القرآنِ الكريمِ، مثلُ: قضايا الإيمانِ باللّهِ تعالى، وقصصِ الأنبياءِ وأخبارِ الأُممِ الغابرةِ، والمواعظِ، وَوصفِ الجنَّةِ والنَّارِ، إلى غيرِ ذلك. ومنه ما نزلَ مرتبطًا بحادثةٍ وقعتْ في زمنِ النَّبيِّ ﷺ أو سؤالٍ وُجِّهَ إليهِ، فنزلت الآيةُ أو الآياتُ ببيانِ ما يتَّصلُ بتلكَ الحادثةِ، أو بجوابِ ذلكَ السؤالِ، والَّتي تبدأُ غالبًا بـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ﴾، ومعظمُها كانتْ عَن التشريعِ والأحكامِ والأخلاقِ.

ومن أمثلةِ ما نزلَ بسببٍ: ما رُوِيَ أنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) خَرَجَ رَسولُ اللّهِ ﷺ حتَّى صَعَدَ الصَّفا، فَهَتَفَ: «يا صَباحاهْ»، فاجْتَمَعُوا إلَيْهِ، فقالَ: «أرَأَيْتَكُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بسَفْحِ هذا الجَبَلِ، أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا:

---

* منجمًا: مفرقًا.

ما جَرَّبْنا عَلَيْكَ كَذِبًا، قالَ: «فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ». فقالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لكَ أَمَا جَمَعْتَنا إلَّا لِهذا؟ ثُمَّ قامَ فَنَزَلَتْ هذِهِ السُّورَةُ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (المسد:١) [١]، فهذهِ حادثةٌ وقعتْ في عهدِ الرَّسولِ ﷺ، ونزلت الآياتُ بشأنِها وقتَ وقوعِها، فتُعدُّ هذه الحادثةُ سببًا لنزولِ الآياتِ، وأمَّا ما وَقَعَ قبلَ عهدِهِ، أو ما سيقعُ منها بعدَ وفاتِه كأحوالِ يومِ القيامةِ لا يُعَدُّ سببًا للنزولِ، وإنْ تحدَّثتْ عنها الآياتُ.

ويُعَدُّ عِلْمُ أسبابِ النزولِ مِنْ علومِ القرآنِ المُهِمَّةِ، فهو يكشِفُ الظَّرفَيْنِ الزمانيَّ والمكانيَّ، والسياقَ التاريخيَّ والاجتماعيَّ اللَّذَيْنِ نزلتْ فيهما الآياتُ، فيوضِّحُ الحالاتِ الاجتماعيةَ كالبداوةِ والحضارةِ، وحالاتِ السِّلْمِ والحربِ، وسَعَةِ الرِّزقِ والجوعِ، ولا سبيلَ إلى معرفةِ أسبابِ النُّزولِ إلا بالنَّقلِ الصَّحيحِ الصريحِ عَنِ الصَّحابةِ رضي الله عنهم الَّذينَ عاصروا الوحيَ والتنزيلَ، وسَمِعُوا مِن النبيِّ ﷺ ووَقفوا على الأحوالِ والأسبابِ والمناسباتِ التي اقترنتْ بنزولِ الآياتِ، فَعَنْهُم وحدَهُم يُؤخَذُ هذا العلمُ [٢]، يقولُ ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: « **وَالَّذِي لا إلَهَ غَيْرُهُ ما مِن كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ إلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَما مِن آيَةٍ إلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيما أُنْزِلَتْ** » [٣].

سببُ النُّزولِ:

ما نزلَ بشأنِه قرآنٌ وقتَ وقوعِه كحادثةٍ أو سؤالٍ.

١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٠٨.

٢) معرفي، سليمان (٢٠٠٣)، في علوم القرآن، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط (١)، ص ٥٠-٥١.

٣) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٤٦٣.

أتأمَّلُ وأختارُ:

أتأمَّلُ أسبابَ نزولِ الآياتِ الآتيةِ، ثُمَّ أختارُ الفائدةَ المناسبةَ لمعرفةِ سببِ النُّزولِ مِنَ البطاقاتِ، وأكتُبُها في المكانِ المناسبِ:

معرفةُ مَنْ نزلتْ فيهِ الآيةُ.	معرفةُ الحكمةِ مِن التَّشريعِ.	فَهْمُ الآيةِ وإزالةُ الإشكالِ.

١

أُنزِلَت ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ (البقرة: ١٨٧) ولَمْ يَنْزِلْ ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، فَكانَ رِجالٌ إذا أرادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أحَدُهُمْ في رِجْلِهِ الخَيْطَ الأبْيَضَ والخَيْطَ الأسْوَدَ، ولَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حتَّى يَتَبَيَّنَ له رُؤْيَتُهُما، فأنْزَلَ اللهُ ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧) فَعَلِمُوا أنَّه إنَّما يَعْنِي اللَّيْلَ والنَّهارَ. البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٩١٧.

.....

٢

قالَ اللهُ تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ (النساء:١١)، كانَ سببُ نزولِ الآيةِ أنَّ امرأةَ سعدِ بنِ الربيعِ جاءتْ رسولَ اللهِ ﷺ بابنتين لها من سعدٍ تشتكي عمَّهما الذي أخذَ ميراثَهما، فقالَ: يقضي اللهُ في ذلك. فنزلتْ آيةُ الميراثِ؛ فالعربُ في الجاهليةِ لمْ تكنْ تعطي النساءَ والصغارَ شيئًا من الميراثِ، فجاءَ الإسلامُ وأصلحَ هذا الوضعَ المعوجَّ، وجعلَ لهم نصيبًا منهُ. أنظر الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٢٠٩٢.

.....

٣

قالَ تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧). نزلتِ الآيةُ في الصحابيِّ صُهيبِ بنِ سنانٍ الروميِّ رضي الله عنه، وذلكَ عندَما خرجَ مهاجرًا مِنْ مكةَ إلى المدينةِ، فلحقَه المشركون فأعطاهم ما في يدِه ودلَّهم على مالِه بمكةَ فأخَذُوا سبيلَهُ. السيوطي، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٠.

.....

جميعُ ما سبقَ من الفوائدِ تساعدُ في تسهيلِ الحفظِ، وتيسيرِ الفهمِ، وتَثْبيتِهما في الذِّهنِ، من خلالِ ربطِ الأسبابِ بالمسبَّباتِ، والأحكامِ بالحوادثِ، والتَّساؤلاتِ، والأشخاصِ، والأزمنةِ، والأمكنةِ.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأمَّلُ القاعدةَ الآتيةَ، والمثالَ عليها، ثُمَّ نجيبُ عن الأسئلةِ التي تليهما:

وضعَ العلماءُ قاعدةً متعلقةً بأسبابِ النُّزولِ مفادُها:

العِبْرَةُ بعمومِ اللَّفظِ لا بخصوصِ السَّببِ.

كانتْ سِدانةُ البيتِ الحرامِ عندَ بني عبدِ الدَّارِ، وكانَ مفتاحُ الكعبةِ عندَ عثمانَ بنِ طلحةَ وكانَ مشركًا، ويومَ فتحِ مكةَ أخذَ منه الرَّسولُ ﷺ مفتاحَ الكعبةِ فدخلَها وصلَّى ركعتين، ولمّا خرجَ طلبَ منه عمُّه العباسُ أنْ يسلِّمَهُ المفتاحَ ليجمعَ لَهُ شرفَ السقايةِ والسدانةِ*، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، فردَّ الرسولُ ﷺ المفتاحَ لعثمانَ مع أنَّه كانَ مشركًا.

١ ما سببُ نزولِ هذه الآيةِ؟

٢ ما الحكمُ الَّذي تضمَّنَته الآيةُ؟

٣ هل الحكمُ الَّذي تضمَّنَته الآيةُ خاصٌّ بِمَنْ نزلتْ فيه فقط، أم عامٌّ يشملُ مَن نزلتْ فيه وغيرَهُ؟

---

*السقايةُ: سقايةُ الحُجاجِ الماءَ.

*السِّدانةُ: خدمةُ الكعبةِ والقيامُ بشؤونِها من فتحِها وإغلاقِها وتنظيفِها.

الآيةَ إذا نزلتْ بسببِ واقعةٍ معيَّنَةٍ حصلتْ في عصرِ النبيِّ ﷺ، وكانَ لفظُها عامًّا، فإنَّ حكمَها لا يقتصرُ على تلكَ الواقعةِ، وإنَّما يكونُ حكمًا عامًّا لكلِّ ما شابَهَها من وقائعَ ونوازلَ؛ لأنَّ أحكامَ القرآنِ الكريمِ أحكامٌ عامَّةٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، فالعِبْرَةُ بعمومِ اللَّفْظِ لا بخصوصِ السَّببِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ضعْ علامةَ (✓) إذا كانت العبارةُ صحيحةً، وصوِّبْ ما تحتَهُ خطٌّ إذا كانَ خطأً.

١

تعدُّ الآياتُ الكريمةُ التي تناولتْ قصةَ موسى عليه السلام معَ فرعونَ من الآياتِ الَّتي نزلتْ بسببٍ.

.....

٢

معاصرةُ سببِ نزولِ الآياتِ يعدُّ شرطًا لِقَبولِ روايةِ سببِ النُّزولِ.

.....

٣

مِنْ شروطِ اعتبارِ الحادثةِ سببًا للنُّزولِ أَنْ تكونَ قد وقعتْ قبلَ عصرِ النبيِّ ﷺ.

.....

٤

الآياتُ الَّتي لها سببُ نزولٍ يقتصرُ حكمُها على المواقفِ الَّتي نزلتْ فيها.

.....

ثانيًا: صنِّف الآياتِ الآتيةَ إلى آياتٍ نزلتْ ابتداءً، وأخرى نزلتْ بسببٍ، مَعَ التَّعليلِ:

م	الآيةُ	التَّصنيفُ		التَّعليلُ
		نزلتْ ابتداءً	نزلتْ بسببٍ	
١	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ (الفيل: ١).			.....
٢	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ﴾ (البقرة: ١٨٩).			.....
٣	﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر: ٤٥).			.....
٤	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ (عبس: ١-٢).			.....

ثالثًا: فنِّد العبارةَ الآتيةَ: «يمكنُ معرفةُ أسبابِ النُّزولِ بالاجتهادِ والرَّأيِ».

رابعًا: قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:١١٥)، ابحثْ في مصادرِ التَّعلُّمِ عَنْ سببِ نزولِ الآيةِ، ثُمَّ بيِّن الفائدةَ الَّتي وجدتَها من معرفتِكَ لسببِ النُّزولِ.

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ الحُجُراتِ (١-٥)

سورةُ الحُجُراتِ سورةٌ جليلةٌ عميقةُ المعاني مع أنَّ آياتَها لا تتجاوزُ ثماني عشرةَ آيةً، فهي تتضمنُ حقائقَ عظيمةً في العقيدةِ والشريعةِ، تفتحُ للقلبِ والعقلِ آفاقًا عاليةً تثيرُ في النَّفسِ معانيَ عظيمةً، بها مِنْ قواعدِ التَّربيةِ والتَّهذيبِ والتَّوجيهِ ما يتجاوزُ حجمَها وعددَ آياتِها مئاتَ المراتِ.

أتلو وأفهمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ (الحجرات:١-٥).

أتعرَّفُ المعنى:

١ نُقَدِّمُوا ◄ تسبقوا.

٢ تَحْبَطَ ◄ تَبْطُلَ.

٣ يَغُضُّونَ ◄ يَخْفِضونَ.

٤ ٱمْتَحَنَ ◄ اخْتَبَرَ.

٥ ٱلْحُجُرَٰتِ ◄ بيوتُ أزواجِ النبيِّ ﷺ.

أَقرأُ وأَفهمُ:

تبدأُ السورةُ الكريمةُ بأولِ نداءٍ وأولِ استجاشةٍ للقلوبِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وفي ذلك تشريفٌ وتكريمٌ للمؤمنين، وتنبيهٌ إلى الصِّفةِ التي تربطُهم بهِ سبحانَهُ، فأَولى لهم أَنْ يقفوا حيثُ أرادَ اللّٰهُ تعالى لهم أَنْ يكونوا في موقفِ المنتظرِ لقضائِهِ وتوجيهاتِه، يفعلونَ ما يُؤمَرون، ويُسلّمونَ ويستسلِمون، فأمرَهُم اللّٰهُ تعالى ابتداءً بحُسْنِ الأدبِ معه، ومَعَ رسولِه ﷺ بعَدمِ التَّقدُّمِ بقولٍ أو فعلٍ؛ حتَّى يعلموا حُكْمَ اللّٰهِ تعالى ورسولِهِ فيه، فذلكَ منهجٌ في التَّلقي والتنفيذِ، وأصلٌ من أصولِ التَّشريعِ، وهو منبثقٌ من تقوى اللّٰهِ السميعِ العليمِ، واستشعارِ مراقبتِه في القولِ والفعلِ.

ثُمَّ يدعو اللّٰهُ تعالى المؤمنين بذاتِ النِّداءِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالأدبِ مع نبيِّهم في الحديثِ والخطابِ، وتوقيرِ مقامِه بما ينعكسُ في نبراتِهم وأصواتِهم، وبما يميِّزُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ بينَهم، ومجلسَهُ فيهم، فلا يرفعون أصواتَهم فوقَ صوتِه، ولا يخاطبُونَهُ باسْمِه وكُنيتِه كما يخاطِبُ بعضُهم بعضًا، قالَ تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣)، فيجبُ ألَّا يكونَ صوتٌ فوقَ صوتِه ﷺ، ففي ذلكَ إيذاءٌ لَهُ ولمقامِه، ولا ينبغي الاستخفافُ والاستهانةُ بما يؤذيه، فذلكَ مزلَقٌ قد ينتهي بصاحبِه إلى حُبوطِ العملِ، وضَياعِ الثوابِ مِنْ حيثُ لا يشعرُ، وهو أدبٌ معه ﷺ سواءٌ أكانَ في حضرتِه، أم في غيبتِه، أم عندَ قبرِه، أم عندَ قراءَةِ حَديثِه، فلا يتلفظُ قارئُ حديثَهُ بسخريَةٍ واستهزاءٍ، ولا يرفعُ أحدٌ صوتَهُ فوقَ صوتِ قارئِ الحديثِ بقصدِ الاعتراضِ أو التَّعالي عليه.

ثُمَّ أَثنى اللّٰهُ تعالى على المؤمنينَ الذين ارتعشَتْ قلوبُهم تحتَ وَقْعِ هذا التحذيرِ، فتأدَّبوا في حضرةِ النبيِّ ﷺ بالإجلالِ والتوقيرِ وخفضِ الصَّوتِ، فنوَّهَ بتقواهُم، وأَنَّ اللّٰهَ اختارَ لَهُمُ التقوى بَعْدَ تمحيصٍ، فهو لا يضعُها في قلبٍ إلا وقد تهيَّأَ لها، وثَبَتَ أَنَّهُ يستحقُّها، وقَدْ أعدَّ لهم لتقواهُم وامتثالِهم المغفرةَ والأجرَ العظيمَ.

ثُمَّ استنكرت الآياتُ ونبَّهتْ إلى جَلافةِ بعضِ الأعرابِ، وفظاعةِ ما جسروا عليه عندما جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ في وقتِ راحتِه في حُجرتِه، وجعلوا ينادونَه مِنْ ورائِها، ممَّا دلَّ على بُعْدِهم عن أصولِ الأدبِ واللباقةِ والذوقِ. فلا ينبغي الصياحُ على النبيِّ ﷺ في حالِ خلوتِه في بيتِه، وكانَ الأولى والأفضلَ لهم الصَّبرُ والانتظارُ حتَّى يخرجَ إليهم.

وعلى المسلمين أن يَعُوا هذا الأدبَ الرَّفيعَ، وأَنْ يتجاوزوا به شَخْصَ رسولِ اللّهِ ﷺ إلى النَّاسِ كلِّهم، لا يزعجونَهم حتَّى يخرجوا إليهم، ولا يقتحمونَ عليهم حتَّى يدعوهم، مُسترشدينَ في ذلك بأدبِ الإسلامِ في تخيُّرِ الوقتِ المناسبِ للزِّيارةِ، وتجنُّبِ إزعاجِ الناسِ في خلواتِهم، ووقتِ راحتِهم [1].

أتعاونُ مَعَ زملائي:

تضمَّنت الآياتُ الكريمةُ معاني تربويةً عظيمةً، نقرؤها ثُمَّ نستخرجُ الآيةَ الدَّالةَ عليها من الآياتِ (١-٥) مِنْ سورةِ الحُجُراتِ:

١ إساءةُ الأدبِ مَعَ الرَّسولِ ﷺ تُبطِلُ العملَ. .....

٢ اتِّباعُ شرعِ اللّهِ تعالى ورسولِه ﷺ مقدَّمٌ على الرأيِ. .....

٣ اعتيادُ خَفْضِ الصوتِ ولينِ الجانبِ في التَّعاملِ دليلٌ على رجاحةِ العقلِ. .....

٤ التحلِّي بالصبرِ وعدمِ استعجالِ الأمورِ فيه خيريةٌ للإنسانِ. .....

---

١) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج٢٦، ص٣٣٣٥- ٣٣٤٠، بتصرُّفٍ.

أتأمَّلُ وأُقوِّمُ:

أتأمَّلُ التصرفاتِ الآتيةَ، ثُمَّ أقوِّمُها في ضوءِ فهمي للآياتِ الكريمةِ:

١ التَّدافُعُ ورفعُ الصوتِ عندَ زيارةِ قبرِ النبيِّ ﷺ .

٢ مناداةُ أهلِ الفضلِ، مثلُ المعلِّمِ والمربِّي باسمِه مجرَّدًا .

٣ الإفتاءُ بغيرِ علمٍ، ودونَ الرجوعِ إلى مصادرِ التَّشريعِ الإسلاميِّ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ أمرَ اللّهُ تعالى المسلمين عِنْدَ مخاطبةِ الأنبياءِ والعلماءِ وكلِّ مَنْ لَهُ مقامٌ بلزومِ خَفْضِ.....

٢ يُستفادُ من الآياتِ الكريمةِ أَنَّ المؤمنَ يحرِصُ على ..... سُنَّةِ النبيِّ ﷺ .

ثانيًا: المُتَتَبِّعُ لآياتِ القرآنِ الكريمِ يجدُ أَنَّ اللّهَ تعالى لَمْ يخاطب النبيَّ محمدًا ﷺ باسمِه مجرَّدًا، بَلْ خاطبَهُ بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ مَعَ أَنَّهُ سبحانَهُ وتعالى نادى غيرَهُ من الأنبياءِ بأسمائِهم ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿يَٰنُوحُ﴾، ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾. ما دلالةُ ذلكَ؟

ثالثًا: أيُّ الموقفينِ الآتيينِ يتوافقُ مَعَ الأدبِ الَّذي وَجَّهَتْ إليهِ الآياتُ الكريمةُ، ولماذا؟

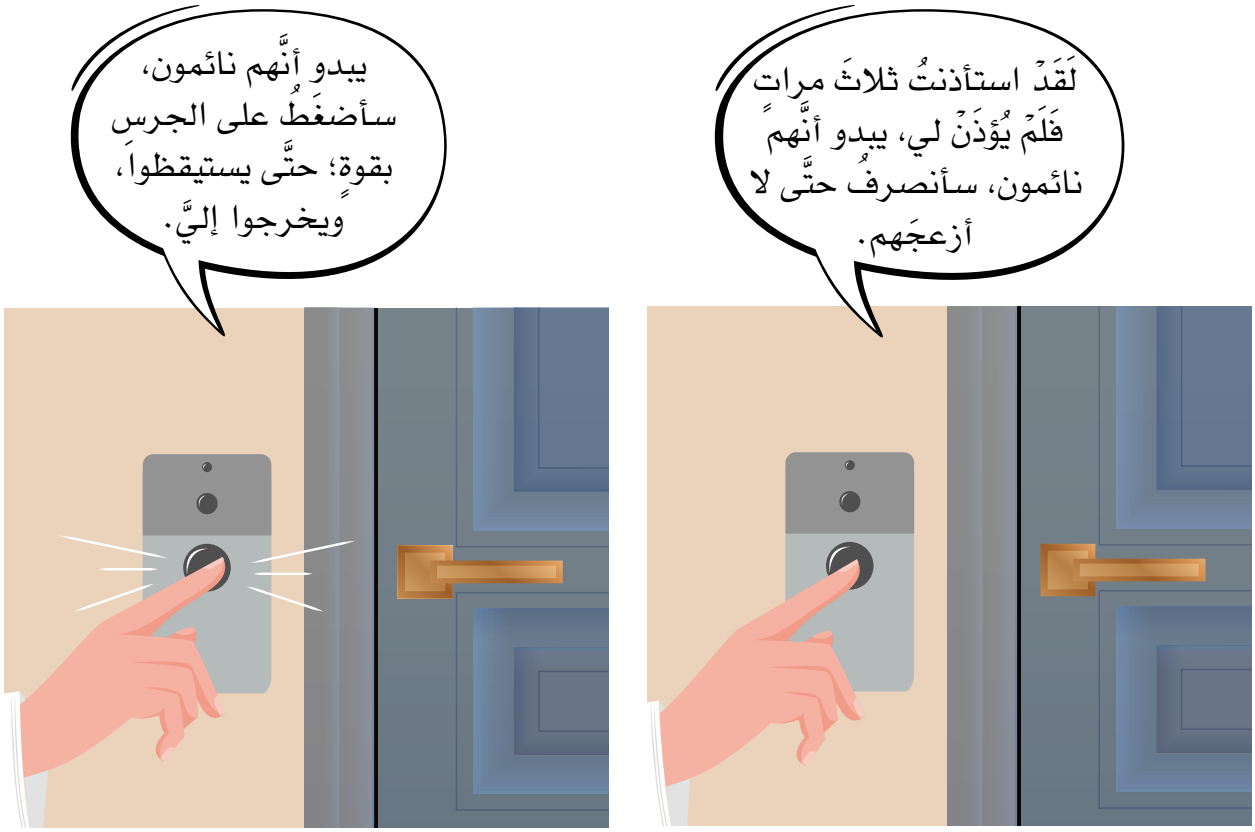

الدَّرسُ الثَّالثُ

وصايا نبويَّةٌ

أفهمُ وأحفظُ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النبيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:

«يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

الترمذي، السنن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث: ٢٥١٦.

أقرأُ وأفهمُ:

كانَ النبيُّ ﷺ يأتي بالمواعظِ الجمَّةِ والوصايا الجليلةِ، والحِكَمِ البليغةِ في الكلامِ القليلِ اليسيرِ المختصرِ، فقد أُوتيَ ﷺ جوامعَ الكَلِمِ، وكان مِن هَدْيِه ﷺ تَربيةُ الصِّغارِ وتَعليمُهم أمورَ دِينِهم، وهذا الحديثُ يُعَدُّ أصلًا في تربيةِ النَّشْءِ على العقيدةِ الصحيحةِ، مِن تعلُّقِ القلبِ باللهِ تعالى، والتوجُّهِ إليه، وحِفْظِ حدودِه، وسؤالِه، والاستعانةِ بِه، وحُسْنِ التَّوكُّلِ عليه، وقَطْعِ الرَّجاءِ فيما عندَ غيرِه.

وقَدْ ألقى النبيُّ ﷺ هذه الوصايا لابنِ عباسٍ رضي الله عنهما وهو رديفٌ له على دابَّتِه، وكانَ غلامًا صغيرَ السِّنِّ لَمْ يبلغ الحُلُمَ، فقد رآه ﷺ أهلًا لهذه الوصايا، وهي وصيةٌ لأُمَّتِه في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وقَدْ خاطبَه بـ «يَا غُلَامُ»، وفي ذلك دلالةٌ على أهميَّةِ شدِّ انتباهِ المتعلِّمِ وتهيئتِه لما سيُلقى عليه بلطفِ العبارةِ؛ لِما في ذلك مِن استمالةِ قلبِه

لاستقبالِ العلمِ والنُّصحِ والإرشادِ، وعُبِّرَ بلفظِ (كَلِمَاتٍ) ليُؤْذِنَ أنَّها قليلةُ الحفظِ سهلةُ الاستيعابِ[1].

وجاءتْ أولى تلكَ الكلماتِ «احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ»، فمَنْ لازمَ تقوى اللهِ، وحَفِظَ حدودَهُ، واستقامَ على أمرِهِ وشريعتِهِ، حَفِظَهُ اللهُ في دينِهِ ودنياهُ؛ يحفظُه في دينِه فيصونُه مِن الوقوعِ في المعاصي والآثامِ، ويحفظُ دُنياهُ بحفظِ جسدِهِ ومالِه وأهلِه وولدِه، فقد حفظَ اللهُ لليتيمين مالَهُما بصلاحِ أبيهما ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ (الكهف:٨٢)، فالجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ، ومَنْ حَفِظَ اللهَ يجدِ اللهَ تعالى تِجاهَهُ في كلِّ أحوالِه، يسدِّدُه ويوفِّقُه ويرعاهُ، فيستشعرُ معيَّةَ اللهِ وعنايتَهُ، قالَ تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٤٠).

ثُمَّ عَقَّبَ النبيُّ ﷺ ببيانِ أنَّ الأمورَ كلَّها بيدِ اللهِ تعالى، وأنَّ الإنسانَ يُعَوِّلُ عليه سبحانَهُ بسؤالِه وطلبِ العونِ منه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، فلا حولَ ولا قوةَ للمرءِ إلا بِهِ، واللهُ يحبُّ أَنْ يُسْأَلَ، فبابُ عطاياهُ مفتوحٌ بالليلِ والنهارِ؛ فهو النافعُ الضارُّ، المعطي المانعُ، المُعِزُّ المُذلُّ، بيدِهِ ملكوتُ كلِّ شيءٍ، لا يعجزُهُ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، لِما في ذلك مِن حسنِ الظَّنِّ به، وصدقِ التوكُّلِ عليه بعدَ الأخذِ بالأسبابِ، وتركِ التَّعلقِ بمَنْ سواهُ؛ فالمسلمُ يجبُ أَنْ يتربَّى على الأَنَفةِ والاستغناءِ عن المخلوقين؛ حفظًا لماءِ وجهِهِ من التذلُّلِ والانكسارِ لغيرِ اللهِ، وحفظِ كرامتِه وعزتِه من المهانةِ، فلو اجتمعَ أهلُ الأرضِ كلُّهم على نفعِه أو ضرِّه، فَمِنَ المُحالِ أَنْ يصلَ إليه نفعُهم أو ضرُّهم دونَ مشيئةِ اللهِ تعالى ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة:٥١).

---

١) الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، https://dorar.net/hadith/sharh/تاريخ الاسترجاع: ١٢/٧/ ٢٠٢٣.

قد يضطرُّ الإنسانُ إلى الاستعانةِ بالمخلوقِ، وهذا جائزٌ، ولكنْ عليه أنْ يجعلَ ذلك وسيلةً وسببًا، لا ركنًا يعتمدُ عليه.

أتدبَّرُ وأستخلصُ:

أتدبَّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أكتبُ الوصيةَ المناسبةَ المتَّفقةَ معها من نصِّ الحديثِ الشريفِ:

١ ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٤).

.....

٢ ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ (الأنبياء: ٦٩- ٧٠).

.....

٣ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (آل عمران: ٣٨).

.....

٤ ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ﴾ (الأعراف: ١٢٨).

.....

أفكِّرُ وأعبِّرُ:

بِمَ تردُّ على مَنْ يظنُّ أنَّ:

المواعظَ المؤثِّرةَ يجبُ أنْ تكونَ طويلةً؟

النفعَ والضرَّ بيدِ العرافين والمشعوذين؟

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ يُعدُّ هذا الحديثُ من جوامعِ الكلمِ؛ لأنَّه حوى وصايا عظيمةً في كلماتٍ.....

٢ حِفْظُ اللّهِ يكونُ بالوقوفِ على أوامرِه بالامتثالِ، وعلى نواهيهِ بـ.....

٣ يلجأُ المؤمنُ إلى الطبيبِ؛ لأنَّه سببٌ للعلاجِ والتداوي، ولكنَّه متيقنٌ أنَّ الشَّافيَ هو .....

ثانيًا: اقرأ العبارةَ الآتيةَ، ثُمَّ أجبْ عَمَّا يليها:

«كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مثالًا يُحتذى به في يقظتِه الدائمةِ، وبصيرتِه المستنيرةِ في اغتنامِ الفرصِ؛ ليحثَّ على طاعةٍ، أو ليُحفِّزَ لعبادةٍ، ويوجِّهَ ويربّي».

١ أينَ تجدُ ذلك في حديثِ النبيِّ ﷺ؟

٢ كيفَ يستغلُّ المربِّي هذا النهجَ في تربيةِ النشءِ؟

ثالثًا: تأمَّل النصوصَ الشرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ استنتج القاعدةَ الشرعيَّةَ المشتركةَ بينها:

١ قالَ تعالى:
﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾
(البقرة: ١٥٢).

٢ قالَ تعالى:
﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾
(محمد:٧).

٣ قالَ تعالى:
﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾
(البقرة:٤٠).

٤ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:
«احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ».

الدَّرسُ الرابعُ

اللَّهُ البصيرُ

أتأمَّلُ وأجيبُ:

أتأمَّلُ المشهدَ الآتيَ، ثُمَّ أبيِّنُ المدى الَّذي يمكنُ لهذا الرَّجلِ أَنْ يبصرَهُ.

أَقرأُ وأَفهمُ:

لا يرتابُ ذو عقلٍ أَنَّ اللّهَ تعالى موصوفٌ بالكمالاتِ، منزَّهٌ عن النقائصِ، والبصيرُ اسمٌ من أسمائِه الحُسنى، وصفةٌ من صفاتِه العُلا، وهيَ من الصفاتِ الواجبةِ الَّتي لا يمكنُ أَنْ يوصفَ بضدِّها، فوصفُه بالبصرِ ينفي عنهُ صفةَ العمى، وأنَّى لمَنْ لا يبصرُ أَنْ يُنْشِئَ هذا الوجودَ على ما هو عليهِ من الزِّينةِ والجمالِ، والتناسقِ العجيبِ في صورتِه وحقيقتِه، والانسجامِ البديعِ في أشكالِه وألوانِه؟!

وصفةُ البصرِ في حقِّه تعالى كسائرِ صفاتِه ليسَ بينها وبين خلقِه تشابُهٌ؛ فإبصارُه منزَّهٌ أَنْ يكونَ بحدقةٍ وأجفانٍ، قالَ تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)؛ لذلك كانَ البصرُ في حقِّه صفةً تنكشفُ بها كمالُ نعوتِ المبصراتِ، فهو يرى جميعَ خلقِه بلا استثناءٍ، من غيرِ أَنْ تلتبسَ عليه صورةٌ على صورةٍ، ومن غيرِ أَنْ يتوارى عنه دقيقٌ ولا جليلٌ، فهو يرى الخفايا كالجلايا، والبواطنَ كالظواهرِ، يحيطُ بصرُه بدقائقِ ذراتِ الوجودِ، لا تخفى على بصرِه ذرةٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يرى النملةَ السوداءَ على الصَّخرةِ الصَّماءِ في الليلةِ الظَّلماءِ، ويرى جميعَ أعضائِها الظاهرةِ والباطنةِ، وسريانَ القوتِ في عروقِها الدقيقةِ، تستوي عندَه رؤيةُ هذه الأشياءِ في الليلِ والنهارِ، وفي الظلامِ والضياءِ، لا يحدُّه شيءٌ، يبصرُ نيّاتِ الإنسانِ وبواعثَهُ، وما يُخفيه صدرُه، قالَ تعالى:﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

أمَّا البصيرُ من الخَلْقِ فلا يبصرُ إلا بآلةِ الإبصارِ، ولا يقوى على إبصارِ ما لَمْ يكنْ في مقدورِ طاقتِه البصريةِ أَنْ تراه، فهو لا يرى دقائقَ الأشياءِ كالميكروباتِ الخفيَّةِ، ومهما تكنْ قوةُ بصرِه، واتساعُ دائرةِ مبصراتِه، فإنَّها تظَلُّ محدودةً، لا تساوي شيئًا بجانبِ ما يخفى عليه في هذا الوجودِ، كما أنَّهُ يبصرُ ظواهرَ الأمورِ دونَ حقيقتِها، فقد يرى إنسانًا عاديًّا وفقَ المعاييرِ الظاهريةِ الَّتي يحكمُ بها، لكنَّه لا يبصرُ ما ينطوي عليه هذا الإنسانُ من خفايا كالإيمانِ والإخلاصِ، أو الرياءِ والنفاقِ [١].

---

١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠١٦)، برهان الحق، الكلمة الطيبة، مسقط، ط١، ج٢، ص٤٥١-٤٥٤، ج٧، ص١٠٢، (بتصرف).

والمؤمنُ الذي لا يخامرُه شكٌّ في كونِه سبحانَه يرى كلَّ شيءٍ، جديرٌ بِه أَنْ يراقبَ نفسَه في جميعِ أحوالِه، فلا يجرؤُ بالإقدامِ على معصيةٍ، ولو كانَ حيثُ لا تراه العيونُ، ولا تتسلَّطُ عليه آلةٌ تصوِّرُ حركاتِه وهمساتِه، كذلك مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللّٰهَ تعالى يبصرُ نيّاتِه ومقاصدَه، ارتاحتْ نفسُه واطمأنَّ قلبُه، وأحسنَ عملَه وعبادتَه، وتمثَّلَ الإحسانَ كما عَرَّفَهُ النَّبيُّ ﷺ عندما سُئِلَ، فقالَ: «**أَنْ تعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تراهُ، فإنْ لَم تكُنْ تراهُ فإنَّه يراكَ**» [٢].

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتدبَّرُ النصوصَ الشرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخلصُ منها بعضَ الآثارِ الإيمانيَّةِ لاسمِ اللّٰهِ البصيرِ:

١ ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه: ٤٦).

الشعورُ بمعيَّةِ اللّٰهِ تعالى.

٢ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٤).

.....

٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٠.

٣ ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ (الإسراء: ١٧).

.....

٤ ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة: ١١٠).

.....

٥ كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفرٍ، فَكُنَّا إذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقالَ النبيُّ ﷺ: «أيُّها النَّاسُ ارْبَعُوا* علَى أنْفُسِكُمْ، فإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا، ولَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»

البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٣٨٤.

.....

.....

أتأمَّلُ وأُقوِّمُ:

أتأمَّلُ التصرفاتِ الآتيةَ، ثُمَّ أقوِّمُها في ضوءِ فهمي لاسمِ اللهِ البصيرِ:

يوهمُ والدتَهُ أنَّهُ يذاكرُ دروسَهُ بينَما يستخدمُ الجهازَ اللوحيَّ.

تُزيِّفُ نتائجَ بحثٍ علميٍّ يتعلَّقُ بصحَّةِ البشرِ.

يخترقُ بياناتِ الآخرين، ويستخدمُ ذلكَ في الإضرارِ بهِمْ.

*ارْبَعُوا: ارفُقوا.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ اللّهُ تَعالى يبصرُ ظواهرَ الأشياءِ وبواطنَها، بينما الإنسانُ بعينِه المجردةِ يبصرُ ..... فقط.

٢ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٨) تُنبِّهُ الآيةُ الكريمةُ الإنسانَ ألَّا يجعلَ ..... أهونَ الناظرينَ إليهِ.

٣ يشيرُ قولُ اللّهِ تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ (الشعراء:٢١٨-٢١٩) إلى أنَّ استشعارَ مراقبةِ اللّهِ تعالى يربِّي في المسلمِ خُلُقَ .....

ثانيًا: قارنْ بينَ الموقفينِ الآتيَيْنِ مِنْ حيثُ استحضارُ اسمِ اللّهِ البصيرِ:

ثالثًا: تدبَّر الآياتِ الآتيةَ، ثُمَّ بيِّنْ كيفَ استحضرَ نبيّا اللهِ تعالى (موسى وإبراهيمُ عليهما السلام) اسمَ اللهِ البصيرَ:

موسى عليه السلام

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ
مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ
أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا
٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴾ (طه:٢٥-٣٥).

.....
.....
.....

إبراهيمُ عليه السلام

﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ
شَيۡـٔٗا ﴾ (مريم:٤٢).

.....
.....

رابعًا: وردَ اسمُ اللهِ (البصيرُ) في القرآنِ الكريمِ مقترنًا ببعضِ أسماءِ اللهِ الحسنى، وأكثرُ اسمٍ اقترنَ به هو اسمُ اللهِ السميعُ، ابحثْ في مصادرِ التَّعلمِ عن دلالةِ ذلكَ.

الدَّرسُ الخامسُ

مِنْ مقاصدِ الشريعةِ الإسلاميةِ (حِفْظُ الدِّينِ والنَّفسِ)

أَقرأُ وأَفهمُ:

لا يمتري أحدٌ أَنَّ كلَّ شريعةٍ شَرعَها اللّهُ تعالى للنَّاسِ، إنَّما ترمي أحكامُها إلى مقاصدَ مردُّها لمُشَرِّعِها الحكيمِ، فهي منوطةٌ بحِكَمٍ وعللٍ راجعةٍ إلى الصَّالحِ العامِّ للفردِ والمجتمعِ، ومَنْ يَنْفُذُ إلى أعماقِ الأحكامِ الشرعيةِ في الإسلامِ من واجباتٍ ومستحباتٍ ومباحاتٍ ومكروهاتٍ ومحرماتٍ يجدُ لها مقاصدَ ساميةً، وغاياتٍ نبيلةً تستهدفُ في مجملِها تحقيقَ السعادةِ للإنسانِ في الدنيا والآخرةِ.

وتتنوعُ المقاصدُ من حيثُ اعتبارُ المصالحِ التي جاءتِ الشريعةُ الإسلاميةُ لحفظِها بحسبِ تقسيمِ العلماءِ لها إلى ثلاثِ مراتبَ هي: **الضروريات، والحاجيات، والتحسينات**؛ **فالضروريات** هي المقاصدُ التي تتوقفُ عليها حياةُ النَّاسِ الدينيةُ والدنيويةُ؛ فإذا فُقِدتْ اختلتِ الحياةُ في الدنيا وشاعَ الفسادُ، وضاعَ النعيمُ في الآخرةِ، و**الحاجياتُ** هيَ التي يحتاجُ إليها الناسُ للتيسيرِ عليهم ورفعِ الحرجِ عنهم، وإذا فُقِدتْ لا يختلُّ نظامُ حياتِهم، ولكنْ يلحقُهم الحرجُ والمشقةُ، كَقَصْرِ الصلاةِ الرباعيَّةِ في السفرِ، وإباحةِ الفِطْرِ في رمضانَ للمريضِ والمسافرِ، أمَّا **التحسيناتُ** فهي التي تحسنُ بها أحوالُ النَّاسِ، وتجملُ بها تصرفاتُهم وتكتملُ، كالأخذِ بمحاسنِ العاداتِ ومكارمِ الأخلاقِ التي لا تتعارضُ مع الشَّريعةِ الإسلاميةِ، ومن ذلك التزيُّنُ باللباسِ وإظهارُ حُسْنِ الهيئةِ[1].

ومن المقاصدِ الضروريةِ التي جاءت الشريعةُ الإسلاميةُ لحفظِها ورعايتِها ودرءِ المفاسدِ عنها ومنعِ الاعتداءِ عليها خمسةٌ، هي: **حِفْظُ الدِّينِ، وحِفْظُ النَّفسِ،**

١) وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (٢٠١٢)، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية المقاصد الشرعية، ط٢، ص١٩-٢١. (بتصرف).

وحِفْظُ العقلِ، وحِفْظُ العِرْضِ، وحِفْظُ المالِ. فكلُّ ما يتضمَّنُ حِفْظَ هذهِ الأصولِ الخمسةِ فهو مصلحةٌ، وكلُّ ما يفوِّتُها فهو مفسدةٌ.

وقد قُدِّمَ حِفْظُ الدِّينِ؛ لِما له من أهميَّةٍ في حياةِ الإنسانِ، فالغايةُ التي خلقَ اللّٰهُ الخلقَ لها هي عبادتُهُ، قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وضياعُ الدينِ ضياعٌ لبقيةِ المقاصدِ، وخرابُ الدنيا بأسرِها، وقد شبَّهَ اللّٰهُ حالَ الأُممِ التي خَلَتْ من الدِّينِ الصحيحِ بالأمواتِ، وشبَّه الدِّينِ بالحياةِ للأُممِ، فقالَ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

أما المقصدُ الثَّاني فهو حِفْظُ النَّفسِ، فقد أعلى الإسلامُ من شأنِ النَّفسِ الإنسانيةِ ورَفَعَ قدرَها، وحافَظَ عليها، وحرَّمَ كلَّ ما يؤدِّي إلى هلاكِها؛ فالنَّفسُ محترمةٌ لذاتِها؛ لأنَّ الذي خَلَقَها وبَرَأَها هو اللّٰهُ ربُّ العالمين، وقد أكَّدَ اللّٰهُ على عظمةِ النفسِ فأقسمَ بها ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ (الشمس: ٧)، وعَدَّ التَّعدِّي عليها جُرمًا عظيمًا فقالَ: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

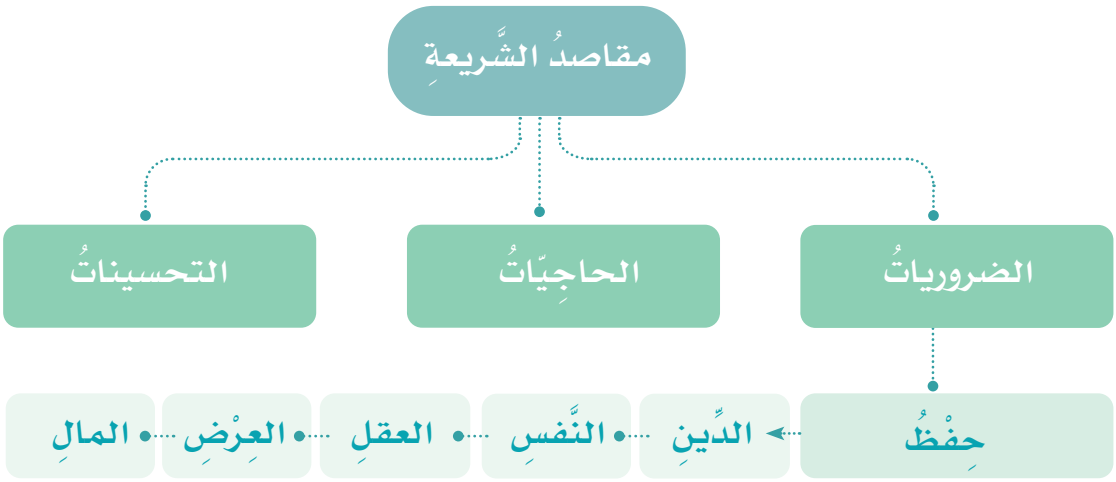

أتعاونُ مَعَ زملائي:

وضعَ الإسلامُ توجيهاتٍ لحفظِ كلٍّ من الدِّينِ والنَّفسِ، نتدبَّرُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ؛ لنستنبطَ بعضَها:

١ حفظُ الدين

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ (الروم : ٣٠).	اتِّباعُ العقيدةِ السليمةِ.
قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «بُنِيَ الإسلامُ علَى خمسٍ: شهادةِ أن لا إلَه إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وصومِ رمضانَ وحجِّ البيتِ» الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٢٦٠٩ .	إقامةُ ..... المفروضةِ.
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت : ٣٣).	الدَّعوةُ إلى.....
﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (البقرة:٢١٧).	سَنُّ عقوباتٍ للـ..... عن الإسلامِ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾

(البقرة : ١٧٢)

أوجبَ تناولَ الطعامِ والشرابِ حفاظًا على بقاءِ .....

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ ﴾ (النحل : ١١٥)

حَرَّمَ تناولَ الأطعمةِ والأشربةِ.....

﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ ﴾ (الإسراء : ٣٣).

حَرَّمَ قتلَ الإنسانِ لـ ..... ولغيرِه.*

﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ (البقرة : ١٩٥).

تجنُّبُ كلِّ ما يؤدِّي بالنَّفسِ إلى .... كالتدخينِ وتعاطي المسكراتِ.

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « تداووا عبادَ اللهِ»

ابن ماجه، السنن، رقم الحديث: ٣٤٣٦.

الوقايةُ و..... من الأمراضِ.

﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (البقرة:١٧٩).

شُرِعَتْ عقوبةُ ..... للقاتلِ.

* ومن ذلك تحريمُ قتلِ الأولادِ والإجهاضِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أوجد الرابطَ بينَ الآيةِ الكريمةِ والمشهدِ الآتي:

قالَ تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾

(المائدة: ٣٢).

.....

.....

.....

ثانيًا: اقرأْ ما جاءَ في المادةِ (٢٦٩) من قانونِ الجزاءِ العُمانيِّ، ثُمَّ وَضِّحْ أَثَرَ مثلِ هذهِ التشريعاتِ في حفظِ مقاصدِ الشريعةِ الإسلاميةِ.

جَرَّمَ قانونُ الجزاءِ العُماني التَّطاولَ على الذَّاتِ الإلهيةِ، والإساءةَ إلى القرآنِ الكريمِ أو تحريفَه أو تدنيسَه، والإساءةَ إلى الدينِ الإسلاميِّ أو إحدى شعائرِه، أو سبَّ أحدِ الأديانِ السماويةِ، كما جَرَّمَ التطاولَ على أحدِ الأنبياءِ أو الإساءةَ إليهم، وجَرَّمَ تخريبَ وتدنيسَ مبانٍ أو شيءٍ من محتوياتِها إذا كانتْ مُعَدَّةً لإقامةِ شعائرَ دينيةٍ. ملحقُ الجريدةِ الرسميةِ، العددُ (١٢٢٦)، ص(٧٦).

ثالثًا: قَوِّم التصرفاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمِك للدَّرسِ:

الدَّرسُ السَّادسُ

غزوةُ الأحزابِ

أَقرأُ وأَفهمُ:

عندَما أجلى النبيُّ ﷺ يهودَ بني النضيرِ من المدينةِ المنورةِ بسببِ خيانتِهم وتآمرِهم، توجَّهَ وَفْدٌ منهم في السَّنةِ الخامسةِ للهجرةِ برئاسةِ حُيَيِّ بنِ أخطبَ إلى قريشٍ وغطفانَ وبعضِ القبائلِ المجاورةِ؛ يؤلِّبونَهم على قتالِ المسلمين، ويَعِدُونَهُم بالنَّصرِ عليهم، حتَّى أنَّهم وعدوا غطفانَ بنصفِ ثمارِ خيبرَ لإغرائِهم بالمشاركةِ، فاستجابوا لذلِكَ، فقد أيقنوا بعدَ مُصادماتٍ كثيرةٍ مع المسلمين أنَّهم لا طاقةَ لهم على قتالِ المسلمينَ واستئصالِ الإسلامِ، وقد مرَّغَ المسلمونَ سمعتَهم، وضيَّقوا عليهم تحرُّكاتِهم، فوجدوا في تحزُّبِهم فرصةً سانحةً لردِّ اعتبارِهم، فخرجوا في جيشٍ ضخمٍ قوامُهُ عشرةُ آلافِ مقاتلٍ بقيادةِ أبي سفيانَ، واتَّجهوا نحوَ المدينةِ على ميعادٍ كانَ بينَهم.

ولمَّا بلغَ خبرُهم النبيَّ ﷺ شاورَ أهلَ الرَّأْيِ من أصحابِه في القتالِ داخلَ المدينةِ أو خارجَها، فَرَجَحَ رأيُ القتالِ داخلَ المدينةِ؛ فمشهدُ يومِ أُحُدٍ والقتالِ خارجَها لازالَ حاضرًا، ولكنَّ رأيًا جديدًا بَرَزَ إلى التخطيطِ العسكريِّ في ميدانِ القتالِ، وهو رأيُ الصحابيِّ سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه، إذ أشارَ بحفرِ خندقٍ يحتمونَ خلفَهُ، فَأُعْجِبَ رسولُ اللهِ ﷺ بهذا الرأي[1].

درسَ النبيُّ ﷺ جغرافيةَ المدينةِ المنورةِ، وأَمَرَ بحفرِ الخندقِ في الجهةِ الشماليَّةِ؛ فهي الجهةُ الوحيدةُ المكشوفةُ، التي يتوقَّعُ أَنْ تدخلَ منها جيوشُ الأحزابِ، وأما باقي الجهاتِ فمحاطةٌ بالجبالِ، وقَسَّمَ النبيُّ ﷺ العملَ بينَ المهاجرينَ والأنصارِ عشراتٍ، حتَّى أتمُّوا الحفرَ في أيامٍ معدودةٍ بمسافةٍ طويلةٍ وعمقٍ كبيرٍ يصعبُ اختراقُه بالخيولِ، وكانوا يعملونَ بهمَّةٍ وعزيمةٍ رغمَ ما يعانونَه من الشدَّةِ والتعبِ والجوعِ والبردِ، وكانَ النبيُّ ﷺ يشاركُهم، ويفتِّتُ ما عجزوا عنه من الصخورِ، ويبشِّرُهم بالنصرِ، وينشدُ معهُم؛ ليحفِّزَ الهممَ ويخفِّفَ التَّعبَ، كما كانَ يدعو اللهَ بالنَّصرِ وهزيمةِ الأحزابِ.

تَجَهَّزَ المسلمون للقتالِ بنحوِ ثلاثةِ آلافِ مقاتلٍ، وأخذوا يحرسونَ الخندقَ على امتدادِه حراسةً قويةً، وجمعَ الرَّسولُ ﷺ النساءَ والأطفالَ في بيوتٍ آمنةٍ داخلَ المدينةِ، فقد كانَ منتبهًا لإمكانيةِ غدرِ اليهودِ كعادتِهم، فقد بقيَ في المدينةِ إحدى طوائفِهم وهم بنو قريظةَ، وفي ذلك الوقتِ الحرجِ انسحبَ المنافقونَ بدعوى أَنَّ بيوتَهم تحصيناتُها ضعيفةٌ، وقاموا بدورِ التثبيطِ عن القتالِ والتشكيكِ في النَّصرِ.

عندما وصلتْ جيوشُ الأحزابِ كانتْ تخطِّطُ لاجتياحِ المدينةِ من جهةِ الشمالِ كما تنبَّأَ الرَّسولُ ﷺ، ولكنَّها فوجئتْ بالخندقِ، فلَمْ تكنْ تتوقعُ هذه الخطةَ، ولَمْ تخطرْ لها على بالٍ، فوقعوا في حَيْرةٍ وربكةٍ، وفشلتْ خطتُهم المرسومةُ، وجُنَّ جنونُ أبي

---

١) السيابي، أحمد بن مسعود (٢٠١٦)، السيرة النبوية رؤية تحليلية ونظرة تصحيحه، ط١، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ص ٢٧٩.

سفيانَ، حيثُ لَمْ تكنْ له ولا لقومِه خبرةٌ بقتالِ الخنادقِ، فأخذوا يحومونَ أمامَ الخندقِ بحثًا عن نقطةِ ضَعْفٍ لاختراقِه فلَمْ يجدوا، وأخذَ المسلمون يرشقونَهم بالنَّبْلِ، ويرمونَهم بالحجارةِ؛ حتَّى لا يَقْتحموهُ.

في هذا الوقتِ العصيبِ، تواصلَ حُيَيُّ بنُ أخطبَ معَ بني قريظةَ وأخذَ يُلِحُّ عليهم، ويغريهم بالانضمامِ إلى جيوشِ الأحزابِ، وصوَّرَ لهم أنَّها نهايةُ الإسلامِ والمسلمينَ، ومع هذا الإلحاحِ والإغراءِ نقضَ بنو قريظةَ العهدَ الذي كانَ بينَهم وبينَ الرسولِ ﷺ، ووصلَ هذا الخبرُ إلى المسلمينَ، فزاغت الأبصارُ، وبلغت القلوبُ الحناجرَ، عِنْدَ ذلك فكَّرَ الرسولُ ﷺ باستمالةِ قبائلِ غطفانَ بإعطائِهم ثلثَ ثمارِ المدينةِ على أَنْ يرجعوا فتضعُفَ قوةُ الأحزابِ، فاستشارَ زعماءَ الأنصارِ فأشاروا بغيرِ ذلك، وأخذَ النبيُّ ﷺ بمشورتِهم وتراجعَ عن الأمرِ.

ومعَ طولِ أيامِ الحصارِ، ونقْصِ التَّموينِ، إذا بِنُعيمِ بْنِ مسعودٍ الغطفانيِّ يأتي إلى النبيِّ ﷺ سرًّا ليُعلِنَ إسلامَه، فيوجِّهُه النبيُّ ﷺ إلى جيوشِ الأحزابِ ليوقِعَ بينَهُم، فذهبَ إلى بني قُريظةَ وكان صديقًا لهم، فحذَّرَهم من انتقامِ المُسلمينَ إذا انسحبَتْ جيوشُ الأحزابِ، وأشارَ عليهم أَنْ يأخذوا رهائنَ من الأحزابِ ضمانًا للالتزامِ بالعهدِ، ثم ذهبَ إلى قُريشٍ وغطفانَ وأوعزَ إليهم ندمَ بني قُريظةَ، وتفاوضَهم معَ محمدٍ، الذي تمخَّضَ عن اتفاقٍ يسلمونَهُ بموجبِه رهائنَ من الأحزابِ؛ ليرضى عنهم، عندها قرَّرَ الأحزابُ الهجومَ على المدينةِ فأرسلوا إلى بني قُريظةَ، وكانَ ذلكَ في يومِ السَّبتِ فرفضوا؛ لأنَّهُ يومٌ مقدَّسٌ عندَهم، وطلبوا من الأحزابِ مجموعةً من الرهائنِ كشرطٍ للمشاركةِ في القتالِ، فتأكَّدَ للأحزابِ صحَّةُ ما قالَهُ نُعيمٌ، فساءت العَلاقةُ بينهم، وتصدَّعَ تحالفُهم، ثم سلَّطَ اللّهُ عليهم في ليلةِ انهزامِهم ريحًا عاصفةً باردةً، اقتلعَتْ خيامَهُم، وكَفَأَتْ قدورَهم، فخارَتْ عزائمُهُم، وأيقنوا بالفشلِ، ففرُّوا هاربين، قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾(الأحزاب:٩).

لـم تكـنْ هـذه المعركـةُ معركـةَ خسـائرَ فـي الأرواحِ، بَـلْ كانـتْ معركـةَ أعصـابٍ خَسِـرَ فيهـا المشـركون سُـمعتَهم وهيبتَهـم، وانتصـرَ المسـلمون، وظهـرتْ صلابَتُهـم فـي مواجهـةِ الأزمـاتِ، فنالـوا العـزَّةَ والرِّفعـةَ، ولـم يبـقَ أدنـى تفكيـرٍ للمشـركينَ فـي محاولـةِ الاعتـداءِ علـى المسـلمينَ بعـدَ هـذا اليـوم، فكانـتْ هـذهِ الغـزوةُ نهايـةَ مرحلـةِ الدِّفـاعِ، وبدايـةَ مرحلـةِ الهجـوم[٢]، وقـدْ أعلـنَ النبـيُّ ﷺ عـن هـذا التحـولِ بقولـه: «**الآنَ نغزوهم ولا يغزونَنا، نحنُ نسيرُ إليهم**»[٣] .

أتدبَّرُ وأقارنُ:

أتدبَّرُ الآياتِ الآتيةَ، ثُمَّ أقارنُ بين موقفِ المؤمنين وموقفِ المنافقين مِن جيوشِ الأحزاب:

﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾

(الأحزاب: ١٢-١٣).

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٢٢).

أتعاونُ مَعَ زملائي:

لغزوةِ الأحزابِ دروسٌ وعِبَرٌ مستفادةٌ، أينَ تَجِدُها في أحداثِ الغزوة؟

١ الكفرُ ملةٌ واحدةٌ.

.....

٢) بكر، محمد سعيد (٢٠١٩)، السيرة المستنيرة، ط١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عَمّان، الأردن، ص٣٢٧-٣٥٤. (بتصرف).

٣) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤١١٠.

٢ الاستفادةُ من خِبْراتِ الآخرين.	.....
٣ المشاركةُ الفاعلةُ للقائدِ أقوى حافزٍ للتَّفاني في العملِ.	.....
٤ الحربُ خُدعةٌ.	.....
٥ اللّهُ ينصرُ مَنْ ينصرُه.	.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ اختارَ النبيُّ ﷺ والصحابةُ التحصُّنَ في المدينةِ؛ لأنَّ موقفَ المدافعِ المتحصِّنِ أقوى مِن موقفِ.....

٢ عنصرُ المفاجأةِ في غزوةِ الأحزابِ تمثَّلَ في .....

٣ (**قد يقومُ الفردُ بما يعجَزُ عنه جيشٌ بكاملِه**)، يظهرُ ذلك في الحيلةِ الَّتي قامَ بها ..... بينَ الأحزابِ.

ثانيًا: عللْ: غزوةُ الأحزابِ هِيَ الغزوةُ الأكثرُ خطورةً في تاريخِ السيرةِ النبويةِ.

ثالثًا: (ذكَّرَ مشهدُ مشاركةِ النبيِّ ﷺ في حفرِ الخندقِ بمشاركتِه في بناءِ المسجدِ النبويِّ). وضِّحْ أهميَّةَ هذَينِ العملَينِ في تاريخِ الإسلامِ.

رابعًا: اقرأ الموقفَ الآتيَ، ثُمَّ وضِّحْ كيفَ توظِّفُ ما برزَ فيه من أخلاقياتٍ في حياتِكَ:

شاورَ الرَّسولُ ﷺ كلًّا من سعدِ بْنِ عُبادةَ وسعدِ بْنِ مُعاذٍ رضي الله عنهما في أمرِ إعطاءِ قبيلةِ غطفانَ ثُلُثَ ثمارِ المدينةِ على أنْ ينسحبوا من التَّحالفِ، فقالا: يا رسولَ اللّٰهِ، أمرًا تحبُّه فنصنعُه، أم شيئًا أمركَ اللّٰهُ به لا بدَّ لنا من العملِ به، أم شيئًا تصنعُه لنا؟ فقالَ:«إنما شيئًا أصنعُه لكم، واللّٰهِ ما أصنعُ ذلك إلا لأنَّني رأيتُ العربَ قد رمَتْكم عن قوسٍ واحدةٍ»، فتكلَّمَ سعدُ بنُ معاذٍ وقالَ: يا رسولَ اللّٰهِ، قد كنَّا نحنُ وهؤلاءِ القومُ على الشِّركِ باللّٰهِ لا يطمعونَ أنْ يأكلوا منها ثمرةً إلا قِرى (أي ضيافةً) أو بيعًا، أفحينَ أكرمَنا اللّٰهُ بالإسلامِ وهدانا له وأعزَّنا بِكَ وبهِ نعطيهم أموالَنا؟! ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، ص١٣٤، (بتصرف).

الأناةُ *

أقرأُ وأفهمُ:

قصَّ اللّهُ تعالى علينا في سورةِ النَّملِ عن سيِّدِنا سليمانَ عليه السلام أنَّه حشرَ جنودَه من الجنِّ والإنسِ والطيرِ يومًا في موكبٍ عظيمٍ، ثُمَّ أخذَ يتفقَّدُ الطيرَ فلَمْ يجد الهُدهدَ، وكانَ قائدًا يقظًا حازمًا فسألَ عنه، وحين تثبَّتَ من غيابِه توعَّدَه بالعذابِ فقالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (النمل: ٢١) ، ثم لمَّا ساقَ له عذرَه، وجاءَه بنبأ يقينٍ من سبأ تريَّثَ و﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (النمل: ٢٧)، في هذا الموقفِ برزتْ عِدَّةُ صفاتٍ في النبيِّ القائدِ سليمانَ عليه السلام منها الأناةُ في إصدارِ الأحكامِ، فهو لَمْ يقضِ في شأنِ الهُدهدِ قبلَ أَنْ يسمعَ حجتَه ويتبيَّنَ عذرَه، كما أنَّه تدرَّجَ في إصدارِ العقوبةِ حتَّى وَصَلَ إلى العفوِ الشاملِ لو أتى الهدهدُ بحُجَّةٍ مقنعةٍ، ولا شكَّ أنَّ هذا من التُّؤَدَةِ.

والأناةُ خَصلةٌ عظيمةٌ يتَّصفُ بها أصحابُ العقلِ والرزانةِ، وهي ركنٌ من أركانِ الحكمةِ بخلافِ التَّسرُّعِ الذي يُنبئُ عن غيابِ الإرادةِ القويةِ القادرةِ على ضبطِ النفسِ تجاهَ الانفعالاتِ العجولةِ، فمن خلالِ الأناةِ يُحكِمُ الإنسانُ أمورَه، ويضعُ الأشياءَ في مواضعِها الصحيحةِ. وقد ذَمَّ اللّهُ تعالى الاستعجالَ، ومدحَ الأناةَ وأمرَ بها، وعملَ على تربيةِ المسلمين عليها، فقالَ لنبيِّهِ الكريم ﷺ؛ تطمينًا له وتوجيهًا عندَ تلقِّي الوحي: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦-١٧)، كما بيَّنَ الرسولُ ﷺ

* الأناةُ: التثبتُ وعدمُ العجلةِ.

محبةَ اللّهِ تعالى لهذا الخُلُقِ عندما قالَ لأشَجِّ عبدِ القيسِ: «إنَّ فيك خَصلتيْنِ يُحبُّهُما اللّهُ: الحِلْم والأَناةُ» [١].

وليسَ للأناةِ مدةٌ زمنيةٌ ثابتةٌ؛ ولكنَّها تختلفُ باختلافِ حاجةِ الأشياءِ التي تستدعيها النتائجُ المطلوبةُ؛ فالأمورُ مربوطةٌ بأوقاتِها، والعجلةُ فيها دليلٌ على قلَّةِ الصبرِ، ونقصِ الحكمةِ، والتباطؤُ فيها دليلٌ على ضعفِ الهمَّةِ والإخلادِ إلى الراحةِ والكسلِ.

وقُصِدَت الأناةُ للاستبصارِ والتأمُّلِ والنظرِ في العواقبِ؛ فالإنسانُ إذا أبصرَ عاقبةَ العجلةِ أمِنَ الندامةَ، ولا يكونُ ذلك إلا بتدبُّرِ جميعِ الأمورِ التي تَعْرِضُ لَهُ، فإذا كانتْ رشدًا وصوابًا فليمضِ، وإذا كانتْ غيًّا وظنًّا فليقفْ حتَّى يتَّضحَ له الحقُّ؛ فعدمُ التأنِّي قد يؤدِّي إلى كثيرٍ من العواقبِ، فقد يسمعُ الإنسانُ خبرًا، أو يقرأُ نبأً، فيسارعُ إلى تصديقِه، ويبني على ذلك بعضَ ردودِ الأفعالِ، ثم يتبيَّنُ له أَنَّ الخبرَ كاذبٌ أو مبالغٌ فيه، أو يُقصَدُ به غيرُ ما فَهِمَهُ، فيشعرُ بالندمِ، وقد يصابُ الإنسانُ بأذًى دونَ أَنْ يعرفَ مصدرَه، فيظنُّ ظنَّ السَّوءِ في هذا، أو يسارعُ إلى اتِّهامِ ذاك، ولو أنَّه تأنَّى وتبيَّنَ، لأدركَ مصدرَ الأذى، فيكونَ على بينةٍ وبرهانٍ، فلا يُفسِدُ علاقتَه بمَنْ حولَهُ، لذلكَ على الإنسانِ أَنْ يدرِّبَ نفسَه، ويأخذَ بالأسبابِ الَّتي تُستجلَبُ بها الأناةُ، مثلُ: الصبرِ، ومصاحبةِ أهلِ الصلاحِ، ودعاءِ اللّهِ تعالى أَنْ يهديَه لأحسنِ الخُلُقِ، فقد كانَ النبيُّ ﷺ يدعو ربَّه قائلًا: «واهدني لأحسنِ الأخلاقِ لا يهدي لأحسنِها إلا أنت» [٢].

والتأنِّي مطلوبٌ في كلِّ أمورِ الدنيا إلا ما تعلَّقَ بالآخرةِ، فقد رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنَّه قالَ: «التُّؤَدَةُ في كلِّ شيءٍ، إلا في عملِ الآخرةِ» [٣] فلا بُدَّ فيه من المنافسةِ والمسابقةِ والمسارعةِ [٤]، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١).

---

١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٧.

٢) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٧٧١.

٣) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٤٨١٠.

٤) الحارثي، حمود بن جابر بن مبارك. (٢٠٠٩). أهميةُ الأناةِ وأثرُها في الدعوةِ إلى اللّهِ تعالى. مجلةُ الدراساتِ الدعويةِ، ع٢، ص٢١١-٢٧٦، (بتصرف).

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأملُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخلصُ منها بعضَ المواضعِ الَّتي ينبغي أَنْ يتأنَّى فيها الإنسانُ:

١ عن أبي هريرة أن رجلًا دَخَلَ المَسْجِدَ يُصَلِّي، ورَسولُ اللهِ ﷺ في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عليه، فَرَدَّ فَقَالَ له: «ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: «وعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، قَالَ في الثَّالِثَةِ: فأعلِمْني، قَالَ: «إذَا قُمْتَ إلى الصَّلَاةِ، فأسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، فَكَبِّرْ واقْرَأْ بما تَيَسَّرَ معكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ...». **البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٦٦٧.**

.....

٢ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: « يُسْتَجابُ لأحَدِكُمْ ما لَمْ يَعْجَلْ، يقولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» **البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٣٤٠.**

.....

٣ قالَ تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ (الفرقان: ٦٣).

.....

٤ عن عائشةَ أنها قالت: « ... إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ» **البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٥٦٨.**

.....

٥ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بالمَرْءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ» **مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٥.**

.....

أتعلَّمُ لأطبِّقَ:

أقرأُ الموقفَ الآتيَ، ثُمَّ أشرحُ كيفَ أستفيدُ منه في التأنّي عندَ حُكمي على الآخرينَ:

شَهِدَ رجلٌ عندَ عمرَ بنِ الخطّابِ رضي الله عنه بشهادةٍ، فقالَ لهُ: لستُ أعرِفُكَ، ولا يضرُّكَ أنْ لا أعرفَكَ، ائتِ بمَنْ يعرفُكَ، فقالَ رجلٌ مِن القومِ: أنا أعرفُه، قالَ: بأيِّ شيءٍ تعرفُه؟ قالَ: بالعدالةِ والفضلِ، فقالَ: فَهُوَ جارُكَ الذي تعرفُ ليلَهُ ونهارَهُ، ومدخلَهُ، ومخرجَهُ؟ قالَ: لا، قالَ: فعاملتَهُ بالدّينارِ، والدّرهمِ اللَّذينِ بِهما يستدلُّ على الورعِ؟ قالَ: لا، قالَ: فرفيقُكَ في السَّفرِ الذي يستدلُّ بهِ على مكارمِ الأخلاقِ؟ قالَ: لا، قالَ: لستَ تعرفُهُ، ثُمَّ قالَ للرَّجلِ: ائتِ بمَنْ يعرفُكَ. البيهقيُّ، أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحسينِ، السننُ الكُبرى، ج١٠، ص٢١٣، رقم: ٢٠٤٠٠.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أَكْمِل الفراغَ بما يناسبُ:

١ الأناةُ خَصلةٌ تُبعِدُ صاحبَها عن التسرُّع، لكنَّها لا تعني ..... .

٢ الأناةُ مؤشِّرٌ على ..... عقلِ الإنسانِ.

٣ وَجَّهَ الإسلامُ إلى التأنّي في الاختيارِ بين الأمورِ، وأرشدَ إلى الاستشارةِ و..... .

ثانيًا: وضِّحْ:

١ الأناةُ ثمرةٌ لتوفُّرِ صفاتٍ كريمةٍ في الإنسانِ مِنْ أهمِّها الصَّبرُ.

٢ توجدُ عَلاقةٌ بينَ التأنِّي وإتقانِ العملِ.

ثالثًا: اشرحْ كيفَ تطبِّقُ خُلُقَ التأنِّي فيما يأتي:

١

الذَّهابُ إلى الصَّلاةِ.

٢

تعلُّمُ القرآنِ الكريمِ.

٣

اختيارُ المسارِ التعليميِّ.

رابعًا: وَجِّهْ نصيحتَك في الحالتينِ الآتيتينِ:

تتسرَّعُ في أمورِها كلِّها، وعندَ نُصْحِها بالتأنِّي تردُّ: بِأَنَّ هذه طبيعتي.

يتأخرُ دائمًا في تسليمِ الأعمالِ الموكلةِ إليه بحُجَّةِ الأناةِ.

خامسًا: استخلص العبرةَ مِنَ المقولةِ الآتيةِ:

(قالَ بعضُ الحكماءِ: إيَّاكَ والعَجَلَةَ؛ فإنَّ العربَ كانتْ تكنِّيها أمَّ الندامةِ؛ لأنَّ صاحبَها يقولُ قبلَ أَنْ يعلمَ، ويجيبُ قبلَ أَنْ يفهمَ، ويعزمُ قبلَ أَنْ يفكِّرَ، ويقطعُ قبلَ أن يقدِّرَ، ويحمَدُ قبلَ أَنْ يجرِّبَ، ويذمُّ قبلَ أَنْ يَخْبُرَ، ولَنْ يصحبَ هذه الصِّفةَ أحدٌ إلّا صحبَ النَّدامةَ، واعتزلَ السَّلامةَ). القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، ج٤، ص٩٤٢.

الوَحْدَةُ الثَّانيةُ

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحْدَةِ الثَّانيةِ:

يُتوقَّعُ مِنَ الطَّالبِ بنهايةِ الوَحْدَةِ أَنْ:

١ يَتَعَرَّفَ إدغامَ المتجانسينِ والمتقاربينِ.

٢ يتلوَ الآياتِ (٦-١٠) مِنْ سورةِ الحُجُراتِ، مراعيًا أحكامَ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٣ يستنبطَ عواقبَ عدمِ التَّثبُّتِ مِن الأخبارِ.

٤ يوضِّحَ مقوِّماتِ الشخصيَّةِ القويَّةِ الواردةَ في الحديثِ الشَّريفِ.

٥ يتجنَّبَ الغلوَّ في حياتِه.

٦ يستنتجَ الأحكامَ الَّتي شرعَها الإسلامُ لحفظِ العقلِ والعِرْضِ والمالِ.

٧ يستشعرَ عِظمَ خيانةِ الوطنِ مِن خلالِ أحداثِ حصارِ بني قريظةَ.

٨ يتحمَّلَ مسؤولياتِه الفرديَّةَ والمجتمعيَّةَ.

إدغامُ المتجانسَيْنِ والمُتقاربَيْنِ

أتذكَّرُ وأجيبُ:

أتأمَّلُ مخارجَ الحروفِ الَّتي درستُها سابقًا، ثُمَّ أجيبُ عن الأسئلةِ الآتيةِ:

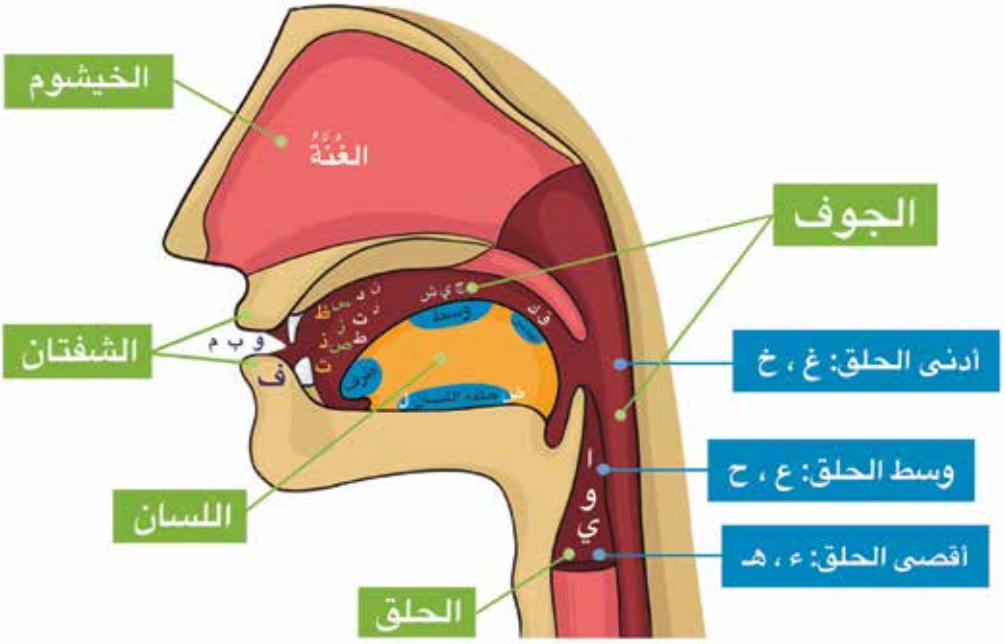

١ ما الْمَخْرجُ الَّذي تخرجُ منهُ غالبيَّةُ حروفِ اللغةِ العربيةِ؟

٢ ماذا تلحظُ على الحروفِ التي تخرجُ مِن اللِّسانِ؟

٣ ما الرَّابطُ بينَ حروفِ المجموعاتِ الآتيةِ مِن حيثُ المخرجُ؟

د ت ط

ث ذ ظ

ب م

ق ك

ل ر

ألحظُ وأناقشُ:

ألحظُ نطقَ الحرفينِ الملوَّنَيْنِ في الآيةِ الكريمةِ الآتيةِ، ثُمَّ أناقشُ:

قالَ تعالى:

﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ١٩٤).

١ الحرفانِ الملوَّنانِ في الآيةِ الكريمةِ اتَّحدا .....، واختلفا صفةً.

٢ جاءَ الحرفُ الأوَّلُ.....، بينما جاءَ الحرفُ الثَّاني..... ونُطِقا حرفًا واحدًا .....

٣ عندَ النُّطقِ..... الحرفُ الأوَّلُ في الحرفِ الثَّاني.

المتجانسانِ هما الحرفانِ اللذانِ اتَّحدا مخرجًا، واختلفا صِفَةً*.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتلو الآياتِ الكريمةَ، ثُمَّ نُحدِّدُ الحروفَ المتجانسةَ ونكتبُها رسمًا ولفظًا.

م	الأمثلةُ	الحرفانِ المتجانسانِ	رسمًا	نُطقًا
١	﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدًا﴾ (المدثر: ١٤).	د ، ت	﴿وَمَهَّدتُّ﴾	وَمَهَّتُّ
٢	﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا﴾ (يونس: ٨٩).	ت، د	﴿ ﴾	.....

* الصِّفةُ: كيفيَّةٌ ثابتةٌ للحرفِ عندَ النُّطقِ بهِ، كالجَهرِ والهَمْسِ، والاستعلاءِ والاستفالِ.

٣	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ (النساء: ١١٣).	.....	﴿	﴾	.....
٤	﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ (المائدة: ٢٨)*	.....	﴿	﴾	.....
٥	﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ (الأعراف: ١٧٦).	.....	﴿	﴾	يَلهذَّلِكَ
٦	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ (النساء: ٦٤).	.....	﴿	﴾	.....
٧	﴿ يَٰنُوحُ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (هود: ٤٢).	.....	﴿	﴾	.....

● نلحظُ أنَّ إدغامَ المتجانسينِ يكونُ في الحالاتِ الآتيةِ:

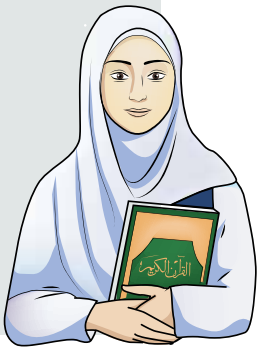

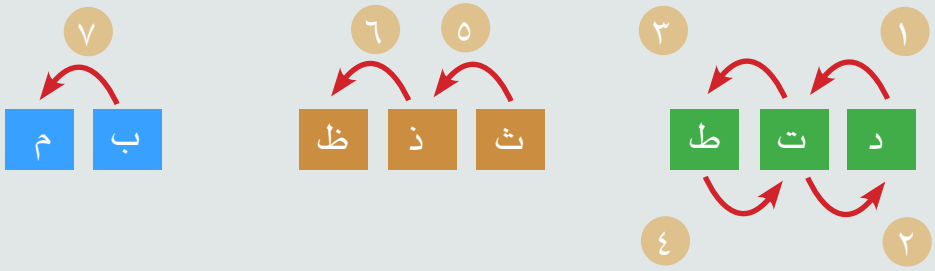

الموضعُ الوحيدُ الَّذي يُغنُّ فيهِ إدغامُ المتجانسينِ جاءَ في قولِهِ تعالى: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ (هود: ٤٢).

* يكونُ إدغامُ المتجانسينِ ناقصًا عندَما تدخلُ الطاءُ في التَّاءِ؛ لأنَّ الطاءَ أقوى مِن التَّاءِ، فتذهَبُ ذاتُ الحرفِ وتَبْقى صفتُهُ.

أفهمُ لأطبّقَ:

المتقاربانِ هما الحرفانِ اللذانِ تقاربا في المخرجِ والصفةِ، أو في أحدِهما.

● في ضوءِ فهمي للقاعدةِ السَّابقةِ، أحاكي نطقَ إدغامِ المتقاربينِ في المثالينِ الآتيينِ:

	كتابةً	نطقًا
١	﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).	وقُرَّبِّ
٢	﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات: ٢٠).	نخلُكُّم

يمتنعُ إدغامُ المتقاربينِ في قولهِ تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤)؛ لأنَّ السكتَ* يمنعُ الإدغامَ [١].

- يكونُ الإدغامُ في المتجانسينِ والمتقاربينِ إذا كانَ الحرفُ الأوَّلُ ساكنًا والثَّاني متحرِّكًا، وذلكَ في أحرفٍ معينةٍ في القرآنِ الكريمِ [٢].
- ضابطُ إدغامِ المتجانسينِ والمتقاربينِ في المصحفِ الشَّريفِ: حذفُ علامةِ السكونِ من الحرفِ الأوَّلِ، وتشديدُ الحرفِ الثَّاني عدا إدغامِ الطَّاءِ في التَّاءِ، فلا يشدَّدُ الحرفُ الثَّاني.

* السَّكْتُ: قَطْعُ الصوتِ زَمنًا دون زمنِ الوقْفِ منْ غيرِ تنفسٍ بنيةِ العودِ إلى القراءَةِ في الحالِ، ومِقْدارُه حَرَكتان، وعلامته في المصُحفِ حرفُ (س).

(١) (٢) وذلكَ في روايةِ حَفْصٍ من طريقِ الشاطبيَّةِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: اختر الإجابةَ الصحيحةَ مِن البدائلِ المعطاةِ:

١ الحرفانِ المتجانسانِ هما:

أ ت، ث.

ب ل، ر.

جـ ذ، ظ.

د ق، ك.

٢ أحدُ الأمثلةِ الآتيةِ بهِ إدغامُ متقاربينِ:

أ ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ (النمل: ٢٣).

ب ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

جـ ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ﴾ (آل عمران: ٣١).

د ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ (النساء: ١٥٨).

٣ حكمُ الحروفِ المتقاربةِ في قولِه تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤):

أ الإظهارُ.

ب الإدغامُ بغُنَّةٍ.

جـ الإدغامُ بلا غُنَّةٍ.

د الإدغامُ النَّاقصُ.

ثانيًا: علِّلْ: انتفاءَ الإدغامِ في المثالينِ الآتيينِ:

- ﴿أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).
- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ (يوسف: ٣٣).

.....

ثالثًا: حدِّدْ مواضعَ الإدغامِ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، ثُمَّ صنِّفْها إلى إدغامِ متجانسينِ أو إلى إدغامِ متقاربينِ:

م	الأمثلةُ	الموضعُ	إدغامُ متجانسينِ	إدغامُ متقاربينِ
١	﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾ (الكافرون: ٤).	﴿ ﴾		
٢	﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (الزخرف: ٣٩).	﴿ ﴾		
٣	﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ﴾ (الأنبياء: ٥٦).	﴿ ﴾		
٤	﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الأعراف: ١٨٩).	﴿ ﴾		
٥	﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ (النمل: ٢٢).	﴿ ﴾		

الدَّرسُ الثَّاني

سورةُ الحُجُراتِ (٦-١٠)

أَتلو وأفهمُ:

قالَ اللّٰهُ تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ (سورة الحجرات:٦-١٠).

أتعرَّفُ المعنى:

١ فَاسِقٌ	غيرُ موثوقٍ بصدقِه وعدالتِه.	٥ ٱلۡعِصۡيَانَ	الامتناعَ عن الانقيادِ.
٢ فَتَبَيَّنُوٓاْ	تثبَّتوا.	٦ بَغَتۡ	تَعدّتْ.
٣ لَعَنِتُّمۡ	وقعتُمْ في الحرجِ.	٧ تَفِيٓءَ	تَرْجِعَ.
٤ ٱلۡفُسُوقَ	الذَّنبَ الكبيرَ.		

سببُ نزولِ الآياتِ:

نزلتْ هذهِ الآيةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ في الوليدِ بنِ عُقبةَ بنِ أبي معيطٍ، بعثَهُ النَّبيُّ ﷺ إلى بني المصطلقِ ليجمعَ الصدقاتِ، وكانَ بينَهم عداوةٌ في الجاهليَّةِ، فلمَّا سمعَ القومُ بقدومِه خرجوا لتلقِّيهِ تعظيمًا لَهُ ولرسولِه، فحدَّثَهُ الشَّيطانُ أنَّهم يريدونَ قتلَهُ فهابَهُم، فرجَعَ مِن الطريقِ إلى الرَّسولِ ﷺ، وقالَ: إنَّ بني المصطلقِ قدْ مَنعوا صدقاتِهم، وأرادوا قتلي، فغضِبَ الرَّسولُ ﷺ، وهمَّ أنْ يغزوَهُمْ، فبلغَ القومَ ذلكَ، فأتَوا رسولَ اللّهِ ﷺ وقالوا: سمِعْنا برسولِكَ فخرجْنا نتلقَّاهُ ونكرمُه ونؤدِّي إليهِ ما قَبِلْنا مِنْ حقِّ اللّهِ تعالى، فبدا لهُ الرُّجوعُ، فخشينا أنْ يكونَ الَّذي رَدَّهُ كتابٌ منكَ بغضبٍ غضبتَهُ علينا، وإنَّا نعوذُ مِن غضبِ اللّهِ وغضبِ رسولِه. الواحديُّ، عليُّ بنُ أحمد، أسبابُ النزولِ، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٤٠٧.

أقرأُ وأفهمُ:

كانَ النداءُ الأولُ في الآياتِ (١-٥) للمؤمنينَ في سورةِ الحُجُراتِ لتقريرِ مصدرِ التلقِّي والتشريعِ، وكانَ النِّداءُ الثَّاني لتقريرِ ما ينبغي تجاهَ الرسَّولِ ﷺ مِن أدبٍ وتوقيرٍ، ثُمَّ جاءَ النِّداءُ الثالثُ في هذه الآياتِ ليبيِّنَ للمؤمنينِ كيفَ يتلقونَ الأنباءَ، وكيفَ يتعاملون معها، ويقرِّرَ ضرورةَ تمحيصِها والتَّثبتِ مِنْ مصدرِها، لا سيما إن كان فاسقًا لأنَّهُ مَضِنةُ الكذبِ؛ وذلكَ حتَّى لا يشيعَ الشكُّ بينَ المؤمنينِ في كلِّ ما يتناقلونه؛ فالأصلُ في المؤمنينِ أنْ يكونوا ثقاتٍ وأنباؤُهم مُصدَّقةً مأخوذًا بِها، وأنْ يكونَ خبرُ الفاسقِ استثناءً، وبذلكَ يستقيمُ أمرُ المؤمنينَ وسطًا بينَ الأخذِ والرَّفضِ لِما يصلُ إليهمْ مِنْ أنباءٍ، ولا يتعجَّلوا في تصرُّفٍ بناءً على خبرٍ كاذبٍ، فيصيبون قومًا بحُكمٍ أو تُهمةٍ، وهمْ جاهلونَ حقيقةَ أمرِهم، فينقلبُ عليهم عدمُ

تحرِّيهم بالنَّدامةِ والأسفِ، فكمْ مِن حروبٍ أُوقدتْ! وكمْ من أرحامٍ قطِّعتْ بسببِ وشايةٍ مغرضةٍ كاذبةٍ!

ثُمَّ جاءت الآيةُ التاليةُ لتُذكِّرَ المؤمنينَ بالنعمةِ العظيمةِ الَّتي تعيشُ بينَهم ليدركوا قيمتَها، وهي وجودُ رسولِ اللّهِ ﷺ بينَهُم، فوجودُه بينَهم لغرضِ الاتِّباعِ والانقيادِ، وتَدبيرُه لهم بوحْيِ اللّهِ لما فيهِ الخيرُ والرحمةُ لهم، ولو تركَ رسولُ اللّهِ أوامرَ ربِّه، وانصاعَ لرغباتِهم وآرائِهم وأهوائِهم في كثيرٍ مِن أمورِ التشريعِ والإصلاحِ والحوادثِ المستجدةِ لأصابَهم الحرجُ والمشقةُ، بسببِ تفويتِ ما عندَهُ ﷺ مِنَ الأحكامِ الإلهيةِ والقوانينِ العادلةِ.

بعدَ ذلكَ يأتي الاستدراكُ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَ﴾ مذكِّرًا إياهُم بنعمةِ الإيمانِ الَّذي شرحَ اللّهُ صدورَهم إليهِ، وكيفَ حسَّنَهُ وجمَّلَهُ في قلوبِهم، فهو سبحانَهُ الَّذي أرادَ لهم هذا الخيرَ، وهو الذي نفَّرَ قلوبَهم مِن الكفرِ والفسوقِ والعصيانِ وبغَّضَها إليهم، فجعلَهُمْ بهذا راشدينَ فضلًا منهُ ونعمةً، وإسنادُ التحبيبِ والتكريهِ إلى اللّهِ تعالى يكونُ بعدَ إرادةِ المكلَّفِ اقتفاءَ طريقِ الهدايةِ والخلاصِ، وذلكَ كلُّه كانَ عن علمٍ منه سبحانَه وتعالى وحِكْمةٍ، وفي ذلكَ إيحاءٌ لهم بالاستسلامِ لتوجيهِ اللّهِ وتدبيرِه، والاطمئنانِ إلى ما وراءَهُ من خيرٍ، وتركِ الاستعجالِ والاندفاعِ فيما قد يظنُّونَهُ خيرًا لَهُم [1].

وينتقلُ السياقُ بعدَ ذلكَ إلى احتمالِ وقوعِ الشقاقِ الذي قدْ يُفضي إلى القتالِ بينَ المؤمنينَ، ويوجِّهُ اللّهُ تعالى لقاعدةٍ تشريعيةٍ عمليةٍ مُحْكَمةٍ لصيانةِ المجتمعِ المسلمِ منَ الخصامِ والتفككِ عندَ وقوعِ ذلكَ، وهي الإصلاحُ برأبِ الصدعِ وجمعِ الكلمةِ، فإنْ لَمْ ترضخْ إحدى الطائفتينِ إلى الصلحِ واستعلتْ، فعلى المؤمنينَ مقاتلتُها حتَّى تنصاعَ إلى أمرِ اللّهِ تعالى بميزانِ العدلِ الذي يُعْطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، والتعبيرُ القرآنيُّ بـ ﴿وَإِن﴾ في قولِه تعالى:﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾ فيهِ إشارةٌ إلى

١) بورورو، إبراهيم بن عمر وآخرون، الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز (٢٠١٩)، ط١، ج٤، ص٣١٣، (بتصرف).

أنَّه لا ينبغي أنْ يقعَ قتالٌ بينَ المؤمنينَ، وإنْ وقعَ فهو نادرٌ؛ فالرابطةُ التي تجمعُ المؤمنينَ هي رابطَةُ الأُخوَّةِ، وهي مِن أصدقِ الروابطِ الإنسانيةِ وأقواها، والأصلُ فيها التعاونُ والتَّسامحُ والتَّناصحُ والوَحدةُ، أمَّا الخلافُ والقتالُ فهو استثناءٌ يجبُ أنْ يُرَدَّ إلى الأصلِ فورَ وقوعِه[٢].

أتعاونُ مَعَ زملائي:

تضمَّنت الآياتُ الكريمةُ بعضَ القواعدِ التشريعيةِ. نكملُ الفراغاتِ لنتعرَّفَ إليها، وإلى موضعِ ورودِها في الآياتِ الكريمةِ:

قواعدُ تشريعيةٌ في سورةِ الحُجُراتِ

التثبُّتُ مِن الأخبارِ.	.....	الإصلاحُ بينَ المتخاصمينِ.	.....	الأخوَّةُ الإسلاميَّةُ.
..... ﴿	﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ	..... ﴿	﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ	..... ﴿
.....	رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ	.....	يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾	.....
.....﴾	فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾	.....﴾		.....﴾

٢) الصوافيُّ، سعيدُ بنُ راشدٍ (٢٠١٧)، المنهجُ القرآنيُّ: أسسه وقواعده في التعامل، دراسة تدبرية تأملية في سورة الحجرات، مجلة تدين، العدد الثاني، ص١٦٠، (بتصرف).

أتأمَّلُ وأُقوِّمُ:

تأمَّل الموقفينِ الآتيينِ، وقارنْ بينَ النَّتائجِ المحتملةِ لكليهما؛ لتصلَ إلى السلوكِ الصحيحِ الذي ينبغي اتباعُه في مثلِ هذهِ المواقفِ:

النتائجُ المحتملةُ:

.....
.....
.....

.....
.....
.....

التصرُّفُ الصَّحيحُ.

.....
.....
.....

مـعَ انتشـارِ وسـائلِ التواصـلِ الاجتماعـيِّ التـي تحمـلُ كثيـرًا مـنَ الأخبـارِ المتنوِّعةِ ذاتِ المصادرِ المختلفةِ، تظهرُ أهمِّيَّةُ المنهجِ الربانيِّ المُحْكَمِ في التَّثبُّتِ مـن الأخبـارِ فـي واقعنـا المعاصـرِ، خاصـةً وأنَّنـا نملـكُ - فـي عالمنـا اليـومَ- إمكانـاتٍ ووسـائلَ للتَّثبـتِ تُمكِّنُنـا مـن الوصـولِ إلـى مصـادرِ الأخبـارِ بسـرعةٍ فائقـةٍ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ يشيرُ قولُه تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥)، إلى عِظَمِ ذنبِ نقلِ الأخبارِ.....

٢ ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾، يؤكِّدُ المنهجُ القرآنيُّ أنَّ الصلحَ بينَ المتخاصمينِ يجبُ أنْ يكونَ.....

ثانيًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ (الحجرات: ٦).

ما دلالةُ الخطابِ بصيغةِ الجمعِ للمؤمنينَ والإفرادِ للفاسقِ في الآيةِ الكريمةِ؟

ثالثًا: تدبَّر الآيتينِ الكريمتينِ، ثُمَّ استنتجْ منهما أثرَ تزيينِ العملِ في سلوكِ الإنسانِ:

١	٢
﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ٧).	﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (العنكبوت: ٣٨).
.....	.....

رابعًا: انقُد الموقفَ الآتيَ في ضَوءِ فهمِكَ للدرسِ.

الدَّرسُ الثَّالثُ

المؤمنُ القويُّ

أتدبَّرُ وأجيبُ:

أتدبَّرُ الآيةَ الكريمةَ، ثُمَّ أستخلصُ منها مواطنَ القوَّةِ في شخصيةِ الملكِ طالوتَ:

قالَ تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٤٧).

أفهمُ وأحفظُ:

عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

«الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ. وَما شَاءَ فَعَلَ، فإنَّ لو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز، رقم الحديث: ٢٦٦٤.

أقرأ وأفهمُ:

يوجِّهُ الحديثُ النبويُّ الشريفُ لعدَّةِ مقوماتٍ تُسهمُ في صناعةِ الإنسانِ، وتكوينِ الشخصيةِ القويةِ، فهو يحوي تَعاليمَ نافعةً، ووَصايا جامعةً تَبُثُّ في نفسِ المؤمنِ القوَّةَ، والتوكُّلَ على اللّهِ، والرِّضا، وتُحوِّلُه إلى فَردٍ نافعٍ فاعلٍ مؤثِّرٍ، يَملأُ الدُّنيا خَيرًا وعَطاءً وإحسانًا.

يبدأُ الحديثُ الشريفُ ببيانِ خيريةِ (**المؤمنِ القويِّ**) وأفضليتِه، فهو القويُّ في إيمانِه، وبدنِه، وعلمِه، وعملِه، ورأيِه وعزيمتِه، وصبرِه؛ أي القوَّةُ بجميعِ معانيها المعنويةِ والماديةِ، ففيها خيرٌ لنفسِه وللآخرينَ. والإسلامُ دينُ قوَّةٍ، وعزَّةٍ، ورفعةٍ، دائمًا وأبدًا يُوجِّهُ المسلمينَ إلى أسبابِ القوَّةِ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال:٦٠)، والقويُّ مُؤَهَّلٌ للقيامِ بالمسؤولياتِ والمَهمَّاتِ في مجالِه أكْثرَ من غيرِه، قالَ اللّهُ تعالى في وصفِ موسى عليه السلام على لسانِ إحدى الفتاتينِ اللتينِ سقى لهما: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

ثُمَّ يوجِّهُ النبيُّ ﷺ لاتخاذِ الأسبابِ الَّتي تجعلُ المؤمنَ قويًّا، وأولُها الحرصُ على توجيهِ طاقاتِه لما ينفعُه في أمرِ دينِه ودنياهُ، فلا يشتغلُ إلا بما هو نافعٌ، ولكنْ عليهِ معَ عملِه وسعيِه أنْ يستعينَ باللّهِ تعالى؛ لأنَّهُ لا يمكنُ أنْ يقومَ وينهضَ بما هو بصددِه مِنَ الأعباءِ والأعمالِ إلا بعونِ اللّهِ، فيطلبُ المددَ والتوفيقَ منهُ، فإنَّهُ لا حَوْلَ لهُ ولا قُوَّةَ إلَّا بهِ. ومعَ الاستعانةِ باللّهِ ينبغي للمؤمنِ أنْ يثابرَ ولا يتثاقلَ ويتكاسلَ، فكثيرًا ما يخطِّطُ الإنسانُ ويضعُ لهُ برامجَ، وخططًا، وتصوراتٍ، ولكنْ إذا جاءَ وقتُ التنفيذِ والعملِ خارتْ عزيمتُه، فلا يحقِّقُ مبتغاهُ، سَوَاءٌ في العبادةِ، أو في طلبِ العلمِ، أو في التجارةِ، أو في غيرِ ذلكَ.

ومن القوَّةِ التي أشارَ إليها الحديثُ الرِّضا بما قدَّرَهُ اللّهُ تعالى، فبعدَ بذلِ الجهدِ والأخذِ بالأسبابِ والاستعانةِ باللّهِ تعالى قدْ تكونُ النتيجةُ عكسَ المتوقعِ فلا يحصلُ الإنسانُ على ما يريدُ ويرجو، فعليهِ هنا أنْ يرضى بما قدَّرهُ اللّهُ لهُ، ولا يتأسَّفُ على ما فاتَ بقولِه: «لو أنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا»؛ ففي ذلك فتحٌ لبابِ الوساوسِ والندمِ والحسرةِ، وهي مِنْ عملِ الشيطانِ، ولكنْ عليهِ أنْ يَقولَ مُستَسْلِمًا وراضيًا، ومُؤمّلًا الخَيرَ: «قَدَرُ اللّهِ وَما شَاءَ فَعَلَ»؛ فإنَّه فعَّالٌ لِما يُريدُ، ولا رادَّ لقَضائِه، ففي ذلكَ شحذٌ لهمَّتِه، ودفعٌ بنفسِه في مستقبلِ أمرِها لما هو أحسنُ وأفضلُ، فلا يقعدُ عن السعْيِ والعملِ فيكونَ في موضعِ الضَّعفِ.

ومما تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ النبيَّ ﷺ أكَّدَ أنَّ الخيرَ موجودٌ في المؤمنِ القويِّ والضعيفِ معًا؛ لاشتراكِهما في الإيمانِ «وفي كُلٍّ خَيْرٌ»، فلا يُتوهّمُ أنَّ المؤمنَ الضعيفَ لا خيرَ فيهِ، ولكنْ فُضِّلَ القويُّ على الضعيفِ، وكانَ الأحبَّ إلى اللّهِ تعالى؛ لأنَّ نفعَه متعدٍّ إلى غيرِه، أمَّا الضعيفُ فنفعُه قاصرٌ على نفسِه غالبًا، فقوَّةُ الفردِ مصدرٌ لقوَّةِ المجتمعِ؛ لذلكَ ينبغي للمؤمنِ أنْ يُسخِّرَ قوَّتَهُ وطاقاتِه فيما يجلبُ النفعَ والصلاحَ لنفسِه ومجتمعِه، ولا يُحجِمُ؛ فالقوةُ للمؤمنِ وسيلةٌ، والإصلاحُ هدفٌ وغايةٌ، وليست القوةُ بالجبروتِ واستضعافِ الخَلْقِ والإضرارِ بهمْ [1].

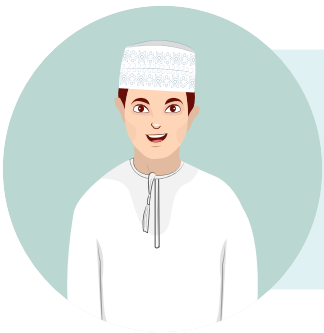

سنأخُذُ بأسبابِ القوَّةِ؛ لِنَنفعَ أنفُسَنا ومجتمَعَنا.

١) سعدٌ، الدمرانيُّ عبدالله عبدالغني (٢٠١٦)، مقومات الشخصية الناجحة كما يصوِّرُها حديثُ المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى اللّهِ منَ المؤمنِ الضعيفِ، مجلة قطاع أصول الدين، العدد١١، ج٢، مكتبة الإيمان، الجيزة، مصر، ص٧٧٦- ٨٦٦، (بتصرف).

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأملُ الشكلَ الآتيَ، ثُمَّ نوضِّحُ كيفَ تُسهمُ هذهِ الأسبابُ في بِناءِ الشخصيَّةِ القويَّةِ:

أفهمُ لأطبقَ:

أتدبرُ النَّصَّ الشرعيَّ الآتيَ، ثُمَّ أحددُ حكمَ استخدامِ لو (جائزٌ، غيرُ جائزٍ) في المواقفِ التاليةِ معَ التعليلِ:

رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: «لَو اسْتَقْبَلْتُ من أَمْري ما اسْتَدْبَرْتُ، ما سُقْتُ الهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مع النَّاسِ حِينَ حَلُّوا».

البخاري، الصحيح، رقم الحديث:٧٢٢٩.

يجوزُ استخدامُ (لو) عندَ الرغبةِ في الاستزادةِ منَ الخيرِ، أو في موضعِ تعليمِ الناسِ، فموضعُ النَّهْيِ هو ما كانَ فيهِ معارضةٌ لقدرِ اللهِ.

١ .....

.....

٢ .....

.....

٣ .....

.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ضعْ علامةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ / التَّصويبُ
١	المؤمِنونَ في الخَيريَّةِ ومحبَّةِ اللّهِ تعالى لهم متساوونَ.	.....
٢	إلقاءُ اللومِ على الآخرينِ أو على الظروفِ عندَ الفشلِ يعدُّ عجزًا.	.....
٣	يقولُ اللّهُ تعالى على لسانِ المنافقينَ: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ (آل عمران:١٥٦)، حكمُ استخدامِ (لو) في هذا الموضعِ جائزٌ.	.....

ثانيًا:

يقولُ عبدُاللّهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «إنِّي لأمقتُ الرجلَ أن أراهُ فارغًا، ليسَ في شيءٍ من عملِ الدُّنيا، ولا عملِ الآخرةِ». الأصبهاني، أبو نعيم.(١٤٠٧)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مج١،ج١،ص ١٣٠.

أينَ تجدُ هذا المعنى في الحديثِ النبويِّ الشَّريفِ؟

ثالثًا: «القوةُ تختلفُ مِنْ زمنٍ إلى آخرَ، والتقدمُ التقنيُّ اليومَ أصبحَ من أبرزِ معالمِ القوةِ في العصرِ الحديثِ، وما لمْ تأخذِ الأُمَّةُ المسلمةُ بأسبابِ القوةِ المعاصرةِ فستظلُّ عالةً على غيرِها». وضِّحْ كيفَ تُكتسبُ القوَّةُ في المجالِ التقنيِّ.

رابعًا: تأمَّلِ العبارةَ الآتيةَ، ثُمَّ وضِّحْ أثرَها في حياةِ الأشخاصِ ذوي الإعاقةِ:

نعمْ نحن من ذوي الإعاقة، ولكنَّ ذلكَ لا يَعني أنَّنا غيرُ فاعلين، فلنا بصمةٌ في المجتمعِ.

خامسًا: ابحثْ في مصادرِ التعلُّمِ عنْ أثرِ إسلامِ شخصيةٍ قويَّةٍ كسيِّدِنا عُمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه في المسلمينَ.

الغلـــوُّ في الدِّينِ

أتدبَّرُ وأستخلصُ:

أتدبَّرُ الآيةَ الكريمةَ، ثُمَّ أستخلصُ السمةَ التي وُصِفَتْ بها الأمةُ الإسلاميةُ:

قالَ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (البقرة:١٤٣).

أقرأُ وأفهمُ:

وسطيةُ الدِّينِ الإسلاميِّ منْ أبرزِ خصائصِه، فالإسلامُ يقدِّمُ المنهجَ الوسطَ في كلِّ شأنٍ منْ شؤونِ الحياةِ؛ في التصوُّرِ والاعتقادِ، وفي التعبُّدِ والسلوكِ، وهو الذي سمَّاه اللّهُ تعالى ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦)، وعلى الرَّغمِ منْ وضوحِ هذا المنهجِ، فإنَّ بعضَ النَّاسِ انحرفوا عنه إمَّا بالإعراضِ والتفلُّتِ والتضييعِ، وإمَّا بالغلوِّ والتشدُّدِ بمجاوزةِ الحدودِ التي شرعَها اللّهُ تعالى.

وكلمةُ الغلوِّ وردتْ في القرآنِ الكريمِ مرتينِ، جاءتْ في سياقِ الحديثِ عن نهْيِ أهلِ الكتابِ - والنصارى منهم بالذَّاتِ- عنِ الغلوِّ في الدِّينِ، ومنْ ذلكَ قولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾(النساء:١٧١)، فقدْ جاوزَ النصارى الحدودَ برفعِ سيدنا عيسى عليه السلام منْ مقامِ النبوةِ إلى مقامِ الربوبيةِ الذي لا يحقُّ إلا للّهِ تعالى، فضلُّوا عنْ سواءِ السَّبيلِ، كما أنَّهم جاوزوا حدودَ اللّهِ عندما ابتدعوا الرهبانيةَ* فحَرَموا أنفسَهُم حقَّها في التَّمتُّعِ بطيباتِ

* الرَّهبانيَّةُ: العُزلةُ عن الناسِ وتركُ التَّزوُّجِ؛ تجنُّبًا لِما يُشغِلُ عن العبادةِ، وذلكَ بسُكنى الصَّوامعِ والأديرةِ.

الحياةِ الدُّنيا، وهي لَمْ تُكتبْ عليهمْ، ولمْ يؤمروا بها، قالَ تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾(الحديد:٢٧)، وعلى النقيضِ منْ ذلكَ جعلَ اليهودُ الحياةَ الدُّنيا هي الهدفَ الأسمى والغايةَ القُصوى ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾(البقرة: ٩٦) ، وأمامَ هذا الغلوِّ جاءَ الإسلامُ فأعطى كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ، ووفَّقَ بينَ الدِّينِ والدُّنيا، وبينَ حظِّ النَّفسِ منَ الحياةِ، وحقِّ الرَّبِّ في العبادةِ، قالَ اللّٰهُ تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، فلمْ يأتِ الإسلامُ ليُضَيِّقَ على النَّاسِ، ويضعَ عليهمُ القيودَ والأغلالَ، أو يكلِّفَهم ما لا يطيقونَ منَ الأفعالِ، بل جاءَ للتيسيرِ عليهمْ ورفعِ الحرجِ عنهم، فقدْ قالَ اللّٰهُ تعالى بعدَ تفصيلِ الوضوءِ والتيمُّمِ: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(المائدة: ٦)، وقالَ في بيانِ فريضةِ الصِّيامِ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾(البقرة: ١٨٥)، وفي مشروعيَّةِ الرُّخَصِ ما يدلُّ على رفعِ الحرجِ، فلو كانَ الشَّارعُ قاصدًا للمشقَّةِ في التكليفِ، لما كانَ ثَمَّ ترخيصٌ ولا تخفيفٌ، قالَ ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ» [١].

وقد حذَّرَ النبيُّ ﷺ أُمَّتَه من الغلوِّ في أدقِّ المسائلِ، فقد روى ابنُ عباسٍ أنَّ الرسولَ ﷺ قالَ له، وَهوَ على راحلتِه بعد أَنْ أفاضوا من مُزدلفةَ إلى منى لرمي جمرةِ العقبةِ: «الْقُطْ لي حصى». فلقطَ لَهُ سبعَ حصياتٍ هنَّ حصى الخَذْفِ*، فَجَعَلَ النبيُّ يَنْفُضُهُنَّ في كَفِّهِ وَيَقُولُ: «أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا»، ثُمَّ قَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّه أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» [٢]، وعندَ النَّظرِ إلى العملِ الذي استدعى أَنْ يقولَ النبيُّ ﷺ هذه الكلماتِ، نجدُ أنَّ ذلكَ كانَ في أمرٍ

---

١) البخاريُّ، الصحيح، رقم الحديث: ٣٩.

* حصى الخَذْفِ: الحجارةُ الصَّغيرةُ، وهي أكبرُ من الحمَّصِ، ودونَ البُندُقِ، وقيل: نحوُ حبِّ الباقِلَّاءِ.

٢) ابنُ ماجه، السنن، رقم الحديث: ٣٠٢٩.

يسيرٍ هو الحصى التي يُرمى بها، لكنَّه ﷺ يريدُ من ذلك تنبيهَ أُمَّتِه أَنَّ النهيَ عن الغلوِّ في الدينِ هو نهيٌ مطلقٌ في المسائلِ كلِّها، صغيرِها وكبيرِها، كذلك النهيُّ هنا وإن كانَ سببُه خاصّا، إلا أنَّه نهيٌ عن كلِّ غلوٍّ في الدينِ، سواءٌ أكان في الاعتقادِ أم في العباداتِ أم في المعاملاتِ.

والغلوُّ في حقيقتِه نتاجُ قصورٍ في الفهمِ، أو تأويلٍ خاطئٍ للنصوصِ الشرعيةِ في الكتابِ والسنةِ، فتُفَسَّرُ النُّصوصُ تفسيرًا متشددًا يتعارضُ مع السِّمةِ العامَّةِ للشريعةِ، ومقاصدِها الأساسيةِ، إما ظنًّا أَنَّ في التشديدِ والمشقةِ زيادةً في الأجرِ والمثوبةِ، وإمَّا انتصارًا لرأيٍ، وإما لهوًى في النفسِ، وكذلك من أسبابِه أخذُ العلمِ من غيرِ أهلِه، ممَّن لا يعرِفُ قواعدَ الدِّينِ، وأصولَ التشريعِ، وكذلك التَّعصبُ والتبعيةُ للأشخاصِ وآرائِهم ولو جانبت الصَّوابَ، ورفضُ كلِّ ما يخالفُها، والتقليدُ دونَ تمحيصٍ خاصَّةً لما يُبثُّ من خلالِ وسائلِ الإعلامِ المختلفةِ، ولعلَّ السببَ الرئيسَ الذي يؤدِّي إلى الغلوِّ هو البعدُ عن هَدْيِ القرآنِ، وسنةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ اللَّذَينِ يُشكِّلانِ درعَ وقايةٍ من الضلالِ والانحرافِ [٣].

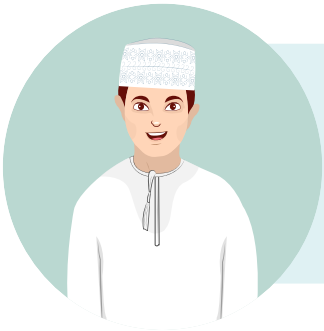

تَجنُّبُ الغُلوِّ لا يعني التَّساهُلَ والتفلُّتَ من الدينِ وواجباتِه؛ فالمطلوبُ من المُسلمِ الاستقامةُ من غيرِ تشدُّدٍ ولا تهاونٍ.

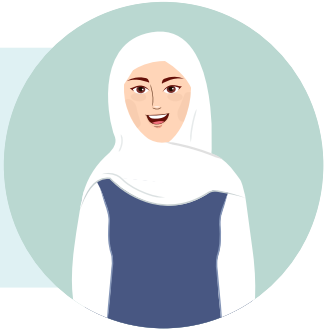

٣) عبدالرحمن العكك، خالد (٢٠٠٩)، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، دار المكتبي، دمشق، ط٣،(بتصرف).

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نقرأُ الحديثَ الشريفَ الآتيَ، ثُمَّ نُكمِلُ المخطَّطَ الَّذي يليه:

جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ - أي جماعةٌ - إلى بُيُوت أزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبيِّ ﷺ؟ قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنَا أصومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّساءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجاءَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، فَقالَ: «أنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكَذَا؟ أَمَا واللَّهِ إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مِنِّي». البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٠٦٣.

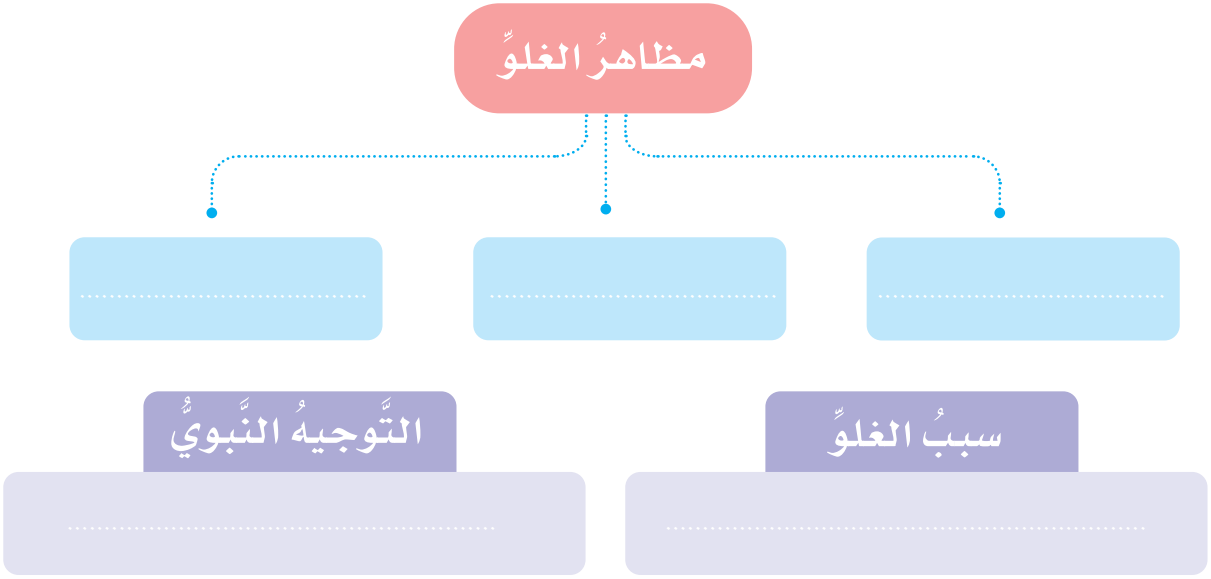

اتَّبعَ النبيُّ ﷺ تصحيحَ الفهمِ الخاطئِ بالحوارِ المفيدِ، ووجَّههُم للاتِّباعِ لا الابتداعِ.

أتعلَّمُ وأطبِّقُ:

أتأملُ مظاهرَ الغلوِّ الآتيةَ، ثُمَّ أبيِّنُ كيفَ أتجنَّبُها مسترشدًا بتوجيهِ النصوصِ الشرعيةِ المُدْرجةِ:

١ الغِلْظةُ والشِّدةُ في الحوارِ مع المخالفِ في العقيدةِ والفكرِ.	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٤).
٢ تقديسُ الصالحينَ والتوجُّهُ إليهم بالدعاءِ، والاستغاثةُ بهم في الشدائدِ.	﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).
٣ التَّعصّبُ للرأيِ والهوى، ورفضُ الآراءِ المخالفةِ رَغمَ موافقتِها للحقِّ.	﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (طه: ٢٦).
٤ الاعتقادُ أَنَّ تضييقَ العيشِ، وخشونةَ اللبسِ، وإهمالَ الهندامِ من التديُّنِ والورعِ.	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ضعْ علامةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصحيحةِ، وصوِّبْ ما تحتَهُ خطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ / التَّصويبُ
١	الالتزامُ بشعائرِ الدينِ، والمحافظةُ على حدودِ اللّهِ، وامتثالُ أوامرِهِ **لا يعدُّ** غلوًّا.	.....
٢	يوجِّهُ قولُ اللّهِ تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟﴾ (هود:١١٢) للاستقامةِ من غيرِ إفراطٍ ولا **تفريطٍ**.	.....
٣	الزيادةُ في عددِ ركعاتِ الصلاةِ المفروضةِ عنِ الحدِّ المشروعِ بنيَّةِ زيادةِ الأجرِ **جائزةٌ**.	.....

ثانيًا: تدبَّرِ الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ استنبطْ منها الأساليبَ التي توضِّحُ سماحةَ الإسلامِ وبُعدَه عن الغلوِّ في الدَّعوةِ:

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

.....

.....

.....

ثالثًا: اُنْقُد التصرفاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمِكَ للدَّرسِ:

١ يحاورُ غيرَ المسلمينَ بِغلظةٍ وَحِدَّةٍ عَبْرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ؛ ليفرِضَ رأيَه عَليهم.

٢ يتشدَّدُ في الأحكامِ الشرعيةِ، فيجعلُ المستحبَّ واجبًا، والمكروهَ حرامًا.

٣ يرفضُ الفطرَ في نهارِ رمضانَ، مع توصيةِ الطبيبِ الأمينِ له بضرورةِ تناولِ الطَّعامِ وأخذِ الدواءِ.

٤ تتساهلُ في اللِّباسِ الشرعيِّ بدعوى البُعدِ عن الغلوِّ.

رابعًا: ابحَثْ في المصحفِ الشريفِ عن الآيةِ الأخرى التي وردتْ فيها كلمةُ (الغلوِّ)، واكتُبْها.

.....

الدَّرسُ الخامسُ

مِنْ مقاصدِ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ

(حِفْظُ العقلِ والعِرْضِ والمالِ)

أَقرأُ وأَفهمُ:

العقلُ له مكانةٌ كبيرةٌ في الإسلامِ، فهو أساسُ التكليفِ، وآلةُ الفهمِ، ووسيلةُ الإدراكِ للتمييزِ بينَ الحقِّ والباطلِ، والصوابِ والخطأ، والنفعِ والضررِ، وهو أداةُ الاستكشافِ والإبداعِ والاختراعِ؛ لذلك أثنى اللّهُ تعالى على المتفكِّرينَ الذين يستعملون عقولَهم فقالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران : ١٩٠)، ودعا إلى كلِّ ما يؤدِّي إلى تنميةِ العقلِ فأمرَ بالقراءةِ والتأمُّلِ والتدبُّرِ، ومنعَ كلَّ ما من شأنِه أنْ يغيِّبَ العقلَ عن مهامِّه، ويشلَّ طاقتَه وحركتَه الفكريةَ، فحرَّمَ الخمرَ، قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة : ٩٠)، ويَلْحَقُ بذلك جميعُ المؤثراتِ العقليةِ كالمخدراتِ والتدخينِ، قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ» [1]، كما نهى اللّهُ تعالى عنِ التقليدِ، وذمَّ ما كانَ عليه الجاهليون من تقليدِهم لآبائِهم، وحذَّرَ من الوقوعِ تحتَ سيطرةِ الدجلِ والخرافةِ والشعوذةِ. ومن حفظِ الإسلامِ للعقلِ أنَّهُ حدَّدَ مجالاتِه التي يخوضُ فيها حتَّى لا يضلَّ؛ فهو محدودُ الطاقاتِ والمَلَكاتِ، لا يستطيعُ أنْ يدركَ كلَّ الحقائقِ مهما أوتيَ من قدرةٍ، وقد لا يعرفُ الحكمةَ من التشريعِ؛ لذلكَ وجَّهَ الإسلامُ بالاستسلامِ والتسليمِ للوحيِ في كثيرٍ من الأمورِ.

---

١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٠٠٣.

كما اهتمَّت الشريعةُ بالنوعِ الإنسانيِّ، وحافظتْ على استمرارِ بقائِه عن طريقِ النَّسلِ القائمِ على الطُّهرِ والعفةِ، لا على الفوضى كما في بعضِ المجتمعاتِ؛ إذ قد يعيشُ الفردُ كلَّ حياتِه دونَ أنْ يعلمَ أباه وأُمَّه، وجعلت الشريعةُ حفظَ العِرْضِ ضرورةً مكمِّلةً لحفظِ الدِّينِ والنَّفسِ، وعدَّت الاعتداءَ عليه كبيرةً من الكبائرِ بعدَ الشركِ وقتلِ النَّفسِ، قالَ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان:٦٨)، وجاءتْ بالقواعدِ والآدابِ الَّتي تحمي الأعراضَ، فشرعَ اللّهُ الزواجَ وحرَّمَ الزنا ودواعيه وما يقرِّبُ إليه من قولٍ أو فعلٍ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء : ٣٢)، ووَضَعَ عقوباتٍ زاجرةً لمَنْ يتهمُ الناسَ ويقدحُ في أعراضِهم دونَ بيِّنةٍ؛ فأعراضُ الناسِ مصونةٌ. قالَ اللّهُ تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور : ٢٣).

أمَّا المالُ، فقد عدَّه الإسلامُ قوامَ الحياةِ وركنًا من أركانِ الدُّنيا والدِّينِ، فهو يُلبِّي حاجاتِ الإنسانِ الأساسيةَ المتمثلةَ في قوتِه وملبسِه ومسكنِه وتنقلِه، فيكونُ سببًا لعيشِ صاحبِه بعفَّةٍ وكرامةٍ، كما أنَّ كثيرًا من الفرائضِ تحتاجُ إلى المالِ لإقامتِها وأدائِها حقَّ الأداءِ، لذلكَ عدَّت الشريعةُ الإسلاميةُ حفظَهُ مقصدًا ضروريًّا لا تقومُ الحياةُ ولا تستقيمُ إلا بِه، ووُضعَتْ من التشريعاتِ ما يضبطُ وسائلَ تحصيلِه، وما يحفظُه منَ التعدِّي والضَّياعِ والإتلافِ، فحثَّتْ على الكسبِ الحلالِ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ﴾ (الملك : ١٥)، وحرَّمتْ كنزَ الأموالِ؛ لأنَّه يمنعُ حركةَ الاقتصادِ، ويُفْسِدُ التوازنَ الماليَّ والتجاريَّ، وشرعَتْ أحكامًا لصيانةِ المالِ من الاعتداءِ بغيرِ وجْهِ حقٍّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ (النساء : ٢٩)، فحرَّمَتْ الرِّبا والسرقةَ والغشَّ والاحتيالَ، وأوجبَت الوضوحَ في التعاملاتِ الماليةِ والتوثيقَ بالكتابةِ والإشهادِ والرَّهْنِ؛ لتجنُّبِ مواطنِ المنازعاتِ والخصوماتِ.

ينبغي للإنسانِ أَنْ يكونَ ذا ثقافةٍ ماليةٍ تُمكِّنُه من اتخاذِ قراراتٍ صحيحةٍ وفعَّالةٍ فيما يخصُّ التعاملَ مع المالِ، من حيثُ طرقُ اكتسابِه، ووجوهُ إنفاقِه، كما أَنَّ الوعيَ المُبكِّرَ بأهميَّةِ الادخارِ يُعدُّ مقدمةً للوَفرةِ الماليةِ الَّتي تُمكِّنُه من الدخولِ في عالمِ الاستثمارِ.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

أطَّرَ الإسلامُ العَلاقةَ بينَ الذَّكرِ والأنثى، وفرضَ مجموعةً من التشريعاتِ والتدابيرِ الوقائيةِ التي تُحصِّنُهما من الوقوعِ في الانحرافِ.

نتدبرُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستنبطُ منها بعضَ هذه التدابيرِ:

أوجبَ	حرَّمَ
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ (النور : ٣٠).	﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور : ٣١).
﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور : ٣١).	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ (الاحزاب : ٣٢).
﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (النور : ٣٣).	قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلَّا مع ذِي مَحْرَمٍ». البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٢٣٣.

أفكِّرُ وأنقدُ:

أفكِّرُ في التَّصَرُّفاتِ الآتيةِ، ثُمَّ أنقدُها في ضوءِ فهمي للدَّرسِ:

١ تهاونتْ في كتابةِ الدَّينِ، معتمدةً على ما بينَها وبينَ الدائنةِ مِن ودٍّ وقرابةٍ، فهي ترى أَنَّ كتابةَ الدَّينِ دليلٌ على عدمِ الثِّقَةِ والشكِّ.

٢ يخوضُ في الغيبياتِ الَّتي لَمْ تَرِدْ نصوصٌ شرعيةٌ بشأنِها.

٣ تفاعلَ مع رسائلِ النَّصبِ والاحتيالِ التي أوهمتْهُ بفوزِه بجوائزَ، وأدلى ببياناتِه البنكيَّةِ.

٤ رفضَ نصوصًا شرعيةً ثابتةً بحجةِ أَنَّ عقلَه يراها غيرَ منطقيةٍ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: تأمَّل الموقفَ الآتيَ، ثُمَّ أجبْ عَن الأسئلةِ التي تليه:

١ سمِّ المشكلةَ التي وقعتْ فيها الفتاةُ.

٢ ما الأسبابُ التي جعلَتْها تقعُ في هذه المشكلةِ؟

٣ ما التصرُّفُ الأمثلُ في هذا الموقفِ؟

ثانيًا: كيفَ تدحضُ المقولَةَ الآتيةَ في ضوءِ فهمِك للدَّرسِ:

«المالُ وسخُ الدُّنيا» ؟

.....

.....

ثالثًا: بِمَ تنصحُ مَنْ يندفعُ إلى تجربةِ السجائرِ الإلكترونيةِ أو المخدراتِ بدافعِ الفضولِ، مبينًا له مخاطرَ ذلكَ؟

.....

.....

رابعًا: وَضِّحْ كيفَ تطبِّقُ النزاهةَ في التَّعاملِ مع المالِ العامِّ في حياتِكَ.

الدَّرسُ السَّادسُ

حصارُ بني قُريظةَ

أَقرأُ وأَفهمُ:

لما ردَّ اللّهُ تعالى كيدَ الأحزابِ، وانصرفتْ حشودُها عن المدينةِ تجرُّ ذيولَ الفشلِ والهزيمةِ والخيبةِ، وكفى اللّهُ المؤمنينَ القتالَ، بقيَ يهودُ بني قريظةَ وحدَهم، وبقيتْ خيانتُهم العُظمى التي فضحتْ طواياهم، إذ لولا العنايةُ الإلهيةُ لكادت الأحزابُ أَنْ تخترقَ المدينةَ داخليًّا من جهةِ بني قريظةَ، فهُمْ عمليًّا قد خانوا مدينتَهم بنقضهم العهد، وهو أمرٌ كانَ كفيلًا بأنْ يُفنيَ دولةَ الإسلام، ويصيبَها في مقتلٍ؛ لذلك بلغتْ مشاعرُ التغيُّظِ في نفوسِ المسلمين تجاهَهُم ذروتَها، فما الذي دفعَ بني قريظةَ أَنْ ينضموا إلى جيوشِ الأحزابِ، وهم لَمْ يرَوا في جوارِ النبيِّ ﷺ إلا البرَّ والوفاءَ؟

لذلك ما كاد رسولُ ﷺ أَنْ يرجعَ إلى بيتِه، ويضعَ سلاحَه حتَّى جاءَه جبريلُ عليه السلام عندَ الظهرِ يأمرُه بالتوجُّهِ إلى بني قريظةَ، في إشارةٍ إلى الحزمِ وعدمِ التهاونِ في التَّعاملِ مع الخيانةِ، وضرورةِ الاستعجالِ في مباغتةِ العدوِّ قبلَ أَنْ يعيدَ ترتيبَ أمورِه، فصدعَ النبيُّ ﷺ بالأمرِ وشدَّدَ على المسلمينَ أَنْ يسارعوا في إنفاذِه،

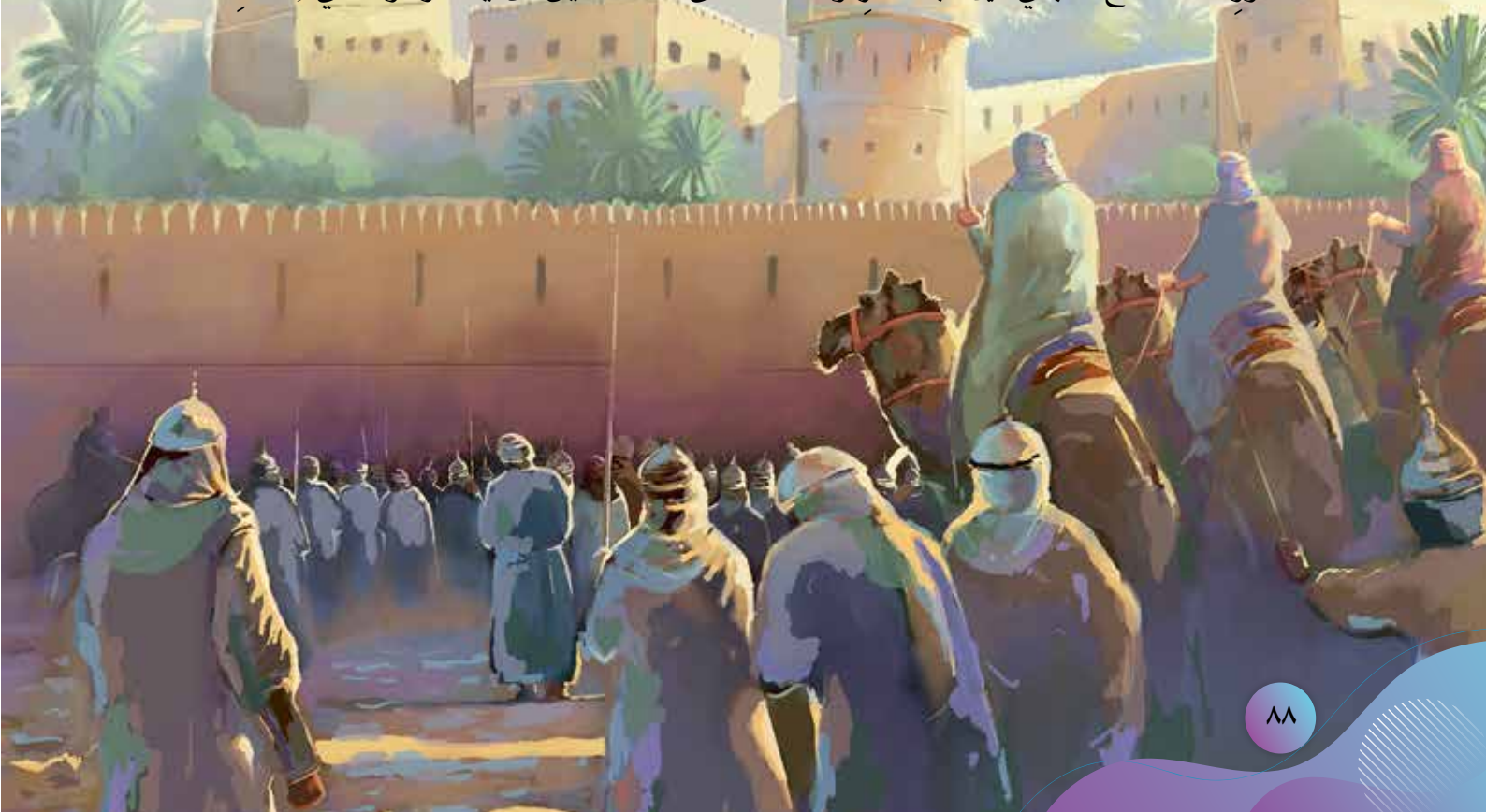

وأمرَ أَنْ يُؤذَّنَ في النَّاسِ: «لا يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ العَصْرَ إلَّا في بَنِي قُرَيْظَةَ» [1]، وتحرَّكَ المسلمونَ مِن فورِهم في موكبٍ عظيمٍ، وأدركتْهم صلاةُ العصرِ في الطريقِ، فمنهم من صلَّاها في الطريقِ، ومنهم من صلَّاها في بني قريظةَ، فأقرَّ النبيُّ ﷺ الفريقينِ، ولَمْ يعتبْ على أحدِهما.

ومع محاولةِ المسلمينَ مباغتةَ بني قُريظةَ، فإنَّهم كانوا على أهبةِ الاستعدادِ، فقدْ كانوا يعلمونَ فداحةَ جُرمِهم، فكانوا يترقبونَ القَصاصَ، ولجؤوا إلى حصونِهم، وقد قذفَ اللّهُ في قلوبِهم الرعبَ، فحاصرَهم جيشُ المسلمينَ بضعًا وعشرينَ ليلةً.

كانتْ حصونُ بني قريظةَ منيعةً، مع توافرِ العُدَّةِ والمؤونةِ، والآبارِ، وكانَ باستطاعتِهم أَنْ يثبتوا لمدةٍ أطولَ، إلا أنَّهم لمَّا اشتدَّ عليهم الحصارُ، وأيقنوا أَنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ منصرفٍ عنهم، بدأَ اليأسُ والخوفُ يتسللُ إليهم، فبلغوا مرحلةَ التخبُّطِ سريعًا، وبدؤوا يتشاورون داخليًّا لإيجادِ الحلولِ لمأزقِهم، إلا أَنَّ مشاورتَهم مع سيدِهم كعبِ بنِ أسدٍ لَمْ تُسْفِرْ عَنْ رأيٍ يرضيهم، ففكَّروا في الاستعانةِ بحلفائِهم من الخارجِ، وبعثوا إلى رسولِ اللّهِ ﷺ أَنْ يرسلَ إليهم أبا لُبابةَ، وكان على عَلاقةٍ قديمةٍ بهم ليستشيروهُ في أمرِهم: أينزلونَ على حُكْمِ محمدٍ؟ فحذَّرَهم عِظَمَ العقوبةِ التي ستحلُّ بهم، فخافوا وطلبوا أَنْ يحكِّمَ الرسولُ ﷺ فيهم سيدَ الأوسِ سعدَ بنَ معاذٍ رضي الله عنه، وقد كانَ الأوسُ وبنو قريظةَ حلفاءَ في الجاهليةِ، فظنُّوا أَنَّ هذه الصلةَ تنفعُهم، وأنَّه سيتساهلُ معَهم، فأرسلَ الرَّسولُ ﷺ ليؤتى بسعدِ بنِ معاذٍ رضي الله عنه؛ وكانَ قَدْ أُصيبَ في ذراعِه يومَ الأحزابِ، فأُتي به، فلمّا دنا قالَ النبيُّ ﷺ للأنصارِ: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ»، ثُمَّ قالَ سعدٌ رضي الله عنه قولتَه المشهورةَ: «**لقد آنَ لسعدٍ ألَّا تأخذَه في اللّهِ لومةُ لائمٍ**»، وحَكَمَ فيهم بحُكمِ اللّهِ ورسولِه ﷺ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ معقِّبًا على حُكمِه: «قَضَيْتَ بحُكْمِ اللّهِ»، فأنزلَ اللّهُ تعالى فيهم قولَه: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢٦-٢٧).

---

١) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤١١٩.

وبذلكَ استؤصلت بنو قريظةَ، وقُطِعَ دابرُهم، وخلت المدينةُ المنورةُ من الوجودِ اليهوديِّ الذي كانَ عنصرًا خطرًا، لديه القدرةُ على الكيدِ والمكرِ، وإحاكةِ الدَّسائسِ والمؤامراتِ، وانتهى حلمُ قريشٍ بوجودِ حليفٍ لهم داخلَ المدينةِ، وثبتَ أَنَّ المسلمين ذَوُو شَوْكةٍ ومَنَعةٍ[٢].

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نقرأُ المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخرجُ دلالتَها:

١ سرعةُ استجابةِ المسلمينَ لأمرِ الخروجِ إلى بني قريظةَ رَغْمَ أنَّهم كانوا متعبينَ من حصارِ جيوشِ الأحزابِ الذي استمرَّ قرابةَ الشهرِ.

.....
.....
.....

٢ إقرارُ النبيِّ ﷺ لفعلِ الصحابةِ وفهمِهم لقولِه: « لا يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ العَصْرَ إلَّا في بَنِي قُرَيْظَةَ»، فلَمْ يعتبْ على أحدِ الفريقينِ في اجتهادِه.

.....
.....
.....

٣ قولُ رَسولِ اللّهِ ﷺ لِلأَنْصارِ عندَ قدومِ سعدِ بنِ معاذٍ رضي الله عنه : «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٦٨ .

.....
.....
.....

٤ موافقةُ سعدِ بنِ معاذٍ رضي الله عنه لحُكمِ اللّهِ ورسولِه في بني قريظةَ.

.....
.....

٢) الصلابي، علي محمد محمد (٢٠٠١)، السيرةُ النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ص٢٧٩، (بتصرف).

أفكِّرُ وأعبِّرُ:

أعلِّلُ:
تجـرِّمُ جميـعُ الدسـاتيرِ والأعـرافِ الدَّوْليـة قديمًـا وحديثًـا خيانـةَ الوطنِ، وتَصِفُهـا بالخيانـة العُظمـى، وخاصَّـةً إذا كانـتْ في زمنِ الحـربِ، وتضـعُ لهـا أشـدَّ العقوبـاتِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أينَ تجدُ المعانيَ الآتيةَ في أحداثِ حصارِ بني قريظةَ:

١ للهزيمةِ النفسيةِ أثرٌ كبيرٌ في الخسارةِ؟	٢ بعضُ المواقفِ تتطلبُ قرارًا حاسمًا سريعًا، ولا تحتملُ التأجيلَ؟
.....	.....

ثانيًا: علِّلْ: طلبَ بني قريظةَ أَنْ يَحْكُمَ فيهم سعدُ بنُ معاذٍ رضي الله عنه .

.....

ثالثًا: «النظرُ في مآلاتِ الأمورِ أمرٌ معتَبَرٌ، فقد لا يحسِبُ الإنسانُ عواقبَ قراراتِه، مثلما حدثَ لبني قريظةَ عندما ساندوا الأحزابَ، ووثقوا في وعدِ حلفائِهم بالدفاعِ والنصرةِ لهم، إلا أنَّ وعدَهم كانَ سرابًا، فقد تخلَّوا عنهم، وتركوهم يواجهونَ عاقبةَ خيانتِهم».

كيفَ تستفيدُ مِن ذلك في حياتِك؟

الدَّرسُ السابعُ

تحمُّلُ المسؤوليَّةِ *

أقارنُ وأعبِّرُ:

أقارنُ بينَ الموقفينِ الآتيينِ، وأختارُ الموقفَ الإيجابيَّ، مع التعليلِ:

أقرأُ وأفهمُ:

إنَّ مِنْ مقوِّماتِ نهضةِ الأُممِ والمُجتمعاتِ، ودعائمِ تشييدِ الحضاراتِ تحمُّلَ المسؤوليةِ، التي تُعَدُّ بدايةً في طريقِ البناءِ الحضاريِّ، ولَبِنةً في مسيرةِ الإصلاحِ الاجتماعيِّ، وقد حظيَ هذا الموضوعُ باهتمامٍ وأولويةٍ كبيرةٍ، وظهرتْ أصواتٌ تنادي بمصطلحاتٍ، مِثلُ: (**الحياةُ المسؤولةُ**)، و(**المجتمعُ المسؤولُ**)، و(**المواطنُ المسؤولُ**)، وقد أعطى الإسلامُ أهميَّةً خاصَّةً لتحمُّلِ المسؤوليةِ، فأعلى من قيمتِها، وأمرَ بها، وعدَّ القيامَ بها واجبًا دينيًّا، وربطَها بمناطِ التكليفِ وهو (**العقلُ**)، كما ربطَها (**بالإرادةِ وحريةِ الاختيارِ**)؛ فالتكليفُ في أصلِهِ تحمُّلُ مسؤولياتٍ؛ لذلك إذا فُقِدَ العقلُ وانتفتِ الإرادةُ ارتفعتْ عن الإنسانِ المسؤوليةُ.

* المسؤوليةُ: شعورُ المرءِ بتبعتِه في كلِّ أمرٍ يوكلُ إليه، وتحمُّلُها يكونُ بالالتزامِ بأدائِها، والعملِ بالواجباتِ المترتِّبةِ عليها.

وقَدْ وردَ في القرآنِ الكريم ما يدُلُّ على معنى تحمُّلِ المسؤوليةِ مثلُ لفظِ **الأمانة** في قولِه تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ (الأحزاب : ٧٢)، فلفظةُ الأمانةِ هنا تدلُّ على المسؤوليةِ بمعناها العريضِ، وهي القيامُ والحِفاظُ عَلى ما عُهِدَ بِهِ إليه ورَعْيُهُ، والإخلالِ به سهوًا أو تقصيرًا يُعدُّ تفريطًا وإضاعةً، وإنْ كانَ عمدًا فيكونُ خيانةً[1]، فالمسلمُ مكلَّفٌ مسؤولٌ عن كلِّ شيءٍ جعلَ الشارعُ له سلطانًا عليه، أو قدرةً على التصرُّفِ فيه، والأصلُ الاشتقاقيُّ لكلمةِ المسؤوليةِ هو (السؤالُ)، فأَنْ يكونَ المرءُ مسؤولًا معناه أَنْ يُسألَ عن أقوالِه وأفعالِه وقراراتِه، قالَ تعالى: ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل : ٩٣)، فالمسؤوليةُ في الإسلامِ مرتبطةٌ بالجزاءِ ارتباطًا وثيقًا، ليسَ الجزاءَ الدنيويَّ فقط بل الأخرويَّ أيضًا، فالإنسانُ محاسبٌ على مسؤولياتِه يومَ القيامةِ، فلا ملاذَ لهُ مِن ذلكَ، ولَنْ تشفعَ له تعليلاتُه الواهيةُ، إذا لَمْ يقمْ بحقِّها، ولَنْ يقفَ أحدٌ خارجَ دائرةِ المحاسبةِ، والوقوفُ سيطولُ كلَّما كَبُرتْ مساحةُ المسؤوليةِ، وزادَ حجمُ الأمانةِ، قالَ تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات : ٢٤).

ودائرةُ المسؤوليةِ في المنظورِ الإسلاميِّ ممتدةٌ وواسعةٌ، فلا يوجدُ شخصٌ خالٍ مِن المسؤولياتِ، ولا يُتصوَّرُ أَنَّ المسؤوليةَ هي لمَنْ تقلَّدَ منصبًا فقط، فكلٌّ في مكانِه مسؤولٌ، مهما كانَ موقعُه؛ فالأمُّ في الأُسرةِ، والطالبُ في المدرسةِ، والعاملُ البسيطُ في المصنعِ، والموظفُ الصغيرُ في المكتبِ، والممرضةُ في المستشفى، والقائدُ العسكريُّ، ورجلُ السياسيةِ، جميعُهم في موقعِ مسؤوليتِه، قالَ الرسولُ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ ومسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مسؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مسؤولةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مسؤولٌ عَنْ

---

١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج ٩، دار سحنون، تونس، ص١٢٩، بتصرف.

رَعِيَّتِهِ» [٢]، والمسؤوليةُ في الإسلامِ ليستْ مسؤوليةً فرديةً فَحَسْبُ، فهناكَ مسؤوليةٌ مجتمعيةٌ، وهي أكثرُ تأثيرًا ووقعًا على حركةِ التغييرِ الحضاريِّ؛ لذلك على كلِّ فردٍ أَنْ يتحمَّلَ قسطًا من عبءِ هذه المسؤوليةِ الكُبرى، ويشاركَ في تشكيلِ الواقعِ من حولِه وتغييرِه، فقد خلَّدَ القرآنُ موقفَ رجلٍ جاءَ من أقصى المدينةِ يسعى ليحذِّرَ قومَهُ ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس: ٢٠)، كما أَنَّ المسؤوليةَ في الإسلامِ تشملُ بُعدًا آخرَ، وهو مسؤوليةُ الإنسانِ تجاهَ البيئةِ الَّتي يعيشُ فيها بجميعِ الكائناتِ الَّتي تحتويها، فيجبُ أَنْ يجعلَ الإنسانُ ذلكَ ضمنَ نطاقِ مسؤولياتِه، فلا يأتي بتصرُّفٍ غيرِ مسؤولٍ يتسببُ في الإضرارِ بها.

ويُعَدُّ نهوضُ الشخصِ بأمرِه على أساسِ حسِّ المسؤوليةِ، وعدمِ نسبةِ عواقبِها إلى الآخرينَ أو الإلقاءِ باللائمةِ على الأقدارِ مؤشِّرًا على النضجِ، ودلالةً على الوعي، بينما يُربطُ الاستهتارُ بالمسؤولياتِ بعدمِ النُّضجِ، وعدمِ التأهُّلِ الأخلاقيِّ، وهو السببُ الرئيسُ في الفشلِ والإخفاقِ، فمن السهلِ التنصُّلُ من المسؤوليَّةِ، ولكنْ من الصعوبةِ تفادي النتائجِ المترتبةِ عليها [٣].

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نقرأُ الفِقْرةَ الآتيةَ، ثُمَّ نجيبُ عَمَّا يليها:

جاءَ في سورةِ يوسفَ أَنَّ ملكَ مصرَ طلبَ تفسيرَ رؤيا أدهشتْه، وهي أَنَّ سبعَ بقراتٍ سمانٍ يأكلهنَّ سبعُ بقراتٍ هزيلاتٍ، وسبعَ سنبلاتٍ خضرٍ وأُخرَ يابساتٍ، فعجزَ المعبِّرونَ عن تفسيرِ هذه الرؤيا، وقالوا: أضغاثُ أحلامٍ، ثُمَّ إنَّ نبيَّ اللّٰهِ يوسفَ عليه السلام فسَّرَها للملكِ وهو في السِّجْنِ، وعبَّرَ عنها بجدبٍ يصيبُ مصرَ

٢) البخاري، الصحيح ، رقم الحديث: ٢٥٥٨.

٣) الشيخ، محمد (٢٠١٤)، المؤنس في القيم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط ص١٦٥-١٩٤، (بتصرف).

سبعَ سنينَ بعدَ سبعٍ مِن الخِصْبِ، ولَمْ يكتفِ عليه السلام بتأويلِ الرؤيا فقط، ولكنَّه مِن تمامِ نصحِه وإخلاصِه أرشدَهم إلى خُطَّةٍ مُحْكَمةٍ تنجو بها مصرُ مِن عواقبِ القحطِ، بترشيدِ استهلاكِ القمحِ، وحفظِ البذورِ، وزراعتِها في الموسمِ المناسبِ، فَلَمْ تكنْ إساءتُهم إليه وسجنُهم إياه، وهو في مثلِ هذه الظروفِ مانعًا له مِن القيامِ بمسؤوليتِه الاجتماعيَّةِ في نفعِ النَّاسِ، فلما أُبْلِغَ الملكُ بتفسيرِ يوسفَ عليه السلام طلبَ أَنْ يُؤْتَى به، ليجعلَه من خاصتِه وموضعَ ثقتِه وأهلَ مشورتِه، فلمَّا قابلَه يوسفُ عليه السلام طلبَ منه أَنْ يوليَه إدارةَ الأمورِ الماليةِ قائلًا: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف : ٥٥)، وقُرِنَ هذا العرضُ بمؤهلاتِ مَنْ يناطُ به أمرُ الخدمةِ، فأجابَه الملكُ إلى طلبِه؛ لِما رأى فيه مِن مقوماتٍ، وقدْ كانَ عليه السلام عندَ حسنِ الظَّنِّ، فتصرَّفَ على الوجهِ الأرشدِ والأصلحِ، وأنقذَ مصرَ مِن الأزمةِ. الزحيلي، وهبة (١٩٩١) التفسير المنير، ج ١٢، ١٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص٢٧٤، ص٩، (بتصرُّفٍ).

تصرَّفَ يوسفُ عليه السلام بما يُمْليه عليه حسُّ المسؤوليةِ تجاهَ الأزمةِ الاقتصاديَّةِ في مصرَ. نَذْكُرُ التَّدابيرَ التي اتَّخذَها حيالَ ذلكَ، ونُوضِّحُ نتائجَها.

أفكِّرُ وأَستنتِجُ:

أستنتجُ الآثارَ المحتملةَ للإخلالِ بالمسؤولياتِ في المواقعِ الآتيةِ:

لا يلتـزمُ بالاشـتراطاتِ الصحيَّـةِ فـي مَطْعمِـه.

يتهـاونُ فـي معاييـرِ الأمـنِ والسَّـلامةِ فـي تسـليكِ التوصيـلاتِ الكهربائيـةِ لِلزَّبائِـنِ.

تشـتغلُ بهاتفِهـا وقـتَ الـدوامِ الرسـميِّ، وتؤخِّـرُ تخليـصَ معامـلاتِ النـاسِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أوَّلًا: ضَعْ عَلامةَ (✓) في الموضعِ المناسبِ:

م	الآيةُ	تحمُّلُ المسؤوليةِ	عدمُ تحمُّلِ المسؤوليةِ
١	﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (المائدة:٢٤).		
٢	﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٩).		
٣	﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ (مريم:٥٥).		
٤	﴿وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ﴾ (الأعراف:١٦٤).		
٥	﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ (يوسف:٥٣).		

ثانيًا: اشرح العبارةَ الآتيةَ في ضوءِ فهمِكَ للدَّرسِ:

لا ينبغي النظرُ إلى المسؤوليةِ على أنَّها تشريفٌ فحَسْبُ، فالجانبُ التكليفيُّ فيها أكبرُ.

ثالثًا: قيِّم المواقفَ الآتيةَ إلى تصرُّفٍ (مسؤولٍ، غيرِ مسؤولٍ)، مع التَّعليلِ:

١ لا يؤدِّي الصَّلاةَ إلا إذا ذُكِّرَ من قِبَلِ والدَيْه. .....

٢ شاركَ في تنظيفِ الفلجِ ضِمْنَ فريقِ العملِ التَّطوعيِّ في قريتِه. .....

٣ تحرِصُ على إغلاقِ أجهزةِ التكييفِ والإنارةِ قبلَ الخروجِ من المكانِ. .....

٤ عَقَدَ أهلُ الحيِّ لقاءً لتدارسِ وضعِ أُسرةِ جارِهم المُتوفَّى. .....

رابعًا: انْقُدِ الموقفينِ الآتيينِ في ضوءِ فهمِكَ للدرسِ:

لا تأخذُ مسؤولياتِها على محملِ الجدِّ، ولا تقومُ بها، وعندما تعاتَبُ تقولُ:

يتحمَّسُ في البدايةِ لتحمُّلِ المسؤولياتِ الكثيرةِ، ويرشِّحُ نفسَه لها ويطلبُها بنفسِه، ثُمَّ يتراخى ويهملُها ولا يقومُ بحقِّها؛ بحُجَّةِ أنَّها كثيرةٌ.

الوَحْدَةُ الثَّالثةُ

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحْدَةِ الثَّالثةِ:

يتُوقَّعُ مِن الطَّالبِ بنهايةِ الوحْدَةِ أَنْ:

١ يتعرَّفَ المدَّ للسكونِ العارضِ.

٢ يتلوَ الآياتِ (١-١٥) مِن سورةِ مريمَ، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التَّجويدِ الَّتي تعلَّمَها.

٣ يُدلِّلَ على قدرةِ اللّهِ تعالى مِن خلالِ استجابتِه لدعاءِ سيِّدِنا زكريا عليه السلام.

٤ يتجنَّبَ الغِيبةَ ومجالسَها.

٥ يتعرَّفَ اسمَ اللّهِ (المصوِّرَ).

٦ يوضِّحَ الأحكامَ الشرعيَّةَ التكليفيَّةَ في الإسلامِ.

٧ يتأسّى بسيرةِ الصحابيِّ خالدِ بْنِ الوليدِ رضي الله عنه.

٨ يستشعرَ نعمةَ الأمنِ في حياتِه.

المدُّ للسُّكونِ العارضِ

أَقرأُ وأَفهمُ:

الحرفُ السّاكنُ

سكونٌ أصليٌّ	سكونٌ عارضٌ
سكونٌ موجودٌ في بِنْيةِ الكلمةِ يبقى ملازمًا للحرفِ، مثالهُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)	سكونٌ يطرأُ على الحرفِ الأخيرِ في الكلمةِ عندَما نقفُ عليها*، مثالهُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

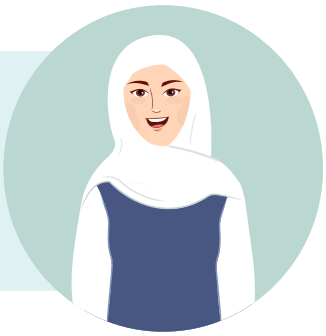

سُمِّيَ المدُّ للسكونِ العارضِ بهذا الاسمِ؛ لأنَّ القارئَ يقفُ على ما بَعْدَ حرفِ المدِّ بسكونٍ عارضٍ، ويندرجُ فيهِ نوعانِ مِن المدِّ: **المدُّ العارضُ للسكونِ**، **ومدُّ اللِّينِ**.

ألحظُ وأستنتجُ:

ألحظُ نطقَ حرفِ المدِّ في الآياتِ الكريمةِ الآتيةِ، ثُمَّ أُناقشُ:

١ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (الناس: ١).

٢ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٨).

٣ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان: ٥١).

* فالعربُ لا يبدؤون بساكنٍ، ولا يقفون على متحرِّكٍ.

١ ما حروفُ المدِّ الواردةُ في الأمثلةِ السّابقةِ؟ وأينَ وقعتْ؟

٢ ما نوعُ السُّكونِ على الحرفِ الأخيرِ في الآياتِ عندَ الوقفِ عليهِ؟

- المدَّ العارضَ للسكونِ: هو أنْ يأتيَ حرفُ المدِّ قبلَ آخرِ حرفٍ في الكلمةِ وقدْ سُكِّنَ للـ..... عليهِ.
- المدَّ العارضَ للسكونِ يُمدُّ جوازًا ..... أو أربعَ أو ستَّ حركاتٍ.
- السكونَ في المدِّ العارضِ ليسَ ..... بل يزولُ عندَ وصلِ أواخرِ الآياتِ بالَّتي تليها، ويصبحُ مدًّا طبيعيًّا.

أتعاونُ مَعَ زُملائي:

نفهمُ القاعدةَ الآتيةَ، ثُمَّ نحدِّدُ مواضعَ مدِّ اللِّينِ في سورةِ قريشٍ:

- **مدُّ اللِّينِ:** أنْ تقعَ الواوُ أو الياءُ الساكنتانِ المفتوحُ ما قبلَهما قبلَ آخرِ حرفٍ في الكلمةِ الَّتي نقفُ عليها.
- يُمدُّ مدُّ اللِّينِ جوازًا حركتينِ أو أربعَ أو ستَّ حركاتٍ.
- ينتفي مدُّ اللِّينِ حالَ الوصلِ، بحيثُ يكونُ النطقُ بحرفَيْه بمقدارِ تحقُّقِ الحرفِ فقطْ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

يُحذَفُ السكونُ في الرسمِ القرآنيِّ من حرفِ المدِّ، مثالُ: ﴿لَحَٰفِظِينَ﴾، بينما يُثبتُ على حرفِ اللِّينِ، مثالُ: ﴿ٱلْغَيْبِ﴾.

أتلو وأُصنِّفُ:

أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أُصنِّفُ المدَّ في الكلماتِ الملوَّنةِ حالَ الوقفِ إلى مدٍّ عارضٍ للسكونِ، ومدٍّ ليِّنٍ:

م	الأمثلةُ	المدُّ العارضُ للسكونِ	مدُّ اللِّينِ
١	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ (المؤمنون: ١١١).		
٢	﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك: ٤).		
٣	﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (غافر: ٣).		
٤	﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).		

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: اختر الإجابةَ الصحيحةَ من البدائلِ المعطاةِ:

١ يندرجُ المدُّ العارضُ للسكونِ ومدُّ اللِّينِ ضمنَ قسمِ المدِّ:

أ الفرعيِّ.
ب الطبيعيِّ.
ج اللازمِ.
د البدلِ.

٢ سببُ المدِّ العارضِ للسكونِ ومدِّ اللِّينِ:

أ السكونُ الأصليُّ.	ب الهمزُ.
جـ السكونُ العارضُ.	د الحركةُ.

٣ أحدُ الأمثلةِ القرآنيَّةِ الآتيةِ ليسَ بهِ مدٌّ لينٍ:

أ ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ (الكهف: ٨٢).

ب ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣).

جـ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ٤).

د ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ (مريم: ٦١).

ثانيًا: بيّنْ حكمَ المدِّ في كلمةِ ﴿يَتَّقُونَ﴾ عندَ الوقفِ والوصلِ.

﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢).

ثالثًا: قارنْ بينَ المدِّ العارضِ للسكونِ ومدِّ اللِّينِ من حيثُ الآتي:

م	نوعُ المدِّ	الحروفُ	الحكمُ	المقدارُ
١	المدُّ العارضُ للسكونِ			
٢	مدُّ اللِّينِ			

رابعًا: حاكِ نطقَ المدِّ العارضِ للسكونِ ومدِّ اللِّينِ في الآيةِ الكريمةِ الآتيةِ:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

سورةُ مريمَ (١-١٥)

ابتدأتْ سورةُ مريمَ بالحروفِ المقطَّعةِ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ الَّتي فيها تنبيهٌ للسامعينَ، وتحدٍّ للجاحدينَ بأنْ يأتوا بمثلِ هذا القرآنِ الكريمِ، فهو مركَّبٌ مِن الحروفِ نفسِها الَّتي يستعملونَها في كتاباتِهم وأشعارِهم، وغلبَ على هذهِ السورةِ جوُّ الرَّحمةِ والرِّضا واللجوءِ إلى اللّهِ تعالى، وقدْ اشتملتْ على أعاجيبِ القصصِ وخوارقِ العاداتِ، كولادةِ يحيى وعيسى عليهما السلام.

أتلو وأفهمُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى
وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن
وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ
ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن
سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا
وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ (مريم:١-١٥).

أتعرَّفُ المعنى:

الأقاربَ	لا تلدُ	خائبًا	النِّهايةَ في الكِبَرِ
المكانِ المخصَّصِ للعبادةِ.	ضَعُفَ		

١ وَهَنَ ..... ٤ عِتِيًّا .....

٢ شَقِيًّا ..... ٥ عَاقِرًا .....

٣ ٱلْمَوَٰلِيَ ..... ٦ ٱلْمِحْرَابِ .....

أفهمُ وأجيبُ:

كانَ زكريا عليه السلام نَبيًّا في بني إسرائيلَ، وكانَ يكفُلُ مريمَ ابنةَ عمرانَ الَّتي اصطفاها اللّٰهُ تعالى وفضَّلَها على نساءِ العالمينَ، حيثُ كانَ لها محرابٌ خاصٌّ تتعبدُ فيهِ في بيتِ المقدسِ، وباعتبارِ كفالةِ زكريا عليه السلام لَها كانَ يزورُها، فيجدُ عندَها رزقًا، قيلَ فاكهةً في غيرِ أوانِها، فسألَها متعجِّبًا: مِن أينَ لكِ هذا؟! قالتْ: هو مِن عندِ اللّٰهِ، إنَّ اللّٰهَ يرزقُ مَن يشاءُ بغيرِ حسابٍ، عندئذٍ تحرَّكتْ في نفسِ زكريا الشيخِ الكبيرِ الَّذي لم يُوهَبْ ذريَّةً تلكَ الرغبةُ الفطريَّةُ القويَّةُ في الولدِ، معَ علمِه عليه السلام أنَّه لا يملكُ أسبابَ الإنجابِ الطبيعيَّةَ، فقدْ بلغَ النهايةَ في الكِبَرِ، وكانتْ امرأتُه عاقرًا، ولكنَّهُ لكمالِ إيمانِه، وحُسنِ ظنِّهِ بعظيمِ قدرتِه تعالى، ونفوذِ مشيئتِه، أقبلَ على الدعاءِ مِن غيرِ تأخيرٍ، فدعا ربَّهُ بثقةٍ ويقينٍ أنْ يهبَهُ الذُّريَّةَ الطَّيبةَ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (آل عمران: ٣٨).

وقدْ قصَّ القرآنُ الكريمُ رحمةَ اللّٰهِ بعبدِه زكريا عليه السلام في سورةِ مريمَ، حينَ دعا

ربَّه في عُزلةٍ خلصَ فيها لربِّه، دعاءً خفيًّا مستورًا عن أعينِ الناسِ، فتوسَّلَ إلى ربِّه بضعفِ حاله، فقدْ وهنَ عظمُه- وإذا وهَنَ العَظْمُ، الَّذي هو عمادُ البدنِ، ضَعُفَ البدنُ كلُّهُ-، واشتعلَ رأسُه بالشَّيبِ، ثُمَّ ألحَّ إلى اللّهِ بعوائدِه الجميلةِ وفضلِه عليه، بأنَّه لمْ يزلْ بهِ حفيًّا، ولدعائِه مجيبًا، فلمْ يردَّهُ خائبًا أبدًا ما دعاهُ، فهو الآنَ أحوجُ أنْ يستجيبَ لهُ ويتمَّ نعمتَهُ عليه، ثُمَّ بعدَ أنْ صوَّرَ حالَهُ، وقدَّمَ رجاءَهُ عرضَ ما يطلبُه، وذكرَ ما يخشاهُ، فهو يطلبُ الولدَ؛ حرصًا على نصرةِ الدينِ واستمرارِه؛ لأنَّهُ يخشى أنْ يُضيِّعَ قرابتُهُ أمانةَ الدينِ مِن بَعْدِه، وهو ليسَ لديهِ ذريةٌ يقومونَ بهذهِ المَهَمَّةِ، وكانت امرأتُه عاقرًا.

ثُمَّ تأتي الاستجابةُ في رعايةٍ وعطفٍ، فنادَتْهُ الملائكةُ مبشِّرةً إياهُ بغلامٍ اسمُه يحيى، لمْ يجعلْ لهُ مَنْ يوافقُه في هذا الاسمِ مِن قبلِ وجودِه، وهذهِ منَّةٌ مِن اللّهِ تعالى لأبويهِ، فأبوهُ شيخٌ كبيرٌ، وأمُّهُ عاقرٌ، فكأنَّما ردَّ اللّهُ إلى أبيهِ شبابَهُ في حياةِ ولدِه، فكانَ لهُ إحياءً، وخلقَ اللّهُ الحياةَ في رحمِ أُمِّه، فكانَ منهُ الولدُ [1]، فردَّ متعجِّبًا لعظمِ العطيةِ الَّتي أُعْطيَها، ومنبِّهًا إلى موضعِ الغرابةِ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾! فأجابَهُ اللّهُ تعالى بأنَّ ذلكَ عليهِ هيِّنٌ سهلٌ، وذكَّرَهُ بمَثَلٍ قريبٍ من نفسِه، فخَلْقُ الولدِ منهُ معَ كِبَرِ سنِّهِ، وعُقْمِ زوجِه ليسَ بأعجبَ مِن خلقِه مِن قبلُ، وكانَ معدومًا، فهو لا يعجزُه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، عندَها طلبَ زكريا عليه السلام مِن ربِّه علامةً؛ ليطمئنَّ قلبُه بما وعدَ بهِ، فكانتْ أمارةُ تحقُّقِ البشارةِ ألَّا يقدرَ على كلامِ الناسِ ثلاثَ ليالٍ، وهو سويُّ الخِلْقةِ، لا يُعاني مِن علَّةٍ أو مرضٍ، فخرجَ على قومِه مِن المحرابِ فأشارَ إليهم أنْ سبِّحوا اللّهَ وعظِّموهُ أوَّلَ النهارِ وآخرَهُ؛ شكرًا لهُ على النعمةِ الَّتي أنعمَ اللّهُ بها عليهِ وعليهم، إذْ وهبَهُ ابنًا يحملُ الرسالةَ مِنْ بعدِه.

---

١) أبو زهرةَ، محمدُ بنُ أحمدَ، زهرةُ التفاسيرِ (د.ت)، (د.ط)، دارُ الفكرِ العربيِّ، ج٩، ص ٤٦١٣.

إنَّ قصَّةَ زكريا ويحيى عليهما السلام تملأُ النفسَ يقينًا بالقدرةِ الربانيَّةِ، وتبيِّنُ فضلَ الدعاءِ الخفيِّ؛ حتَّى لا ييأسَ أحدٌ مِنْ فضلِه تعالى ورحمتِه، فقدرتُه فوقَ الأسبابِ والمسبَّباتِ، ولا تتقيَّدُ بِها، فقدْ كانَ الفكرُ السائدُ عندَ الناسِ في ذلكَ الوقتِ هو ربطُ النتائجِ بأسبابِها فقطْ، فكانَ لا بدَّ مِنْ تصحيحِ هذا الفكرِ وبيانِ بُطلانِه بأنْ تكونَ الأشياءُ بغيرِ أسبابِها الَّتي استقرَّتْ أفهامُهم عليها [٢].

أجيبُ:

أوردَ زكريا عليه السلام قبلَ سؤالِ ربِّه الولدَ ثلاثةَ مِن آدابِ الدعاءِ هي:

١ ﴿إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

التوسُّلُ بإظهارِ .....

٢ ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.

الاعترافُ بـ.....

٣ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

إظهارُ ..... النَّبيلِ مِن الدعاءِ.

٢) عبدُالمطلبِ، رحابُ رفعت فوزي (٢٠١٥)، القدرةُ الإلهيةُ والأسبابُ في القرآنِ الكريمِ- سورةُ مريمَ أنموذجًا، مجلةُ الدراساتِ الإسلاميةِ والبحوثِ الأكاديميةِ، كليةُ دارِ العلومِ، جامعةُ القاهرةِ، ص٢٨٩.

أتعلَّمُ لأطبِّقَ:

أقرأُ النَّصَّ الآتي، ثُمَّ أجيبُ:

حرَصَ سيِّدُنا زكريا عليه السلام في دعائِهِ على صلاحِ الذُّريةِ الَّتي يطلبُها، وذكرَ رجاءَه في ذلكَ الولدِ ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ أيْ مرضيًّا عندَ اللهِ وعندَ خَلْقِه، فاستجابَ اللهُ لهُ، وبشَّرَهُ بيحيى عليه السلام، وبعدَ أنْ جاءَ يحيى عليه السلام إلى عالمِ الوجودِ، وترعرعَ وصارَ صبيًّا، أمرَهُ اللهُ تعالى أنْ يأخذَ التوراةَ بجدٍّ واجتهادٍ حفظًا وفهمًا وتطبيقًا، وفضَّلَهُ بصفاتٍ، وآتاهُ مِن المؤهلاتِ ما تمكِّنُه مِن القيامِ بمسؤوليةِ ما كُلِّفَ بهِ، ثُمَّ ذكرَ سبحانَه جزاءَهُ فقالَ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾، فهو في عنايةِ اللهِ تعالى مِن ميلادِه إلى مبعثِه، وهذهِ المواطِنُ الثلاثةُ هي أوحشُ ما تكونُ على الإنسانِ؛ فَهِيَ ابتداءُ مراحِلِ: القدومِ إلى الدنيا، ثُمَّ الارتحالِ عنها، ثُمَّ ورودِ الآخرةِ، فيكونُ الإنسانُ فيها في غايةِ الضَّعفِ، وقلَّةِ الحيلةِ.

١ وضِّحْ أهميَّةَ نعمةِ الولدِ الصالحِ.

.....

.....

٢ ما صفاتُ الولدِ الصالحِ مِنْ خلالِ فهمِكَ للآياتِ؟

.....

.....

٣ كيفَ تكونُ ولدًا صالحًا مقتديًا بنبيِّ اللهِ يحيى عليه السلام؟

.....

.....

يَنبغي للإنسانِ وهو يسألُ اللهَ تعالى الذريةَ أنْ يُقيِّدَها بالذريَّةِ الطيِّبةِ الَّتي يُرجى الصلاحُ والخيرُ منها في الدُّنيا والآخرةِ؛ لأنَّ الذريَّةَ قد تكونُ سببًا للشقاءِ، كما وردَ في سورةِ الكهفِ: ﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا﴾ (الكهف: ٨٠).

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: استشهدْ مِن الآياتِ الكريمةِ على المعاني الآتيةِ:

اليقينُ بقدرةِ اللهِ تعالى المطلقةِ.	.....
حُسْنُ تسميةِ الولدِ.	.....
حَمْلُ أمانةِ العلمِ بحرصٍ وجدٍّ وعزمٍ.	.....
المصلحونَ يحملونَ هَمَّ مَن يكمِلُ مسيرةَ الصلاحِ مِن بعدِهم.	.....

ثانيًا: تدبَّرِ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ استنتجْ منها الأمرَ الخارقَ للعادةِ:

م	الآياتُ	الأمرُ الخارقُ للعادةِ
١	﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ﴾.	.....
٢	﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾.	.....
٣	﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.	.....

ثالثًا: ارجعْ إلى المصحفِ الشَّريفِ، وابحثْ عن الموضعِ الثالثِ الذي وردَ فيه دعاءُ زكريا عليه السلام لطلبِ الذريةِ، واكتبْه.

الدَّرسُ الثَّالثُ

اجتِنابُ الغِيبَةِ

أتأمَّلُ وأجيبُ:

١ صِف الموقفَ الذي تشاهدُه.

٢ توقَّعْ شعورَ الزميلِ الذي يتحدثانِ عنهُ لو عَلِمَ بما يقولُه عنهُ زميلاه.

أفهمُ وأحفظُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ:

«أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

مسلمٌ، الصحيحُ، بابُ تحريمِ الغيبةِ، رقمُ الحديثِ: ٢٥٨٩.

أَقرأُ وأَفهمُ:

نَهى الإسلامُ عَنْ سيِّئِ الأخلاقِ، فحَرَّمَ الغِيبَةَ تَحريمًا مُغَلَّظًا، وعدَّها مِنْ كبائرِ الذنوبِ، وجاءَ النَّهيُ عنها في القرآنِ الكريمِ بتَعبيرٍ يُدهشُ العقولَ لقوَّةِ ألفاظِه، ودقَّةِ معانيه، حَيثُ صَوَّرَ اللّهُ بَشاعَةَ الغِيبَةِ بِمَنْ يَأكُلُ لَحْمَ أَخيهِ وَهُوَ مَيتٌ، فقَالَ تَعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ﴾ (الحجراتُ:١٢).

وفي هذا الحديثِ يؤكِّدُ النَّبيُّ ﷺ على حُرمةِ الغِيبةِ بشتَّى صورِها، وأوضحَ فيه الضابطَ المحدِّدَ لها، وهو **ذِكرُ المُسلمِ أخاهُ بما يَكْرَهُ في غيابِه** تلميحًا أو تصريحًا بقصدِ العَيبِ عليه، سوَاءٌ أكانَ ذَلكَ في دِينِه أَمْ دُنياه، أَمْ بَدَنِه أَمْ نَفْسِه، أَمْ خُلُقِه أَمْ خَلْقِه، أَمْ مالِه أَمْ ثوبِه، أَمْ حركتِه، فيقولُ عنهُ بأنَّه متكبِّرٌ أو ظالمٌ، أو كثيرُ النومِ والكلامِ، أو ثوبُه وسخٌ، أو يصفُه بالقِصَرِ أو الطولِ أو غَيْرِ ذَلكَ ممَّا يَتَعَلَّقُ بِه، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذا وَكَذا، تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» (١)، أيْ خالطتْه مخالطةً يتغيَّرُ بها طعمُه وريحُه لشدَّةِ نتانتِها، وهي كلمةٌ واحدةٌ، فكيفَ بمئاتِ الكلماتِ التي يؤذي بها عبادَ اللّهِ، ففي ذلك دلالةٌ على عدمِ الاستهانةِ بالغِيبةِ، فكثيرٌ من الناسِ يحترزُ مِنْ كبائرِ الذنوبِ كالزِّنا، والسرقةِ وشُربِ الخمرِ، ولكنَّهُ للأسفِ لا يبالي أنْ يمسكَ لسانَه عن الغِيبةِ، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النورُ: ١٥).

والغِيبةُ لا تكونُ بالتلفُّظِ بالكلامِ فقط، بَلْ تشملُ الكتابةَ والإشارةَ والإيماءَ والهمزَ واللَّمزَ والاستماعَ والحركةَ والمحاكاةَ، فكلُّ ذلكَ داخلٌ في الغِيبةِ المحرَّمةِ الَّتي تُؤذي المسلمَ وتمسُّ كرامتَهُ وتكشفُ عيوبَه أمامَ غيرِه، ويظنُّ بعضُ الناسِ بأنهُ إذا ذكرَ الآخرينَ بأوصافٍ متحقِّقةٍ فيهم فإنَّها ليستْ من الغِيبةِ، وكأنَّ الحقيقةَ تُبيحُ لهُ ذلكَ، ولكنَّ النبيَّ ﷺ وضَّحَ الغِيبةَ وحدَّدَها لإزالةِ هذا اللَّبسِ في الفهمِ، فإنْ كانَ فيه مَا يَقولُ من العَيبِ فَقدِ اغتابَهُ، وإنْ لم يَكُنْ فيه فقدْ بَهَتَهُ،

١) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٤٨٧٥.

والْبُهتانُ: هو ذِكرُ المُسلِمِ أخاهُ بمَنقَصَةٍ ليسَتْ فيه كَذبًا وافتِراءً عليه، سواءٌ أكانَ ذلكَ في حضرتِه أَمْ في غيابِه، فإذا قالَ عنْ أخيهِ المسلمِ: بأنَّهُ سارقٌ وهو ليسَ كذلكَ فهذا يُعَدُّ بهتانًا، وذَنْبُهُ أعظَمُ من الغيبةِ، قالَ اللّهُ تَعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزابُ:٥٨).

والتلذُّذُ بذكرِ مساوئ الناسِ مؤشِّرٌ على الكراهيةِ والحقدِ والاستحقارِ الَّذي يُبطِنُه المغتابُ، وقدْ تكونُ الغيرةُ والحسدُ والغيظُ باعثًا للغيبةِ والرَّغبةِ في التَّقليلِ منْ شأنِ الآخرينَ ومكانتِهم، كما قدْ يتَّخذُ بعضُ الناسِ الخوضَ في عيوبِ الآخرينَ واستنقاصَهم مادَّةً للتسليةِ والهزلِ والضحكِ في المجالسِ؛ لذلكَ جاءَ ذكرُ **الأخِ** في الآيةِ الكريمةِ والحديثِ الشريفِ الخاصَّينِ بالنَّهْيِ عن الغيبةِ للتَّذكيرِ بالسببِ الباعثِ على تركِ الغيبةِ وهي **الأُخُوَّةُ**، فعلى المُسلِمِ أن يترفَّعَ عن غيبةِ أخيه، وليحْذَرْ من الجُلوسِ في مَجالسِ الغيبةِ؛ حتَّى لا تَكونَ سَجيَّةً فيه، فيصعُبُ عليه التخلُّصُ منها، فهي سببٌ في العداوةِ والبغضاءِ والخصامِ، واللّهُ تعالى يريدُ للمجتمعِ المسلمِ أنْ يكونَ مُتماسِكًا كالبُنْيانِ المرْصوصِ، وكالجَسَدِ الواحدِ، والغيبةُ تُمَزِّقُ هذا الجَسَدَ.

أقترحُ حلًّا:

اجتمعَتْ بعضُ الطَّالباتِ في بيتِ إحداهنَّ، وفي أثناءِ الحديثِ أخذنَ يغتبْنَ إحدى الزَّميلاتِ، استنكرَتْ حَليمةُ ذلكَ وشعرَتْ بالضِّيقِ.

ما التصرُّفُ المناسبُ الذي ينبغي أنْ تقومَ بِه حليمةُ لتتجَنَّبَ الإثمَ؟

.....

.....

في بعضِ الأحيانِ إذا قيلَ للمغتابِ: لا تغتبْ فلانًا، يردُّ بثقةٍ وعدمِ مبالاةٍ: أنا مستعدٌّ أنْ أقولَ هذا الكلامَ بوجودِه. وما عَلِمَ أنَّ ذلكَ أشدُّ إيذاءً لأخيه، فهوَ يؤذيهِ في وجهِهِ. وانتقاصُ المسلمِ في حضرتِه شتمٌ وسبٌّ لهُ، والمسلمُ مصونُ الكرامةِ في حضرتِه وغَيبتِه.

أفهمُ وأقيّمُ:

أُقيِّمُ المَواقِفَ الآتيَةَ حَسبَ فهمي للحَديثِ الشَّريفِ:

١ تلطَّفَ في نصحِ زميلِه الَّذي يُكثِرُ مِنْ ذكرِ مساوئِ جارِه، والعيبِ عليهِ قائلًا: هلَّا اشتغلْنا بعيوبِ أنفسِنا.

٢ عندما أُخبِرَ عن صديقِه المريضِ، قالَ منتقصًا منه: عافانا اللّٰهُ ممَّا ابتلاهُ بِهِ، ربَّما أصابَهُ المرضُ بسببِ كثرةِ ذنوبِه.

٣ استمعَ إلى الغيبةِ، ولم يُشاركْ فيها.

٤ تُرسلُ في أحدِ تطبيقاتِ التواصلِ الاجتماعيِّ ما يعيبُ زميلتَها- وهي غيرُ موجودةٍ في المجموعةِ- قاصدةً الاستمتاعَ بتعليقاتِ المجموعةِ عليها.

٥ تواصَلَ الاختصاصيُّ الاجتماعيُّ معَ وَليِّ أمرِ طَالبٍ، ليُخبِرَهُ عن سُلوكِ ابنِهِ في المَدرَسَةِ.

من المؤسف أنَّ الغيبةَ خرجتْ بحُلَّةٍ جديدةٍ معَ التقنيةِ الحديثةِ، ففي كُلِّ يومٍ يبرزُ تطبيقٌ جديدٌ يُسهِّلُ التواصلَ بينَ الناسِ، ويفتحُ العديدَ من المجالسِ في أكثرَ منْ نافذةٍ، وبذلكَ أصبحَ من السهلِ التعرُّضُ للآخرينَ، والنيلُ منهمْ من قِبَلِ ضعافِ النفوسِ، وما كانَ يُخجَلُ من الحديثِ عنهُ في حضرةِ الناسِ أصبحَ سهلًا في تلكَ النَّوافذِ الخفيَّةِ، فتَعَكَّرَ صفوُ أجهزتِنا مثلما تكدَّرتْ مجالسُنا بسببِ سوءِ الاستخدامِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ ردُّ الصحابةِ ﷺ العِلْمَ للّهِ والرَّسولِ ﷺ دليلٌ على حُسنِ ..... معهما.

٢ مُستَمِعُ الغِيبةِ والمغتابُ يشتركانِ في .....

٣ نستنتجُ من قولِ الرَّسولِ ﷺ: «الغِيبَةُ تُفطِّرُ الصَائِمَ وتَنْقُضُ الوضوءَ»[٣] أنَّ الغِيبةَ..... بعضَ العباداتِ.

ثانيًا: استخرجْ من الحديثِ الشَّريفِ بعضَ ما يدلُّ على منهجِ النبيِّ ﷺ في تعليمِ أصحابِه:

مِنْ منهجِ النبيِّ ﷺ في تعليمِ أصحابِه

طرحُ السؤالِ لإثارةِ الانتباهِ.	الاستعطافُ في الكلامِ.	الكلامُ الجامعُ والموجزُ.
.....	.....	.....

٣) الربيعُ، المسندُ، رقمُ الحديثِ: ١٠٨.

ثالثًا: قارنْ بينَ الغِيبةِ والبُهتانِ فيما يأتي:

أوجهُ المقارنة	الغِيبةُ	البُهتانُ
التَّعريفُ	.....	.....
الحكمُ الشرعيُّ	.....	.....
مثالٌ	.....	.....

رابعًا: وضِّحْ كيفَ تُسهمُ المعيناتُ الآتيةُ على تركِ الغِيبةِ:

اختيارُ الصُّحبةِ الصَّالحةِ.	.....
الاستثمارُ النافعُ للوقتِ.	.....
وضعُ الإنسانِ نفسَه مكانَ الشخصِ الذي اُغتيبَ.	.....

خامسًا: يُفكِّرُ زميلُكَ في أعمالٍ يقومُ بها ليكفِّرَ بها عن خَطَئِهِ في حقِّ صديقِه الذي اغتابَه، ساعدْه في البحثِ عنْ بعضِ هذهِ الأعمالِ بالرُّجوعِ إلى مصادرِ التعلُّمِ.

اللَّهُ المصوِّرُ

أَقرأُ وأَفهمُ:

وردَ اسمُ اللّهِ تعالى (المصوِّرُ) مرةً واحدةً في القرآنِ الكريم، وجاءَ مقترنًا باسمَيْهِ تعالى: (الخالقِ، والبارئِ)، وذلكَ في قولِه تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ (الحشر: ٢٤)، وهذا الاقترانُ والترتيبُ لا يعني أنها مترادفةُ المعاني، فلكلٍّ منها معناهُ الخاصُّ، حيثُ قَدَّرَ اللّهُ تعالى وجودَ المخلوقِ أوَّلًا، ثُمَّ برَأَهُ بإيجادِهِ من العدمِ وإنفاذِه، ثُمَّ صوَّرَهُ بإضفاءِ الملامحِ والصفاتِ الَّتي تميِّزُه عنْ غيرِه، قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ﴾ (الأعراف: ١١) .

وتَصويرُ الإنسانِ يكونُ في الأرحامِ، قالَ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ (آلُ عمرانَ: ٦)، فقدْ طبعَ اللّهُ كلَّ مخلوقٍ بصورةٍ خاصَّةٍ، وهيئةٍ مفردةٍ تُميِّزُ جنسَه عن سائرِ الأجناسِ، بلْ تُميِّزُه عنْ سائرِ الأفرادِ منْ بني جنسِه على اختلافِها وكثرتِها [1]، فالبشرُ يختلفونَ في هيئتِهم وصفتِهم عن الطيرِ والحيوانِ، ثُمَّ إنَّ كلَّ فردٍ من البشرِ لا يمكنُ أنْ يتطابقَ معَ الآخرِ، فهذا ذَكَرٌ وتلكَ أُنثى، وهذا طويلٌ وذاكَ قصيرٌ، وهذا أبيضُ، وذاكَ أسمرُ، وهذا يُشْبِهُ أباهُ، وهذا يُشْبِهُ أُمَّهُ، وذاكَ يُشبِهُ خالَهُ، وآخرُ يُشبِهُ عمَّهُ، وهكذا، فإذا نظرتَ إلى فردٍ من الناسِ فإنَّكَ تعرفُه بمجرَّدِ النظرِ إلى وجهِه، وهذه من معجزاتِ التصويرِ الإلهيِّ، فمع أنَّ تركيبَ الوجهِ لا يختلفُ من إنسانٍ إلى آخرَ، إذْ يتكوَّنُ من العينينِ والأنفِ والفمِ، فإنَّهُ تباركَ وتعالى يصوِّرُ منْ هذهِ التركيبةِ عددًا لا نهايةَ لَهُ من الوجوهِ، فلا يوجدُ شخصٌ يمكنُ أن يتطابقَ مع شخصٍ آخرَ حتَّى ولو كانا توأمينِ، فلكلٍّ ملامحُ وجهِه، ونبرةُ صوتِه، وبصمةُ يدِه؛ قالَ اللّهُ تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ (القيامةُ: ٤) . وليسَ ذلكَ في الإنسانِ فقطْ، فكذلكَ كلُّ

١) الخليليُّ، أحمدُ بنُ حمدٍ (٢٠١٦)، برهانُ الحقِّ، ج٧، ط١، الكلمةُ الطيبةُ، مسقط، ص ٦٦، (بتصرُّفٍ).

المخلوقاتِ. إلا أنَّ اللّهَ تعالى خصَّ الإنسانَ بمزيدٍ مِن العنايةِ والتَّكريمِ إذْ أحسنَ صورتَه[٢]، قالَ تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (غافر: ٦٤).

وليسَ التَّصويرُ في الصُّورِ الظَّاهرةِ الجليةِ الَّتي تتراءى للأبصارِ فقطْ، ولكنَّهُ يشملُ الحقائقَ الباطنةَ الخفيَّةَ، فكمْ في الخلايا وجزيئاتِها مِن مشاهدَ تتجلَّى فيها قدرةُ اللّهِ تعالى وعظمةُ تصويرِه، التي لا يمكنُ للإنسانِ رؤيتُها بالعينِ المجرَّدةِ، وإنَّما تحتاجُ إلى مختبراتٍ وتحاليلَ علميَّةٍ، ومجاهرَ دقيقةٍ. وهذا أمرٌ يستحقُّ التدبُّرَ الطويلَ، والشكرَ الجزيلَ، والأدبَ الجمَّ مع اللّهِ تعالى الَّذي صوَّرَ خَلْقَه وفقَ تقديرِه وعلمِه وحكمتِه بصورةٍ تتناسبُ معَ مصالحِهم ومنافعِهم.

أتأمَّلُ وأجيبُ:

أتأمَّلُ المشهدَ الآتيَ، ثُمَّ أجيبُ عمَّا يليهِ:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ (الروم: ٢٢).

كيفَ أتعاملُ معَ هذا الاختلافِ في ضوءِ إيمانِي باسمِ اللّهِ (**المصوِّرِ**)؟

٢) عقيلٌ، عقيل حسين (٢٠٠٩) موسوعةُ أسماءِ اللّهِ الحسنى، ج٢، ط١، دارُ ابنِ كثيرٍ، دمشق، ص١٨٩، (بتصرُّفٍ).

تخيَّلْ أنْ نظهرَ بالشكلِ الداخليِّ لأجسامِنا مِن الجهازِ العظميِّ أو العصبيِّ أو الهضميِّ، كيفَ ستظهرُ أشكالُنا؟ بالتَّأكيدِ ستكونُ مُخيفةً، فمِنْ واجبِنا شكرُ اللهِ تعالى الَّذي أحسنَ صورَنا.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتدبَّرُ النُّصوصَ الشَّرعيةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخلصُ منها بعضَ الآثارِ الإيمانيَّةِ باسمِ اللهِ المصوِّرِ:

١ قالَ اللهُ تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤).

الرِّضا بِخِلْقَةِ.....

٢ قالَ اللهُ تعالى على لسانِ إبليسَ: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١١٩).

تجنُّبُ..... خلقِ اللهِ.

٣ قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ (الانفطار: ٦-٨).

عدمُ .....

٤ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» مسلمٌ، الصحيحُ، رقمُ الحديثِ: ٩١.

الحرصُ على المظهرِ.....

٥ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وأموالكم، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأعمالِكُمْ» مسلمٌ، الصحيحُ، رقمُ الحديثِ: ٢٥٦٤.

تحسينُ الخِلْقةِ و .....

حُكْمُ عمليات التَّجميل

« عمليات التَّجميل يختلفُ حُكْمُها من عملية لأُخرى، فإنْ كانتْ عمليات التَّجميل تبديلًا لخلق الله، بحيثُ يُغيِّرُ الإنسانُ ما فطرَه اللهُ تعالى عليه، فهذا غيرُ جائز، فإنَّهُ من وحْي الشيطان، الَّذي قالَ فيما ذكرَهُ مِنْ قَصْده في إغواء الإنسان ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ (النساء: ١١٩) ، فتبديلُ خلق اللهِ أمرٌ غيرُ مستساغ قطعًا، أمَّا إنْ كانتْ لأجل إزالة تشوُّهٍ وقعَ للإنسان، وهو يؤدِّي به إلى الضرر جسديًّا ونفسيًّا، بحيثُ يشعرُ دائمًا كأنَّهُ أمامَ الناس مُزدرى ومُحتقرٌ، وينعكسُ أثرُ ذلكَ في نفسه ، فلا مانعَ من إزالة التشوّهات فَحَسْبُ، من غير تبديل لخلق اللهِ». الخليليُّ، أحمدُ بنُ حمد (٢٠٢٠)، الفتاوى (المرأةُ الجزء الثاني)، ترتيب: بدريةُ بنتُ حمدٍ الشقصيةُ، الكلمةُ الطيبةُ، مسقطُ، ط١، ص٩٧٠.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: قيِّم الموقفين الآتيين في ضوءِ فهمِكَ للدرس:

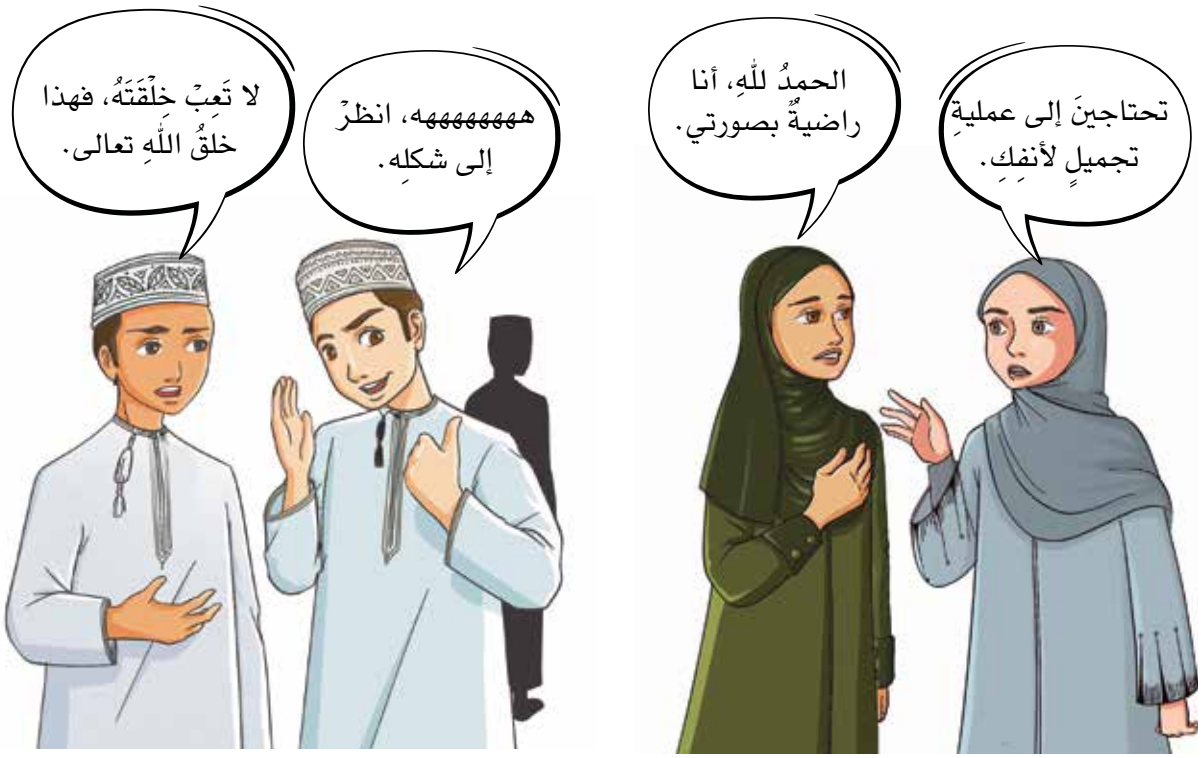

ثانيًا: وضِّح الهدْيَ النبويَّ المستنبطَ من الحديثين الآتيين:

وردَ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ إذا نظرَ إلى المرآةِ قالَ: «اللَّهمَّ أحسَنتَ خَلقي، فأحْسِنْ خُلُقِي» أحمدَ، المسندُ، رقمُ الحديثِ: ٣٨٢٣.

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا ضَرَبَ أحدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الوجْهَ، ولا يَقُلْ: قبَّحَ اللهُ وجْهَكَ» أحمدَ، المسندُ، رقمُ الحديثِ: ٩٦٠٤.

ثالثًا: اقرأ المقالَ الآتيَ، ثمَّ أجبْ عن الأسئلةِ الَّتي تليهِ:

صناعةُ التَّجميلِ.. كيفَ تُحوِّلُ الهوسَ العالميَّ بالمَظاهرِ إلى تجارةٍ؟

أصبحتْ صناعةُ التَّجميلِ تسجِّلُ أرقامًا فلكيةً في السَّنواتِ الأخيرةِ، ويصعبُ تحديدُ رقمٍ لعائداتِ عملياتِ التَّجميلِ، ولكنَّ العالمَ يشهدُ إقبالًا متزايدًا، حتى أصبحتْ عملياتُ التَّجميلِ تجذِبُ مختلفَ شرائحِ المجتمعِ.

ومن أسبابِ ارتفاعِ الإقبالِ على التَّجميلِ، ارتباطُه بالتغيُّراتِ التي يشهدُها المجتمعُ، والميلُ نحوَ الحصولِ على الشكلِ المثاليِّ الذي تسوِّقُ لهُ بعضُ وسائلِ الإعلامِ، ومواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ، التي تنفقُ ميزانياتٍ ضخمةً في حملاتِها الترويجيةِ، معَ الاستعانةِ بمؤثري مواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ للوصولِ إلى أكبرِ شريحةٍ من الناسِ.

وتمارسُ مواقعُ التواصلِ الاجتماعيِّ ضغوطًا على الشبابِ تدفعُ بهم إلى إجراءِ عملياتِ التجميلِ للحصولِ على الوجهِ المثاليِّ، ونبَّهَ الباحثون لتطبيقاتِ التلاعبِ بالوجهِ وتحسينِ المظهرِ، التي يمكنُ أن تكونَ حافزًا للإقدامِ على جراحاتٍ تجميليةٍ في المستقبلِ، إذْ يستعملونَ هيئتَهم المعدَّلةَ الرَّشيقةَ بشكلٍ كبيرٍ في العالمِ الافتراضيِّ، ويخفونَ واقعَهم الحقيقيَّ.

https://doc.aljazeera.net/reports/ ٣١/١٠/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٣/١٠/٦(بتصرف).

١ حدِّد المشكلةَ الواردةَ في المقالِ.

٢ عدِّدْ بعضَ أسبابِ المشكلةِ.

٣ اقترحْ حلولًا لهذهِ المشكلةِ.

رابعًا: ارجِعْ إلى أحدِ كتبِ التفسيرِ، ثُمَّ استخرجْ مِن الآيتينِ تجلِّي جمالِ تصويرِ اللهِ تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر: ٢٧-٢٨).

الدَّرسُ الخامسُ

الحُكْمُ الشرعيُّ التكليفيُّ

أتأمَّلُ وأجيبُ:

أتأمَّلُ المشهدَ الآتيَ، ثُمَّ أُحدِّدُ محورَ الحديثِ:

أُحلِّلُ وأفهمُ:

القرآنُ والسُّنةُ

- القلبيَّةُ، مثلُ: الإيمانِ باللهِ.
- الجوارحُ، مثلُ: الصلاةِ.

كُلُّ عاقلٍ بالغٍ مختارٍ.

الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ هو: خطابُ اللهِ المتعلِّقُ بأفعالِ المُكلَّفينَ اقتضاءً أو تخييرًا.

طلبُ فعلٍ.
- الواجبُ.
- المندوبُ.

طلبُ تركٍ.
- الحرامُ.
- المكروهُ.

ما يتساوى فيه الفعلُ وتركُه.
- المباحُ.

أتعاونُ مَعَ زملائِي:

نكملُ الفراغَ لنتعرَّفَ الأحكامَ الشرعيَّةَ التكليفيَّةَ:

الأحكامُ الشرعيَّةُ التكليفيَّةُ

١	٢	٣	٤	٥
الواجبُ أو الفرضُ	.....	**المُحرَّمُ**	.....	**المباحُ**
هو ما طلبَ الشارعُ فعلَهُ طلبًا جازمًا لازمًا، فيثابُ فاعلُه ويعاقبُ تاركُه.	هو ما طلبَ الشارعُ فعلَهُ طلبًا غيرَ لازمٍ، فيثابُ فاعلُه، ولا يعاقبُ تاركُه.	....	هو ما طلبَ الشارعُ تركَهُ طلبًا غيرَ لازمٍ، فيثابُ تاركُه ولا يعاقبُ فاعلُه.	هو ما خيَّرَ الشَّارعُ بينَ فعلِه وتركِه، فلا يثابُ فاعلُه، ولا يعاقبُ تاركُه.
١. ..... ٢.	١. كتابةُ الدَّينِ. ٢.	١. ..... ٢.	١. إغماضُ العينينِ في الصلاةِ. ٢.	١. ..... ٢. .....

- **الواجبُ أو الفرضُ ينقسمُ إلى قسمينِ هما:**

فرضُ عينٍ: وهو ما طلبَ الشارعُ فعلَه مِن كلِّ مكلَّفٍ، كالصلواتِ الخمسِ وصيامِ رمضانَ.

فرضُ كفايةٍ: وهو ما إذا قامَ بهِ البعضُ سقطَ عن الباقينَ، وإذا لمْ يقمْ بهِ أحدٌ أثِموا جميعًا على تركِه، كردِّ السَّلامِ، وصلاةِ الميِّتِ.

- **يثابُ المسلمُ على المباحِ إذا اقترنَ بالنيةِ الحسنةِ.**

أتعلَّمُ لأُطبِّقَ:

أَقرأُ بعضَ الصيغِ الدَّالةِ على الأحكامِ الشَّرعيةِ التكليفيَّةِ، ثُمَّ أَستنبطُ الحكمَ الشَّرعيَّ مِن النصوصِ الشرعيةِ الواردةِ في الجدولِ بناءً على فهمي لهذه الصيغِ:

١ الواجبُ	٢ المندوبُ	٣ المباحُ
فعلُ الأمرِ، كَتبَ وما يُشتَقُّ مِنهُ، قضى، فرضَ، أمرَ.	سُنَّةٌ، تطوُّعٌ، نافلةٌ، قربةٌ.	أحلَّ، أباحَ، نفْيُ الإثمِ، نفْيُ الجناحِ، نفْيُ الحرجِ.

٤ المحرَّمُ	٥ المكروهُ
النهْيُ، التحريمُ، الاجتنابُ، عدمُ الجوازِ، نفْيُ الحِلِّ، ما ترتَّبَ على فعلِهِ وعيدٌ، أو عقوبةٌ في الدُّنيا أو في الآخرةِ، أو لعنٌ.	كرِهَ وما يُشتَقُّ مِنهُ، ذِكْرُ الثوابِ على الترْكِ معَ عدمِ ذكرِ ما يدلُّ على التَّحريمِ.

م	النصُّ الشرعيُّ	الحكمُ الشرعيُّ
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣).	.....
٢	﴿أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾. (المائدة: ١).	.....

٣	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ (النساء: ١٠).	.....
٤	قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «... وَمَا يَزالُ عَبْدِي يتقرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعَهُ الَّذي يسْمعُ بِهِ، وبَصرَه الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ...» البخاريُّ، الصحيح، رقمُ الحديثِ: ٦٥٠٢.	.....
٥	قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» البخاريُّ، الصحيح، رقمُ الحديثِ: ١٤٧٧.	.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ضعْ دائرةً حولَ الإجابةِ الصحيحةِ:

م	العبارةُ	الإجابةُ		
١	يخرجُ مِن الخطابِ التكليفيِّ.	البالغُ	المجنونُ	العاقلُ
٢	الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ الملزمُ فعلُه.	فرضُ العينِ	الحرامُ	المكروهُ
٣	كلُّ ما يثابُ فاعلُه.	الفرضُ	المكروهُ	المندوبُ
٤	الأصلُ في الأشياءِ.	التحريمُ	الكراهةُ	الإباحةُ

ثانيًا: علِّلْ: حاجةُ المسلمِ إلى معرفةِ الأحكامِ الشَّرعيةِ مُتجدِّدةٌ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

.....

ثالثًا: اشْرَح العبارةَ الآتيةَ: «ترْكُ الفعلِ المكروهِ أولى مِن الإتيانِ بهِ».

.....

.....

رابعًا: تأمَّل النصوصَ الشرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ بيِّنْ كيفيةَ تطبيقِكَ للحكمِ الشرعيِّ المستنبَطِ منها:

م	النصُّ الشرعيُّ	التطبيقُ
١	﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ (البقرة: ٢٣٨).	.....
٢	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).	.....
٣	قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: «لولا أنْ أشُقَّ على أمَّتي أو على الناس لأمرْتُهم بالسِّواكِ معَ كلِّ صلاة» البخاريُّ، الصحيح، رقمُ الحديثِ: ٨٨٧ .	.....
٤	﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ (لقمان: ١٨).	.....

خامسًا: ما توجيهُكَ لمن تحيَّرَ في مسألةٍ فقهيةٍ، ثُمَّ أفتى نفسَه بالحُكمِ الشَّرعيِّ دونَ أنْ يسألَ أهلَ الذِّكرِ؟

.....

.....

الدَّرسُ السَّادسُ

خالدُ بنُ الوليدِ رضي الله عنه

أَقرأُ وأَفهمُ:

شهدَ التاريخُ الإسلاميُّ في حياةِ الرسولِ ﷺ وبعدَ وفاتِه قادةً عظامًا كانَ لهمْ أثرٌ كبيرٌ، وقدمٌ راسخةٌ في الدعوةِ إلى اللّهِ، ونشرِ دينِه، والدِّفاعِ عنهُ، وقد اشتُهرَ أمرُهم، وتواترَ فضلُهم على مرِّ العصور، ومنهم الصحابيُّ الجليلُ خالدُ بنُ الوليدِ رضي الله عنه ، الَّذي لمْ يعرِفِ التاريخُ الإسلاميُّ قائدًا حربيًّا فذًّا ذا عبقريَّةٍ نادرةٍ، وحِنْكةٍ باهرةٍ، وشجاعةٍ فائقةٍ مثلَهُ، كونُه قائدًا منتصرًا في المعارِك الَّتي خاضَها.

وقدْ كانَ لنشأتِه أثرٌ كبيرٌ في تكوينِ شخصيتِه، فهو ينتمي إلى قبيلةِ بني مخزومٍ، وهي إحدى القبائلِ الَّتي تزعَّمت السيادةَ في قريشٍ كبني هاشمٍ وبني أميةَ، وكانَ مِنْ مسؤولياتِها القبةُ، وهي إعلانُ الحربِ، والقيادةُ العسكريةُ للخيولِ، وكانَ أبوهُ الوليدُ بنُ المغيرةِ واسعَ الثراءِ، وذا جاهٍ كبيرٍ، وزعامةٍ في قومِه، وقدْ عهدَ لابنِه خالدٍ قيادةَ الخيلِ منذُ صباهُ الباكرِ؛ لِما تَوَسَّمَ فيه مِنْ مخايلِ الفروسيةِ، فنشأَ نشأةً عسكريةً.

وكانَ خالدٌ فتًى ناشئًا يومَ جاءَ النبيُّ ﷺ بالدعوةِ، فنفرَ مِنها كما نفرَ منها أبوهُ - الَّذي كانَ يطمعُ أنْ تكونَ النبوَّةُ في بني مخزومٍ-؛ لذلكَ ما إنْ بلغَ خالدٌ مبلغَ الزعامةِ في القتالِ حتَّى كانَ قائدَ الميمنةِ يومَ أُحدٍ، وهو الَّذي تولَّى الهجمةَ التي مالتْ بكفَّةِ النَّصرِ إلى جانبِ المشركينَ، عندما التفَّ مِن وراءِ الجبلِ مستغلًّا تركَ الرماةِ مواقعَهم، كما شاركَ في غزوةِ الأحزابِ، وكانَ يطوفُ بخيلِه أَمامَ الخندقِ

يلتمسُ مكانًا تقحمُ منهُ الخيلُ فأعياهُ، وفي الحديبيةِ بعثتْهُ قريشٌ للتصدِّي للنبيِّ ﷺ عندما خرجَ إلى مكةَ معتمرًا، وهمَّ أن يهجمَ عليهِ هو وأصحابُه وهم يصلُّونَ صلاةَ الخوفِ* في سكينةٍ، فمنعتْهُ رهبةُ الصلاةِ، ونخوةُ الفارسِ المُحْجِمِ عن الغدرِ، وسرى في نفسِه آنذاكَ أنَّ لمحمدٍ سرًّا وأنَّ الرجلَ ممنوعٌ.

واستمرَّ خالدٌ يواجهُ المسلمينَ قرابةَ العشرينَ سنةً دونَ أن يفترَ أو يكلَّ، وكانَ على مرِّ هذهِ السنينَ يشاهدُ مراكزَ القوى تتبدَّلُ، والإسلامَ يعلو، والكفرَ يخفتُ، كما ماتَ الزعماءُ الَّذين كانوا يخيِّمونَ بجمودِهم على العقولِ، وماتَ أبوهُ الكارهُ للإسلام، عندَها بدأَ خالدٌ يتساءلُ: **فيمَ هذا العداءُ؟ أَمِنْ أجلِ الكعبةِ، ومحمَّدٌ يرعاها ويحترمُ جوارَها، أمْ مِنْ أجلِ العصبيَّةِ، وشرفُ محمَّدٍ شرفُ العربِ أجمعينَ، أمْ مِنْ أجلِ الكرامةِ، ومحمدٌ يصونُ للعزيزِ كرامتَه ويعرفُ للحسيبِ قدرَه؟ ومنْ أينَ لمحمدٍ ذلكَ النصرُ المبينُ بعدَ النصرِ المبينِ؟** وفي تلكَ الأثناءِ التي اشتدَّ فيها الدفعُ والجذبُ في ضميرِ خالدٍ لمْ يلبثْ حتَّى جاءتْهُ رسالةٌ مِنْ أخيهِ الوليدِ بنِ الوليدِ يدعوهُ فيها إلى الإسلامِ، وقدْ سبقَه إليه، ويخبرُه أنَّ الرسولَ ﷺ يسألُ عنهُ قائلًا لَهُ: « أينَ خالدٌ؟ ما مثلُ خالدٍ يجهلُ الإسلامَ، ولوْ جعلَ نكايتَه مع المسلمينَ على المشركينَ لكانَ خيرًا لهُ، ولقدَّمْناه على غيرِه»، تلكَ هي الدعوةُ التي جاءتْ في أوانِها، وكانَ إسلامُ خالدٍ هو الجوابَ، ثُمَّ إنَّ خالدًا طلبَ مِن النبيِّ ﷺ أنْ يستغفرَ لهُ ربَّه عن ماضيهِ، فأجابَهُ أنَّ الإسلامَ يجبُّ ما قبلَهُ.

صَحِبَ خالدٌ النبيَّ ﷺ ثلاثَ سنواتٍ، وضعَ خلالَها كفاياتِه المتفوقةَ في خدمةِ الإسلام، فشاركَ في كثيرٍ مِن السرايا والغزواتِ كغزوةِ مؤتةَ وغزوةِ حُنينٍ وفتحِ مكةَ، وقدْ أكبرَ النبيُّ ﷺ خالدًا رضي الله عنه، ورفعَ قدرَهُ وهو قافلٌ مِن معركةِ مؤتةَ التي استُشهدَ فيها ثلاثةٌ مِن قادةِ المسلمينَ، والتي كادَ أنْ يسحقَ فيها جيشُ الروم المسلمينَ لولا حنكةُ خالدٍ وخطتُه العبقريةُ، الَّتي استطاعَ مِنْ خلالِها وقفَ الخسائرِ في جيشِ الإسلامِ، والخروجَ ببقيتِهم سالمينَ، فرأى الناسُ في ذلكَ الانسحابِ هزيمةً، بينما عرفَ النبيُّ ﷺ أنَّ انسحابًا كهذا كانَ مِن الاستحالةِ بمكانٍ، فهو انسحابٌ عسكريٌّ لا هزيمةٌ، لذلكَ سمَّاهُ «**سيفَ اللهِ**»، وهو حقيقٌ بذلكَ اللَّقبِ العظيمِ على أوسعِ مداهُ، سماهُ بذلكَ قبلَ أنْ يهزمَ المرتدينَ في زمنِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه، وقبلَ أنْ يهزمَ الفرسَ والرومَ، ويشاركَ في الفتوحاتِ الكبرى، وقبلَ أنْ يصونَ للإسلامِ جزيرةَ العربِ[٢].

* صلاةُ الخوفِ: هي الصلاةُ المكتوبةُ يحضرُ وقتُها والإنسانُ في حالةِ خوفٍ شديدٍ كأن يطلبَه عدوٌّ أو يترصدَ به سبعٌ ولها كيفيةٌ خاصةٌ.

٢) العقادُ، عباس محمود(٢٠١٣)، عبقريةُ خالدٍ، مؤسسةُ هنداوي للتعليمِ والثقافةِ، القاهرةُ، (بتصرُّفٍ).

أتأمَّلُ وأُطبِّقُ:

أتأمَّلُ خُطَّةَ خالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه الَّتي رسمَها للانسحابِ التكتيكيِّ في غزوةِ مُؤتةَ، ثُمَّ أُطَبِّقُها على الرَّسمةِ فيما يأتي:

عندما تولَّى خالدٌ الرايةَ في غزوةِ مؤتةَ رأى أنَّ خيرَ ما يُصنعُ في ذلكَ الحينِ هو الارتدادُ المأمونُ، وأنَّ أوَّلَ ما عليهِ أن يفعلَهُ هو أنْ يُوقِعَ في رُوعِ عدوِّهِ أنَّهُ لا يَنوي الارتدادَ، بلْ يَنْوي الهجومَ أو يقصدُ إلى الحيلةِ؛ لذلكَ بدَّلَ مواقفَ الجيشِ تحتَ الليلِ، فنقلَ الميمنةَ إلى الميسرةِ، ونقلَ الميسرةَ إلى الميمنةِ، وجعلَ مؤخرةَ الجيشِ في موضعِ المقدِّمةِ، والمقدِّمةَ في موضعِ المؤخرةِ، ورصدَ من خلفِ الجيشِ طائفةً يثيرونَ الغبارَ، ويُكثِرونَ الجَلَبةَ عندَ طلوعِ الصباحِ، فلمَّا رأى العدوُّ ذلكَ توهَّموا أنَّ مددًا جديدًا أقبلَ على جيشِ المسلمينَ، ثُمَّ انسحبَ خالدٌ بجيشِهِ فلمْ يتبعوهُ؛ ظَنًّا منهم أنَّهُ كمينٌ صَنَعَهُ لَهُمْ.

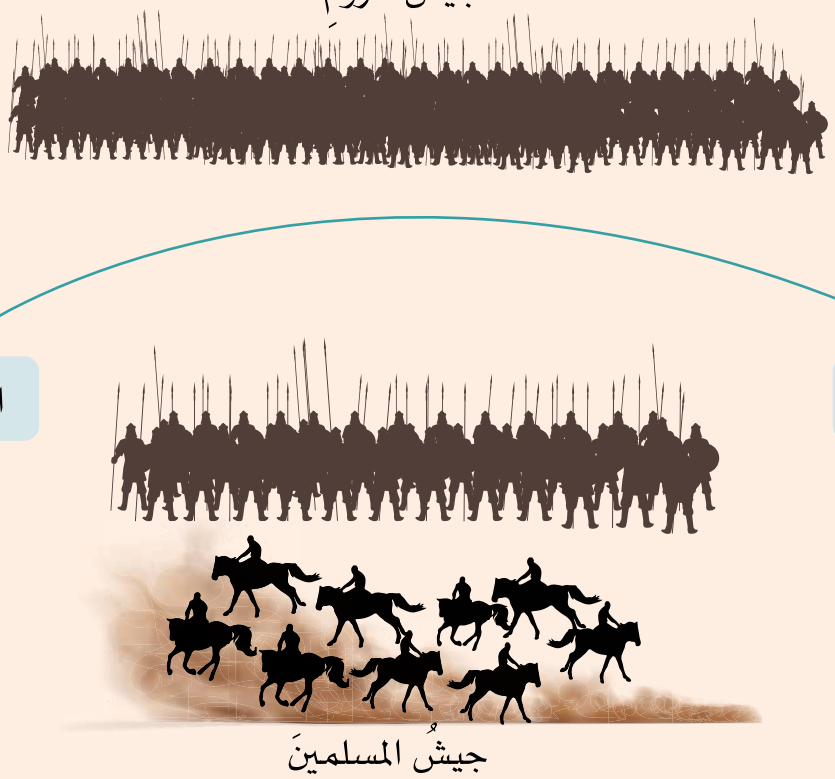

أُفكِّرُ وأَستنتجُ:

في موتِ خالدٍ عبرةٌ عظيمةٌ، فقد كانَ دائمًا في قلبِ المعارك، مُقْبِلًا غيرَ مدبرٍ، مقتحمًا لا يحسِبُ للموتِ حسابًا، ولا يأبَهُ بمَنْ يواجِهُ، إلا أنَّهُ لمْ يمتْ في ساحةِ معركةٍ، بلْ تُوُفِّيَ على فراشِ المرضِ، وهنالكَ قالَ: «لقدْ شهدتُ كذا وكذا زحفًا، وما في جَسَدي موضعٌ إلا وفيهِ ضربةٌ بسيفٍ، أوْ طعنةُ رمحٍ، أوْ رميةُ سهمٍ، ثُمَّ ها أنا ذا أموتُ على فراشي حتفَ أنفي، كما يموتُ البعيرُ، فلا نامتْ أعينُ الجبناءِ»، وتلكَ حكمةُ اللهِ فلوْ قُتِلَ في ساحةِ القتالِ، فسوفَ يُقالُ سَقَطَ سيفُ اللهِ الَّذي سلَّهُ على المشركينَ، وهذا سيترُكُ أثرًا عظيمًا في نفوسِ المسلمينَ، فضلًا عنْ شماتةِ أعداءِ الإسلامِ.

استنتجْ عبرةً أُخرى مِنْ وفاةِ خالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه على فراشِه مع كثرةِ مُشاركتِه في الغزواتِ والمعارك.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: استخرجْ مِنْ سيرةِ الصَّحابيِّ خالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه ما يشيرُ إلى هذهِ المعاني:

تأثرُ الناشئِ بأُسرته وبيئته.	.....
الرُّجوعُ إلى الحقِّ خيرٌ مِن التمادي في الباطلِ.	.....
تقديرُ الناسِ وإنزالُهم منازلَهُمْ.	.....
قوَّةُ تأثيرِ الكلمةِ في النَّفسِ.	.....

ثانيًا: سَمَّى النبيُّ ﷺ خالدًا رضي الله عنه بسيفِ اللهِ، وذلكَ تقديرٌ كبيرٌ، ووسامٌ نبويٌّ عظيمٌ، وقدْ عَضَدَت سيرتَهُ بعدَ ذلكَ أنَّهُ كانَ جديرًا بهذا اللَّقبِ، مُسْتحقًّا لَهُ، ما دلالةُ ذلكَ؟

.....

ثالثًا: «كانَ خالدٌ رضي الله عنه يرى أنَّ ثباتَ الجيشِ مِن أهمِّ عواملِ إحرازِ النصرِ، وفي غزوةِ اليرموكِ اتَّخذَ ما يُعزِّزُ مِنْ ثباتِ الجنودِ في ساحةِ القتالِ»، ابحثْ في مصادرِ التعلُّمِ عنْ ذلكَ، واكتبْهُ.

.....

نِعْمةُ الأَمنِ

أَقرأُ وأَفهمُ:

الأمنُ نعمةٌ مِنْ أجلِّ النِّعمِ وأعظمِها؛ فالاطمئنانُ النفسيُّ، والاستقرارُ، وانتفاءُ الخوفِ مطلبٌ أساسيٌّ، وضرورةٌ مِنْ ضرورات حياةِ البشرِ على هذهِ الأرضِ، وقدْ وضعَهُ كثيرٌ مِن العلماءِ على رأسِ الحاجاتِ الإنسانيَّةِ؛ إذْ لا تتحقَّقُ مصالحُ العبادِ إلا بوجودِه، ولا تزدهرُ الحضاراتُ إلا بانتشارِه.

وقدْ دعتْ جميعُ الشَّرائعِ السَّماويةِ إلى تحقيقِ الأمنِ، وحَرَصَ الإسلامُ على تمكينِ الأمنِ في المجتمعاتِ، فشرعَ مِن الأحكامِ، ووضعَ مِن الوسائلِ ما يجعلُ الأفرادَ يهنؤونَ بالأمنِ والاستقرارِ دونَ خوفٍ مِن كُلِّ ما مِنْ شأنِه أنْ يُهدِّدَ حياتَهُم، وسلكَ الإسلامُ في ذلكَ مسالكَ متعددةً، فوضعَ العقوباتِ الزاجرةَ لمَنْ تسوِّلُ لهُ نفسُه الاعتداءَ على الآخرينَ، وقبلَ ذلكَ حقَّقَ العدلَ والمساواةَ، ودفعَ الناسَ إلى الأخوَّةِ، والإحساسِ بالمسؤوليةِ تجاهَ بعضِهم بعضًا، خصوصًا تجاهَ الضُّعفاءِ والمُعوزينَ؛ لأنَّ الخائفَ لا يهنأُ بعيشٍ، ولا يرتاحُ لهُ بالٌ، فالخوفُ بلاءٌ عظيمٌ، وكانَ عقابًا لبعضِ الأُممِ عندما كفرتْ، قالَ تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ (النحلُ: ١١٢)، كما كانَ الأمنُ مِنْ بعدِ الخوفِ مثوبةً للمؤمنينَ، قالَ اللّٰهُ تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النورُ: ٥٥)[1].

وقدْ جاءَ طلبُ الأمنِ متقدِّمًا على طلبِ الرِّزقِ في دعاءِ إبراهيمَ عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ (البقرةُ: ١٢٦)؛ لأنَّ الأمنَ إذا استتبَّ وشاعَ بينَ

١) الناشبُ، عبدُ الرحمنِ بنُ عليّ (٢٠١٠)، الأمنُ في القرآنِ الكريمِ، ط١، دارُ الجنادريةِ، الأردنُ، ص١٣.

الناسِ انطلقوا في اطمئنانٍ لكسبِ رزقِهم، وتدبيرِ أمورِ حياتِهم، فلا يمكنُ التلذذُ بالطعامِ وسائرِ أنواعِ الرِّزقِ الأخرى مع الخوفِ والفزعِ والقلقِ وتوقُّعِ حلولِ المكروهِ في كلِّ حينٍ.

وقدْ أدركَ النبيُّ ﷺ أثرَ الأمنِ في تحقيقِ الاستقرارِ الَّذي تقومُ بهِ الدولُ، فهاجرَ وأصحابَهُ إلى المدينةِ التي كانتْ ملاذًا آمنًا للمسلمينَ، اجتمعتْ فيهِ نفوسُهم، وتآلفتْ قلوبُهم، فأقاموا شعائرَهُمْ مطمئنِّينَ، وقدْ عملَ النبيُّ ﷺ كلَّ ما مِنْ شأنِه أنْ يجعلَ المجتمعَ المدنيَّ آمنًا، فآخى بينَ المهاجرينَ والأنصارِ، وأصدرَ وثيقةَ المدينةِ الَّتي نظَّمت العَلاقاتِ بينَ جميعِ الطوائفِ فيها، وقدْ نَصَّ أحدُ بنودِها صراحةً على حقِّ التمتُّعِ بالأمنِ لجميعِ ساكنيها إلا مَنْ أثمَ وظلمَ، وكانَ ذلكَ منهجًا سارَ عليهِ النبيُّ ﷺ في قيادتِه، حتَّى عندما عادَ إلى مكةَ فاتحًا، ورغمَ ما لاقاهُ المسلمونَ مِن التعذيبِ والتخويفِ على أيدي كفارِ قريشٍ عندما كانوا مستضعفينَ فيها قبلَ الهجرةِ، فإنَّهُ ﷺ لم يبادلْ أهلَها ظلمًا بظلمٍ، ولا إرهابًا بإرهابٍ، وإنَّما فتحَ لأهلِ مكةَ بابَ الأمانِ واسعًا فأعلنَ أنَّهُ « مَن دخلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ، ومَن ألقى السلاح فهو آمنٌ، ومَن أغلقَ بابَه فهو آمِنٌ» [٢]. ومِنْ هذا البابِ دخلَ الناسُ في دينِ اللّهِ أفواجًا.

وقدْ جعلَ النبيُّ ﷺ تَحَقُّقَ الأمنِ أوَّلَ النِّعمِ الَّتي يحوزُ بها الإنسانُ السَّعادةَ في الدُّنيا، بلْ جعلَها بمنزلةِ مَنْ ملكَ الدُّنيا بأسرِها فقالَ: «من أصبحَ منكمْ آمنًا في سِرْبِهِ، معافًى في جسدِه، عندَهُ قوتُ يومِهِ فكأنَّما حِيزَتْ لهُ الدُّنيا» [٣]؛ لذلكَ وجبَ استشعارُها، وشُكْرُ اللّهِ عليها، والمشاركةُ في المحافظةِ عليها، كلٌّ حسبَ موقعِه ومجالِه، فهي مسؤوليَّةٌ مشتركةٌ، فبنِعْمةِ الأمنِ تزدهرُ الحياةُ، وتغدقُ الأرزاقُ، ويطمئنُّ الناسُ، وتتوثَّقُ الروابطُ، ويأنسُ الجميعُ، وتؤدَّى الحقوقُ، ويسودُ العدلُ.

---

٢) مسلم الصحيحُ، رقمُ الحديثِ: ١٧٨٠.

٣) الترمذيِّ السننُ، رقمُ الحديثِ: ٢٣٤٦.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتدبَّرُ النصوصَ الشَّرعيةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخرجُ منها بعضَ التَّوجيهاتِ التي تهدِفُ إلى تحقيقِ الأمنِ في المُجتمعاتِ:

١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساءُ: ٥٩).

وجوبُ طاعةِ اللّهِ ورسولِه وأولي الأمْرِ.

٢ قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لمُسلِمٍ أنْ يُروِّعَ مُسلِمًا»
أبو داودَ، السنن، رقمُ الحديثِ: ٥٠٠٤.

.....

٣ قالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ: «كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ، دمُه ومالُه وعِرْضُه» مسلمٌ، الصحيحُ، رقمُ الحديثِ: ٢٥٦٤.

.....

٤ ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفالُ: ٤٦).

.....

٥ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ﴾ (الحجراتُ: ٩).

.....

أفهمُ وأقوِّمُ:

أقوِّمُ المواقفَ الآتيةَ في ضوءِ شعوري بأهميَّةِ حفظِ الأمنِ:

استجابَ لرسائلِ التحريضِ الَّتي وردتْ لهُ عبرَ حسابٍ في إحدى وسائلِ التواصلِ.	قادَ سيارتَهُ برعونةٍ تعبيرًا عنْ فرحتِه بفوزِ فريقِه المفضلِ؛ ممَّا أخافَ مستخدمي الطريقِ.
١	٢ ....
لجأَ إلى أخذِ حقِّهِ بيدِه دونَ الاحتكامِ إلى الجهاتِ المختصَّةِ.	أدلى بشهادةٍ كاذبةٍ للتستُّرِ على خطأ قريبِه.
٣	٤ ....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ امتنَّ اللهُ على قريشٍ في الآيةِ الكريمةِ ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾(قريش: ٤) بنِعْمتَي ..... و .....

٢ الالتزامُ بالأخلاقِ الفاضلةِ .....الأمْنِ المُجْتمعيِّ.

ثانيًا: «تحقيقُ الأمنِ هو نتاجُ تضافرِ الجهودِ على مستوى الأفرادِ والمؤسساتِ في المجتمعِ»، في ضوءِ ذلكَ:

١ بيِّنْ: دورَ الجهاتِ الآتيةِ في تحقيقِ الأمنِ:

الأُسْرةِ.

المدرسةِ.

خفرِ السَّواحلِ.

٢ بوصفِكَ طالبًا، كيفَ تُسْهِمُ في تحقيقِ الأمنِ؟

ثالثًا: عبِّرْ عنْ ثمراتِ انتشارِ الأمنِ والاستقرارِ في ربوعِ وطنِكَ.

الوَحْدَةُ الرَّابعةُ

المُخرَجاتُ التَّعليميَّةُ للوَحْدَةِ الرَّابعةِ:

يُتوقَّعُ مِن الطَّالبِ بنهايةِ الوَحْدَةِ أَنْ:

١ يتلوَ الآياتِ (٤١-٤٤) من سورةِ العنكبوتِ، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التَّجويدِ التي تعلَّمَها.

٢ يستنبطَ وَهْنَ ما اعتمدَ عليهِ الكافرون مِن دونِ اللّهِ.

٣ يعتدلَ في طعامِه وشرابِهِ.

٤ يتعرَّفَ بعضَ دلالاتِ اسمِ اللّهِ (الغنيِّ).

٥ يشكرَ اللّهَ تعالى الغنيَّ.

٦ يتعرَّفَ كيفيَّةَ أداءِ العُمرةِ.

٧ يتأسَّى بسيرةِ الصحابيِّ سلمانَ الفارسي رضي الله عنه.

٨ يحترمَ خصوصياتِ الآخرين.

سورةُ العنكبوتِ (٤١-٤٤)

سورةُ العنكبوتِ مكيَّةٌ، وموضوعُها العقيدةُ في أصولِها الكُبرى، مثلُ: (**الوَحْدانيةِ، والرِّسالةِ، والبعثِ والجزاءِ**)، وتسميةُ السورةِ الكريمةِ بصيغةِ الإفرادِ (**العنكبوت**) يشيرُ إلى الحياةِ الفرديَّةِ لها، وذلك في مقابلةِ سورتي النَّحلِ والنَّملِ، والتي جاءت التسميةُ فيها بالجمعِ؛ للحياةِ الجماعيَّةِ لتلكَ الحشراتِ [١].

أَتلو وأفهمُ:

قالَ اللَّهُ تعالى:

مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ (سورة العنكبوت:٤١-٤٤).

أَقرأُ وأَفهمُ:

يضربُ اللَّهُ تعالى الأمثالَ للنَّاسِ في القرآنِ الكريمِ لتقريبِ المعاني إلى الأفهامِ، ولمناقشةِ الخصومِ المعاندين المكابرين، ولإقناعِهم بالرَّأيِ السَّليمِ السَّديدِ، فتمثيلُ

١) https://al-maktaba.org/book/31871/21427#p9 تاريخ الاسترجاع: ٢٩/ ١١/ ٢٠٢٣م.

المعقولاتِ بالمحسوساتِ يزيدُها وضوحًا وبيانًا، فهي للنَّاسِ لأجلِ انتفاعِهم وتعليمِهم، وقَدْ أشادَ اللّٰهُ تعالى بأمثالِه وما جاءتْ عليه من الدِّقةِ والبراعةِ والإحكامِ، ومن ذلكَ قولُه: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ (الرعد:١٧).

وفي الآياتِ الكريمةِ يضربُ اللّٰهُ تعالى مثلًا لِمَنْ يَتَّخِذُ من دونِه معبوداتٍ فتكونُ له مُتَّكَلًا ومُعتمَدًا، سواءٌ أكانتْ من الأصنامِ أم مِنْ غيرِها من بني البشرِ، فمثلُهم كمثلِ العنكبوتِ، اتخذتْ بيتًا لتأوي إليهِ، وتحتمي به من الأهوالِ والأخطارِ، فَلَمْ يغنِ عنْها شيئًا عندَ حاجتِها، فهو مِنَ النَّاحيَةِ الماديَّةِ البحتةِ أضعفُ بيتٍ على الإطلاقِ؛ فهو لا يدفعُ عنها حَرًّا ولا بردًا، ولا ريحًا عاصفةً، ولا مطرًا هاطلًا، ولا يدفعُ عنها أخطارَ المهاجمين فهو يزولُ بأقلِّ تحريكٍ، ومِن النَّاحيَةِ المعنويةِ؛ فهوَ أبعدُ البيوتِ عن صفةِ البيتِ؛ فهو بيتٌ محرومٌ من معاني السَّكنِ والمودةِ والرحمةِ، حيثُ الروابطُ الأُسريَّةُ والاجتماعيَّةُ هشَّةٌ؛ وتنعدمُ فيه أواصرُ القربى، وتسودُهُ الخيانةُ والغدرُ والقسوةُ؛ فالعنكبوتُ الأُنثى هِيَ الَّتي تبني البيتَ ﴿ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗا﴾، وتَغْزِلُ خيوطَه، وهي تقتُلُ ذكرَها وتأكلُه، والأبناءُ يأكلُ بعضُهم بعضًا، وقَدْ أُعدَّ هذا البيتُ في الأصلِ ليكونَ مِصْيَدَةً لكلِّ مَنْ يفكِّرُ في زيارتِه من الحشراتِ، فهو أكثرُ البيوتِ شراسةً ووحشيَّةً، فالوهنُ الَّذي أخبرَ عنه اللّٰهُ تعالى ليسَ في الخيطِ؛ بَلْ في البيتِ الذي نُسِجَ مِنْهُ هذا الخيطُ الَّذي يوصفُ بالقوَّةِ والمتانةِ كما أثبتَه العلمُ الحديثُ [٢].

فكذلكَ هؤلاءِ المشركونَ لَمْ يغنِ عنهم أولياؤُهُم الَّذين اتَّخذوهم من دونِ اللّٰهِ شيئًا، فهي معبوداتٌ عاجزةٌ عن طلبِ الخيرِ لنفسِها أو دفعِ السوءِ عنها، فكيفَ

٢) https://www.eajaz.org وكالة الشؤون التنفيذية، رابطة العالم الإسلامي، تاريخ الاسترجاع: 1/5/ 2024م.

تنفعُ عابديها؟! فاللجوءُ إليها، والاحتماءُ بها كاحتماءِ العنكبوتِ ببيتِها، وهو تشبيهٌ تمثيليٌّ؛ فالمُشركون في ضَعفِ عُقولِهم، وسوءِ تَدْبيرِهم واخْتيارِهم، أَشْبَهوا العنكبوتَ في ضعفِها وسوءِ تدبيرِها لنفسِها، وأولياؤُهم أَشْبَهوا بيتَ العنكبوتِ في الوَهْنِ والضَّعْفِ وعدمِ الغَناءِ. والتَّعبيرُ بـ ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ لِدُنُوِّ مرتبتِها ومكانتِها، فهي لحقارتِها وقلَّةِ الاعتدادِ بها لا تُسمَّى شيئًا [٣]، فكيفَ للعاقلِ أَنْ يترُكَ القادرَ الحكيمَ، ويشتغلَ بعبادةِ مَنْ ليسَ بشيءٍ؟

وإذا كانَ ما اعتمدَه المشركون بهذا الضَّعفِ والوهنِ، فإنَّ ما اعتمدَه المؤمنون هو اللّهُ القويُّ العزيزُ الغالبُ لهذهِ الأصنامِ ولعابديها، الَّذي خلقَ السماواتِ السبعَ على علوِّها وارتفاعِها وحُسْنِها، وخلقَ الأرضَ وما فيها بالحقِّ، لَمْ يخلقْهُما لَعِبًا ولا عبثًا، وإنَّما ليقومَ أمرُهُ وشرعُهُ، ويرى عبادُه قدرتَه وحكمتَه، ما يدلُّهم أنَّه معبودُهم الحقُّ، والمؤمنون الَّذين تفتَّحتْ بصائرُهم، واهتزَّتْ مشاعرُهُم يدركون هذه الحقيقةَ، فقوَّةُ اللّهِ وحدَها هي القوَّةُ، ووَلايةُ اللّهِ هي الوَلايةُ، وما عَداها ضئيلٌ هزيلٌ [٤].

يُعدُّ هذا المثلُ من أحسنِ الأمثالِ، وأدلِّها على بُطلانِ الشِّرْكِ، وخسارةِ صاحبِه، وفيه تصغيرٌ لشأنِ المشركين، وتحقيرُ اعتقادِهم؛ فتشبيهُ الإنسانِ بالحيوانِ والحشراتِ ذمٌّ له وإذلالٌ، وتنزيلٌ لمرتبتِه، كما اشتملت الآياتُ الكريمةُ مدحًا وثناءً لمن يتدبَّرُ الأمثالَ بأنَّه من أهلِ العلمِ، وفي ذلك تعريضٌ لمَنْ يستهزأُ بها بأنَّهم ليسوا أهلًا لفهمِ دَلالاتِها، فالعالِمُون ينتفعون بهذه الأمثالِ، أمَّا الكفارُ فقد عَمَدوا إلى السُّخريَةِ، وإعابةِ ضربِ الأمثالِ، فجاءَ ردُّ اللّهِ عليهم أنَّه سبحانَه لا يستنكِفُ من ضربِ الأمثالِ بما هو أصغرُ وأحقرُ من تلك الَّتي استصغروها واستحقروها، طالما كانَ المُمثَّلُ له بمِثْلِ حقارتِها وصغرِ شأنِها، فقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ (البقرة:٢٦).

---

٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٨، دار سحنون، تونس، ص:٢٥٢، (بتصرف).

٤) قطب، سيد(١٩٨٦)، في ظلال القرآن، مج٥، ط١٢، دار الشروق، القاهرة، ص٢٧٣٧، (بتصرف).

جاءتْ صيغةُ التَّأكيدِ في قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ للدَّلالةِ على أنَّ أولياءِ المشركينَ في أنزلِ مراتبِ الضَّعفِ، فأيُّ معنى أبلغُ من معنى أكَّدَه اللهُ تعالى من عِدَّةِ أوجهٍ؟ منها: أدخلَ إنَّ ﴿وَإِنَّ﴾، وجاءَ بأفعلِ التَّفضيلِ ﴿أَوْهَنَ﴾، وأضافَه إلى الجمعِ ﴿ٱلْبُيُوتِ﴾، وأتى في خبرِ إنَّ باللّامِ ﴿لَبَيْتُ﴾، وما بعدَ تمثيلِ اللهِ تمثيلٌ. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١، ص٤٨٤، (بتصرف).

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأمَّلُ الآيتينِ الكريمتينِ، ثُمَّ نعبِّرُ عن وجهِ الرَّبطِ بينَ المَثَلَيْنِ الواردَيْنِ فيهما والمثلِ الواردِ في سورةِ العنكبوت:

١ قالَ تعالى:

﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ (الرعد:١٤).

٢ قالَ تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ (الحج:٧٣).

.....

.....

.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: حدِّدْ مِن الآيةِ الكريمةِ ما يأتي:

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾.

المشبَّهَ	المشبَّهَ بِهِ	وجهَ الشَّبَهِ
.....	.....	.....
.....	.....	.....

ثانيًا: تدبَّر الآياتِ الآتيةَ، ثُمَّ استخلصْ أثرَ اعتمادِ المؤمنينَ على الإلهِ الحقِّ:

١ ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

٢ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ﴾ (الحج: ٣٨).

٣ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ﴾ (فاطر: ١٠).

٤ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

ثالثًا: «نبَّهَت الآيةُ (٤١) مِنْ سورةِ العنكبوتِ بطريقةٍ عَجيبةٍ وغيرِ مباشرةٍ على أهميَّةِ صلاحِ الأُسرةِ، وكيفَ يمكنُ تجنُّبُ وقوعِ الفسادِ فيها». وضِّحْ ذلكَ.

الدَّرسُ الثَّاني

الاعتدالُ في الطَّعامِ والشَّرابِ

أتأمَّلُ وأعبِّرُ:

أتأمَّلُ التقريرينِ الآتيَينِ، ثُمَّ أجيبُ:

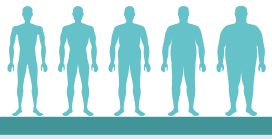

نسبة الأمراض المزمنة المنتشرة في سلطنة عُمان من إجمالي عدد السكان

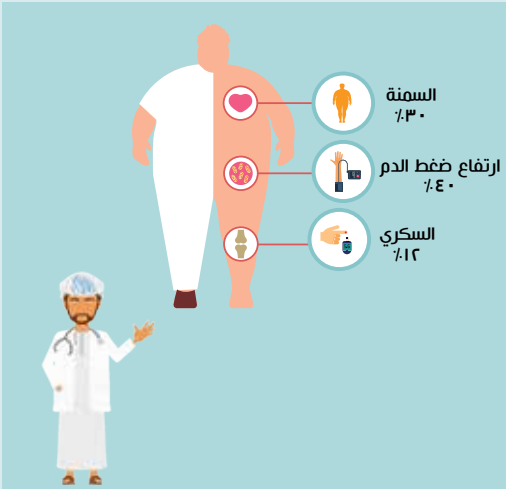

نسبة الوفاة بسبب الأمراض المزمنة تشكل النسبة الأكبر وتصل إلى حوالي ٧٢٪

زيادة مستوى انتشار السمنة بين البالغين في عُمان بشكل ملحوظ خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٧

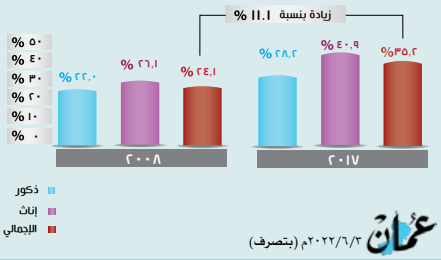

عُمان ٢٠٢٢/٦/٣م (بتصرف)

١ أُحدِّدُ النِّسبَ البارزَةَ مِن الأمراضِ المنتشرةِ في سلطنةِ عُمانَ.

كشفَ تقريرٌ نُشِرَ عن الاتِّحادِ العالميِّ للسُّمنةِ في عامِ ٢٠٢٣م أَنَّ المؤشراتِ تشيرُ إلى أَنَّ ٥١٪ من سكانِ العالمِ سيعانون من السُّمنةِ أو زيادةِ الوزنِ بحلولِ عامِ ٢٠٣٥، وأنَّ معدلاتِ السُّمنةِ ترتفعُ بسرعةٍ، خاصةً بينَ الأطفالِ، أَيْ ما يتجاوزُ ٤ مليارات نسمةٍ سيعانون من السُّمنةِ أو زيادةِ الوزنِ خلالَ الاثني عشرَ عامًا المقبلةِ. وأَنَّ على صانعي السياسةِ والقرارِ التحرُّكَ الآنَ لمنعِ تدهورِ الوضعِ؛ فالتَّكلفةُ التي سيتحمَّلُها المجتمعُ ستكونُ كبيرةً بسببِ الظروفِ الصحيَّةِ.

. 3/3/https://www.aljazeeramubasher.net/news/2023 تاريخ الاسترجاع: ١/٧/ ٢٠٢٤م.

٢ أُعبِّرُ عن أبرزِ المؤشِّراتِ الواردةِ في التَّقريرِ.

أفهمُ وأحفظُ:

عَنِ المقدامِ بْنِ مَعْدي كَرِبَ قَالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

«ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطنٍ، حسْبُ الآدميِّ لُقيماتٌ يُقِمنَ صُلبَهُ، فإنْ غلبتِ الآدميَّ نفسُهُ، فثُلُثٌ للطَّعامِ، وثُلُثٌ للشَّرابِ، وثُلُثٌ للنَّفَسِ».

ابن ماجه، السنن، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، رقم الحديث: ٣٣٤٩.

أقرأُ وأفهمُ:

الغذاءُ من أعظمِ النِّعمِ الإلهيَّةِ، فهو أساسٌ لحياةِ الإنسانِ منذُ أنْ كانَ جنينًا في بطنِ أُمِّه وحتَّى آخرِ عمرِه، فمِن الغذاءِ تتكوَّنُ خلايا الجسمِ وأنسجتُه، واستجابةُ الإنسانِ لغريزةِ الطَّعامِ والشَّرابِ أمرٌ فطريٌّ؛ حتَّى ينموَ ويعيشَ ويتحرَّكَ ويعملَ، ويقومَ بواجباتِهِ فيعبدَ اللّهَ، ويَعْمُرَ الأرضَ؛ لذلك أمرَ اللّهُ عبادَه بأنْ يأكلوا ويشربوا، ولكنَّه نهاهُم عن الإسرافِ، فقالَ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ (الأعراف:٣١)؛ فالنِّعمةُ تزيدُ وتربو بالشُّكرِ والاعتدالِ، وتزولُ بالبَطَرِ والسَّرَفِ.

والمؤمنُ له آدابٌ يلتزمُها، وأصولٌ يتَّبِعُها في طعامِه وشرابِه، يستقيها من المنابعِ الأصيلةِ، كتابِ اللّهِ تعالى، وهدي نبيِّهِ محمدٍ ﷺ، وهذا الحديثُ يضعُ قاعدةً عامَّةً وأصلًا من أصولِ الطبِّ في تناولِ وجباتِ الطَّعامِ وكمِّياتِها، مؤكدًا أنَّ الطَّعامَ والشَّرابَ وسيلتانِ لحفظِ الحياةِ لا غايتان لها، وقد عابَ اللّهُ تعالى على الكفارِ الذين جعلوا جُلَّ همِّهم ومَقْصدِهم التمتعَ بملذاتِ الدُّنيا كالطعامِ، وشبَّهَهُم بالأنعامِ، فقالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ (محمد:١٢)، فمِنْ أعظمِ المُهلِكاتِ لابنِ آدمَ شهوةُ الطَّعامِ إذا لَمْ تُضبطْ، فبها أُخرِجَ آدمُ عليه السلام وزوجُه من الجنَّةِ، إذْ نُهيا عن الشجرةِ فأكلا منها.

والطَّعامُ والشَّرابُ هما سببٌ لحفظِ الحياةِ واستمرارِها، إلا أنَّهما سببٌ للأمراضِ ومضاعفاتِها؛ فالإسلامُ أحلَّ كلَّ طعامٍ طيِّبٍ مفيدٍ، وكلَّ شرابٍ سائغٍ نافعٍ، ولكنْ مهما لذَّ الطعامُ وسَاغَ الشَّرابُ فإنَّهما مع الإسرافِ والشراهةِ يضرَّانِ ويؤذيانِ، لذلك يحذِّرُ النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ من ملءِ البطنِ؛ فشرُّ وعاءٍ مُلِئَ هو البطنُ؛ لما ينتجُ عن الشِّبَعِ من أمراضٍ عاجلًا أم آجلًا، وذلك ما يتَّفقُ مع ما وصلَ إليه الطبُّ الوقائيُّ الحديثُ في علومِ الصِّحةِ الَّذي يُعنى بوضعِ القواعدِ الأوليَّةِ لدفعِ الأمراضِ قبل وقوعِها.

وجاءَ التَّعبيرُ النبويُّ «لُقيماتٌ»، وهي تصغيرُ لُقْمةٍ، استحبابًا لتصغيرِ ما يحملُه الآكلُ من الطَّعامِ في يدِه، وفي ذلك دلالةٌ على عنايةِ الإسلامِ وضبطِه لأدَقِّ التَّفاصيلِ للارتقاءِ بسلوكِ المسلمِ وسَمْتِه وهو على موائدِ الطَّعامِ والشَّرابِ، ولكنْ إنْ كانَ لا بدَّ للإنسانِ مِنْ أَنْ يستزيدَ من الطَّعامِ، بسببِ جوعٍ، أو حاجةٍ ملحَّةٍ، أو غلبَتْهُ نفسُه- وهي حالاتٌ على خلافِ الأصلِ- فَثُلُثٌ لطعامِه، وثُلُثٌ لشرابِه، وثُلُثٌ لنَفَسِه، أَيْ يجعلُهُ ثلاثةَ أثلاثٍ، وخَصَّ النَّفَسَ بالذكرِ؛ لأَنَّ الرئةَ تحتاجُ إلى مساحةٍ للتنفسِ، وامتلاءُ البطنِ يقلِّلُ من أدائِها، وممَّا يجدُرُ ذِكْرُه أنَّه لا يوجدُ مقياسٌ دقيقٌ محدَّدٌ للثُّلُثِ، وإنَّما يقدِّرُ الإنسانُ ذلك بنفسِه، فالقَدْرُ الَّذي يُذهِبُ الجوعَ ويحفظُ القوَّةَ هو القَدْرُ الَّذي ينبغي الاكتفاءُ به من غيرِ إفراطٍ ولا حرمانٍ، فهذا هو المندوبُ إليه شرعًا.

وفضلًا عن الأمراضِ المترتبةِ على الشِّبَعِ، فهو سببٌ للخمولِ والكسلِ والتثاقلِ عن القيامِ بالعباداتِ والطاعاتِ، كما يؤثِّرُ في المَلَكاتِ الذهنيَّةِ من فهمٍ وإدراكٍ، وغيرِها من العواقبِ الوخيمةِ؛ لذلك ينبغي للإنسانِ أَنْ يأخُذَ بهذه التوجيهاتِ ففيها حِفْظٌ لصحَّتِه وعافيتِه الَّتي هي من أساسياتِ الحياةِ الطيبةِ الهانئةِ.

أقترحُ حلًّا:

أتأمَّلُ المشهدَ الآتيَ، ثُمَّ أجيبُ عن الأسئلةِ التي تليه:

أحدِّدُ المشكلةَ.

.....

سكري

ربو

ضغط دم

كوليسترول

خشونة ركب

أُبيِّنُ أسبابَ المشكلةِ.

.....

.....

أقترحُ حلولًا للمشكلةِ.

.....

.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: وضِّحْ أَثَرَ الكلمتينِ الآتيتينِ الواردتينِ في الحديثِ النبويِّ في تحسينِ عاداتِكَ الغذائيَّةِ:

(شرًّا)

.....

.....

(لقيماتٌ)

.....

.....

ثانيًا: اشرح المقولةَ الآتيةَ في ضوءِ فهمِكَ للدَّرسِ:

«المعدةُ بيتُ الدَّاءِ، والحِمْيةُ رأسُ الدَّواءِ».

.....

.....

ثالثًا: يلجأُ بعضُهم إلى تناولِ العقاقيرِ أو التَّدخلِ الجراحيِّ بوصفِهِ خيارًا أوَّلَ لحلِّ مشكلةِ السُّمنةِ لديه. ما توجيهُكَ لمَنْ يفعلُ ذلكَ في ضوءِ فهمِكَ للدَّرسِ؟

.....

.....

رابعًا: قوِّم التَّصرفاتِ الآتيةَ:

١ لجأَ إلى حِمْيةٍ غذائيَّةٍ قاسيةٍ أثَّرتْ في صحتِه. .....

٢ أثقلَ معدتَهُ عند تناولِ الإفطارِ في رمضانَ فأدَّى إلى تكاسُلِه عن الصلاةِ. .....

٣ تحرِصُ على كميَّةِ الطعامِ لا على نوعِه. .....

٤ أهملتْ غذاءَها في فترةِ الاختباراتِ، فأُصيبتْ بهبوطٍ في الضَّغطِ وفقرٍ في الدَّمِ. .....

٥ يرفُضُ الطعامَ المُعَدَّ في البيتِ دائمًا، ويتناولُ طعامَه من مطاعمِ المأكولاتِ السَّريعةِ. .....

الدَّرسُ الثَّالثُ

اللَّهُ الغنيُّ

أتأمَّلُ وأعبِّرُ:

يملكُ هذا الرَّجلُ ثروةً كبيرةً، فهلْ يمكنُه بما يملِكُه أَنْ يستغنيَ بنفسِهِ عَنْ غيرِه مِن النَّاسِ؟

أَقرأُ وأَفهمُ:

الْغَنِيُّ من أسماءِ اللّهِ تَعالى الثابتةِ المنصوصِ عليها في القرآنِ الكريمِ، قالَ تَعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (لقمان:٢٦)، فهو سبحانَه لا يحتاجُ إلى أحدٍ في شيءٍ، وكلُّ أحدٍ يحتاجُ إليه؛ لذلكَ خاطبَ اللّهُ تعالى الناسَ بقولِه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ (فاطر:١٥)، وغِناه تعالى من صفاتِ ذاتِه التي لا يمكنُ أَنْ يتَّصفَ بضدِّها، وهي تنفي الفقرَ والحاجةَ عنه؛ فالحاجةُ نَقصٌ، والمحتاجُ عاجزٌ، وللمُحتاجِ إليه فَضلٌ عليه، والنَّقصُ مَنفيٌّ عَن اللّهِ، والعَجْزُ غيرُ جائزٍ في حقِّه، ولا يمكِنُ أَنْ يكونَ لأحَدٍ فَضلٌ عليه.

وقد اقترنَ اسمُ اللّهِ الغنيُّ في القرآنِ الكريمِ بأسماءٍ أخرى، فهو (**الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**) وهو (**الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ**)، وهو (**غَنِيٌّ كَرِيمٌ**) و(**غَنِيٌّ حَلِيمٌ**)، فهو مع غِناهُ عن عبادِه، لكنَّه يعاملُهم معاملةً يحمدونَهُ عليها، فهو يُحْسِنُ إليهم، وخيرُهُ متواصلٌ عليهم في جميعِ اللَّحظاتِ والأوقاتِ، ويؤتيهم ما سألوه وما لَمْ يسألوهُ، ما يُنقِصُ ذلكَ من مُلكِه مثقالَ ذرَّةٍ، كلُّ ذلك رحمةً منه وكرمًا، بَلْ وحتَّى عندما يعصونَه يحْلُمُ بهم، فلا يعاجلُهم بالعقوبةِ.

ومِنْ كمالِ غناهُ أنَّه لَمْ يتَّخذْ صاحبةً، ولا ولدًا، ولا شريكًا، ولا وليًّا، قالَ تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (يونس:٦٨)، ومن كمالِ غناهُ أنَّه لَمْ يخلُقِ العبادَ ليستكثِرَ بهم من قِلَّةٍ، أو يستقويَ بهم من ضَعْفٍ، أو ليستأنسَ بهم من وَحْشَةٍ؛ بَلْ هم المُحتاجُون إليه في طعامِهم وشرابِهم وسائرِ شؤونِهم؛ قالَ تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ (الذاريات:٥٦-٥٧)، وهو لا يأبَهُ لكفرِهم، ولا تنفعُه عبادَتُهم ولا تضرُّه معصيتُهم ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (إبراهيم:٨)، ومِنْ مظاهرِ غِناهُ ما يَبسُطُه لأهلِ الجنةِ ممَّا لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ [١].

ولا يوجدُ غنيٌّ في الحقيقةِ سوى اللّهِ تعالى، والعبادُ مهما كانوا أغنياءَ، فهم بحاجةٍ إلى بعضِهم بعضًا في مَعونةٍ أو تصَرُّفٍ أو غيرِ ذلك من أُمورِ الدُّنيا، ففقرُ المخلوقِ ذاتيٌّ، لا يمكنُ أَنْ يكونَ معه الاستغناءُ التَّامُّ من كلِّ وجهٍ، فإنْ كانَ ذا سلطانٍ فإنَّه يحتاجُ ويفتقرُ إلى ما لا يقومُ سلطانُه ومُلْكُه إلا به من الأعوانِ، والأجنادِ، والوزراءِ، وإنْ كانَ ذا مالٍ فإنَّه يفتقرُ إلى غيرِه في تحقيقِ مصالحِه، وحاجاتِه، وشؤونِه، واللّهُ تعالى قد سخَّرَ النَّاسَ لبعضِهم بعضًا في الأعمالِ

---

١) النجدي، محمد الحمود(١٤٢٢هـ)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، مج٢، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ص٢٣٧ (بتصرف).

والمعاشِ، قالَ تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (الزخرف:٣٢)، وكلُّهم بحاجةٍ إلى اللّهِ تعالى، فاستغناؤُهم باللّهِ لا عنه.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأمَّلُ النُّصوصَ الشرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخرِجُ منها بعضَ آثارِ الإيمانِ باسمِ اللّهِ الغنيِّ:

١ شكا الناسُ للنبيِّ ﷺ قحوطَ المطرِ، فدعا ربَّه قائلًا: «اللهمَّ أنتَ اللّهُ لا إلهَ إلا أنتَ الغنيُّ ونحنُ الفقراءُ، أنزلْ علينا الغيثَ» أبو داود، السنن، رقم الحديث:١١٧٣.

.....

٢ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «مَنْ يستعفِفْ يعفَّه اللّهُ، ومَن يَستَغنِ يُغنِه اللّهُ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٤٢٧.

.....

٣ ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦٣).

.....

٤ ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠).

.....

٥ ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ (محمد: ٣٨).

.....

أتأمَّلُ وأقيِّمُ:

أتأمَّلُ المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ أقيِّمُها في ضوءِ فهمي للدَّرسِ:

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ صفةُ الغِنى في حقِّ الخَلْقِ مكتسبةٌ، بينما في حقِّ اللّهِ تعالى.....

٢ ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ (النحل:٩٦)، تشيرُ الآيةُ الكريمةُ إلى أنَّ غِنى اللّهِ تعالى .....لا يفنى أبدًا.

٣ ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ (النحل:٥٣)، ممَّا توجِّهُ إليهِ الآيةُ الكريمةُ عدمُ اغترارِ الإنسانِ بما عندَهُ؛ لأنَّ المالكَ الحقيقيَّ لَهُ هُوَ .....

ثانيًا: يتضمَّنُ الحديثُ القدسيُّ الآتي تصويرًا لغنى اللّهِ تعالى، وضِّحْهُ:

عن النبيِّ ﷺ فيما روى عن اللّهِ تباركَ وتعالى أنه قالَ: «....يا عِبَادِي، إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي، لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ؛ ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا

عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي، لو أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ...» مسلم، الصحيح ، رقم الحديث: ٢٥٧٧.

.....

.....

ثالثًا: ابحثْ في مصادرِ التَّعلُّمِ في مَنْ نزلتْ هذه الآيةُ الكريمةُ:

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ (آل عمران: ١٨١).

.....

الدَّرسُ الرابعُ

العُمْرةُ

أَقرأُ وأَفهمُ:

خصَّ اللّٰهُ عزَّ وجلَّ البيتَ الحرامَ بالتَّعظيمِ، والتوقيرِ، وانجذابِ القلوبِ إليه؛ تكريمًا لَهُ، وتعظيمًا لشأنِهِ، فجعلَ أفئدةً من النَّاسِ تهوي إليه، وتتعهَّدُهُ بالزيارةِ والعمارةِ من وقتٍ إلى آخرَ، فشرعَ لذلكَ الحجَّ والعُمْرةَ، فتراهُم بينَ طائفٍ وعاكفٍ وراكعٍ وساجدٍ، متجرِّدين من الدُّنيا وما فيها، متساوين لا فرقَ بينَهم إلا بالتَّقوى ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾ (المائدة:٢).

والعُمْرةُ اسمٌ مأخوذٌ من الاعتمارِ وهو الزِّيارةُ، أَيْ زيارةُ بيتِ اللّٰهِ الحرامِ وعمارتُه بمناسكَ مخصوصةٍ [١]، وقد ثبتتْ مشروعيتُها بالقرآنِ والسُّنةِ وإجماعِ الأُمَّةِ، قالَ تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٦)، كما ثبتَ عنه ﷺ أنَّهُ اعتمرَ عدَّةَ مراتٍ، منها عمرتُه في عامِ حَجَّةِ الوداعِ [٢]، لذا فهي واجبةٌ على المسلمِ البالغِ العاقلِ المستطيعِ مرَّةً واحدةً في العُمْرِ، وتُسمَّى العُمْرَةُ بالحجِّ الأصغرِ تمييزًا لها عن الحجِّ الأكبرِ الذي لا يتمُّ إلا بالوقوفِ بعرفةَ [٣]، وهيَ مُوَسَّعَةٌ غيرُ مقيَّدةٍ بعددٍ أو زمنٍ، وتكرارُها فيه فَضلٌ عظيمٌ، كما أنَّ عُمْرةً في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً في الثوابِ، وهي سببٌ في غُفرانِ الذُّنوبِ، قالَ رسولُ ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا» [٤].

---

١) المعولي، المعتصم، المعتمد في فقه العمرة، ص٩، بتصرف.

٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٧٩.

٣) مصلح، أحمد مهني، بن حرز، ميلاد مهني، فقه العبادات، الجزء٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٧٣.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نقرأُ أعمالَ العُمرةِ، ثُمَّ نكتبُها مرتَّبةً في المخطَّطِ الذي يليها:

الإحرامُ: هُوَ الدُّخولُ في مَنْسَكِ العُمرةِ، وينعقِدُ بالنيَّةِ والتلبيةِ بعدما يتجرَّدُ الرَّجلُ من اللِّباسِ المعتادِ، فيلبسُ إزارًا ورداءً، ويكونُ ذلكَ مِنَ المواقيتِ المكانيَّةِ، أو ما يحاذيها قبلَ مجاوزةِ الميقاتِ إذا كانَ مُسافرًا بالطائرةِ، وَيُحْرِمُ بعدَ صلاةٍ مكتوبةٍ أو نافلةٍ، وسُمِّيَ الإحرامُ بهذا الاسمِ؛ لأنَّ المُحرِمَ يَحرُمُ عليه بَعضُ ما كان مُباحًا له قبلَ إحرامِه.

التحلُّلُ بالحَلْقِ أو التَّقصيرِ: للرَّجُلِ، وأَمَّا المرأةِ فتُقَصِّرُ شيئًا يسيرًا بمقدارِ أُنمُلةٍ أو أُنمُلتينِ بالكثيرِ، وهو ما يعادلُ ٢ أو ٣ من السنتمترات، قالَ تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح:٢٧).

الطَّوافُ: هو ركنُ العُمرةِ الأعظمُ، ويتحقَّقُ بالدَّورانِ حولَ الكَعبةِ المُشرَّفةِ بَدْءًا من الحَجرِ الأسودِ وانتهاءً بهِ سبعةَ أشواطٍ، يجعلُ فيها المُعتمِرُ الكعبةَ عَنْ يَسارِه، ويُقَبِّلُ في بدايةِ كُلِّ شوطٍ الحجرَ الأسودَ، فإن لَمْ يستطعْ لمسَهُ بيدِهِ، أو أشارَ إليهِ قائلًا: **اللهُ أكبر**، ويلهَجُ بالذكرِ والدُّعاءِ في أثناءِ طوافِه، ويُسَنُّ فيه **الاضطباعُ والرَّمَلُ*** للرَّجلِ.

السَّعيُ: هو التَّردُّدُ سبعةَ أشواطٍ بينَ الصَّفا والمَروةِ جيئةً وذهابًا بنيَّةِ العِبادةِ، ويبدأُ من الصَّفا، وينتهي بالمروةِ، مستحضرًا المُعتمِرُ قولَه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة:١٥٨)، ويُسنُّ فيه الهرولةُ بينَ العَلَمَيْنِ الأخضَرَيْنِ للرَّجلِ في الأشواطِ كلِّها، ولا تُشْتَرَطُ فيه الطَّهارةُ من الحَدَثِ الأصغرِ والأكبرِ، فذاكَ شرطٌ في الطَّوافِ.

يجبُ على المرأةِ ألَّا تسافرَ لأداءِ العُمْرةِ إلا بوجودِ مَحْرمٍ لها، وتبقى بلباسِها الساترِ المعتادِ، بشرطِ عدمِ التطيُّبِ والزينةِ، وتنتبهَ عندَ التلبيةِ بألَّا تُسمعَ الرِّجالَ الأجانبَ صوتَها.

* الاضطباعُ: هو أن يجعلَ المُحرِمُ الرِّداءَ تحتَ إبطِه الأيمنِ، ويردَّ طرفيهِ على كتفِه الأيسرِ.
الرَّمَلُ: هو مقاربةُ الخُطى مع إسراعِ المَشْيِ، ويكونُ للرَّجلِ في الأشواطِ الثلاثةِ الأولى من الطوافِ فقط.

المواقيتُ المكانيةُ

ذاتُ عرقٍ
ميقاتُ أهلِ العراقِ.

ذو الحليفةِ
ميقاتَ أهلِ المدينةِ.

قرنُ المنازلِ (السيلُ الكبيرُ) ميقاتُ أهلِ نَجْدٍ.

الجحفةُ(رابغ)
ميقاتُ أهلِ الشامِ.

يلملمُ
ميقاتُ أهلِ اليمنِ.

الاغتسالُ

.....

لبسُ ملابسِ الإحرامِ

يُحْرِمُ بعدَ صلاةٍ بالنيةِ والتلبيةِ قائلًا:
«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ. لبيك عُمرة».

.....

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة:٢٠١)

يبدأُ الطوافَ قائلًا:
اللّهُ أكبر

بعدَ الانتهاءِ من الأشواطِ السبعةِ يصلي ركعتَين خلفَ مقامِ سيدِنا إبراهيمَ أو في أيِّ مكانٍ تيسرَ له.

.....

بدايةُ السَّعيِ

الصّفا

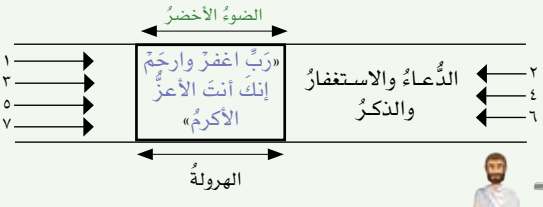

نهايةُ السَّعيِ

المروةُ

.....

أفكرُ وأستنتجُ:

للإحرام محظوراتٌ أو ممنوعاتٌ يجب على المُحْرِمِ تَجَنُّبُهَا، قالَ اللّهُ تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ (البقرة:١٩٧)، منها الجدالُ، وارتكابُ المعاصي، كما يُحرَّمَ عليه الزَّواجُ والخِطْبةُ لنفسِه أو لغيرِه لقولِه ﷺ: « لا يَنكِحُ المُحرِمُ ولا يُنكِحُ ولا يَخطُبُ » مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٤٠٩ .

للإحرامِ محظوراتٌ أخرى، نستنتجُها من الشَّكلِ، ونكتبُها في المُخطَّطِ الآتي:

* المُحيطُ: هو ما فصَّلَ مُحيطًا بعضوٍ من أعضاءِ الجسدِ، سواءٌ كانَ مُخيطًا أم غيرَ مخيطٍ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ضعْ علامةَ (✓) مقابلَ العبارةِ الصحيحةِ، وصوِّب ما تحتَهُ خطٌّ إذا كانَ خطأً:

م	العبارةُ	العلامةُ / التَّصويبُ
١	عددُ المواقيتِ المكانيةِ للحجِّ والعُمْرةِ التي حدَّدَها النبيُّ ﷺ خمسةٌ.	.....
٢	يبدأُ الشوطُ الأولُ في السَّعيِ من الصَّفا، بينما يبدأُ الشوطُ الثاني من المروةِ.	.....
٣	الهرولةُ بين العَلَمينِ في السَّعيِ يكونُ للرِّجالِ والنِّساءِ.	.....
٤	يُسَنُّ للمُعتمِرِ الاضطباعُ في السَّعي.	.....

ثانيًا: قيّم التصرفاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمِك للدرسِ:

١ يشتغلُ بالتَّصويرِ في أثناءِ الطَّوافِ والسَّعيِ.

٢ زادتْ في عددِ الأشواطِ طلبًا للأجرِ.

٣ يزاحِمُ النَّاسَ ويدافعُهُم لكيْ يَصِلَ إلى الحجرِ الأسودِ.

ثالثًا: بيِّن الحُكمَ الشَّرعيَّ في المواقفِ الآتيةِ:

م	الموقفُ	الحُكمُ الشَّرعيُّ
١	ذهبَ صبيٌّ لأداءِ العُمرةِ.	.....
٢	أَحْرَمَ بالعُمرةِ من الحَرَمِ.	.....
٣	سعى بينَ الصَّفا والمروةِ دونَ وضوءٍ.	.....
٤	لبسَ المخيطَ قبلَ التَّحللِ من الإحرامِ.	.....
٥	تجاوزَ معتمرٌ الميقاتَ وهو في الطائرةِ، ولَمْ يُحرِمْ.	.....

أُنشِدُ وأفهمُ:

زِيارةُ البَيتِ على التَّمـــامِ ... منَ الطَّوافِ ومنَ الإحرامِ

في سائِرِ العامِ تُسَمَّى عُمْرَةْ ... فَتَعْمُرُ البَيتَ وتُحيِي ذِكْرَهْ

فَضلٌ منَ اللّهِ على العِبادِ ... لا يُعدَمُ البَيتُ مِنَ التَّردَادِ

وَهِيَ لَعمْري حَجَّـةٌ صَغيرَةْ ... وعِندَهَا فَضـائِلُ كثيـرَةْ

الإمام نور الدين السالمي

جوهر النظام، ج١، ص ١٨٣-١٨٤.

الدَّرسُ الخامسُ

سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه

أَقرأُ وأَفهمُ:

كانَ سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه من قريةٍ يَدينُ أهلُها بالمجوسيَّةِ، وكانَ مثلَ قومِه ممَّن يعبدونَ النَّارَ، ووصلَ من اجتهادِه وإخلاصِه في المجوسيَّةِ أنَّه كانَ سادنَ النَّارِ وخادمَها والقائمَ عليها الَّذي يُزوِّدُها بالحطبِ حتَّى لا تخبوَ ولا تنطفئَ، وكانَ لأبيهِ ضَيْعَةٌ * عظيمةٌ، أرسلَهُ لها ذاتَ يومٍ لحاجةٍ، فمرَّ في طريقِه على كنيسةٍ لنصارى يتعبَّدونَ، فشاهدَهم وهُمْ يُصلُّونَ، فأُعْجِبَ بِهِم وسألَهم: أينَ أَصْلُ هذا الدِّينِ؟ قالوا: بالشَّامِ.

أخذَ سلمانُ رضي الله عنه يفكِّرُ في ما رأى، ثُمَّ ما لَبِثَ أَنْ ذهبَ إلى بلادِ الشَّامِ مع قافلةٍ من النَّصارى هربًا من النارِ وبحثًا عن النورِ، وظَلَّ يتنقلُ بينَ رُهْبانِ النَّصارى في عددٍ من البلدانِ، إلى أَنْ وجَّهَهُ آخرُهم إلى نبيٍّ مبعوثٍ بدينِ إبراهيمَ يخرجُ بأرضِ العربِ، يهاجرُ إلى أرضٍ بينَ حَرَّتينِ * بينهُما نخلٌ، له علاماتٌ لا تُخفى: يأكلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصَّدَقةَ، بينَ كَتِفَيْهِ خاتمُ النبوةِ *.

عندَها عزمَ سلمانُ رضي الله عنه الارتحالَ إلى الأرضِ التي سيظهرُ فيها هذا النبيُّ، فاتَّفقَ مع تُجَّارٍ يحملونَه إلى أرضِ العربِ مقابلَ كُلِّ ما يملكُ، لكنَّهم في الطريقِ غدروا به، وباعوه لرجلٍ يهوديٍّ في يثربَ، وما إنْ وصلَ يثربَ وشاهدَ النَّخلَ حتَّى أيقنَ أَنَّها البلادُ التي وصفَها له الرَّاهبُ، وظَلَّ يعملُ عندَ الرَّجلِ اليهوديِّ مترقِّبًا

* الضيعةُ: الأرضُ المشتملةُ على غَلَّةٍ ونتاجٍ.

* حَرّتين: الحرَّةُ هي هَضَبةٌ طويلةٌ مُمتدَّةٌ، فيها مجموعةُ تلالٍ، وفيها أراضٍ منبسطةٌ، وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّ جزءًا كبيرًا من سطحِها مغطى بالصخورِ والحجارةِ البركانيةِ السوداءِ.

* خاتَمُ النبوةِ: علامةٌ بين كتفيه.

قدومَ النبيِّ المُنتظَرِ، وذاتَ يوم وبينَما هو على نخلة لسيده، إذ جاءَ مَنْ يُخْبِرُ سيدَه أَنَّ رجُلا قد جاءَ مِنْ مكةَ إلى يثربَ، يزعُمونَ أنَّه نبيٌّ، فلمّا سمِعَ سلمانُ رضي الله عنه ذلك أخذتْه رعدةٌ حتَّى كادَ أنْ يسقطَ من النخلة، فلما أمسى ذهبَ إلى النبيِّ ﷺ وهو بقُباءَ وقد أخذَ معَهُ بعضَ الطَّعام، فدخلَ عليه قائلًا: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَني أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ، فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ. فقالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ لأصحابه: «كُلوا»، وَأَمْسَكَ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، فقال سلمانُ في نَفْسِه: هَذِهِ واحِدَةٌ. ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، وجاءَهُ في يوم آخرَ بطعام، وقالَ له: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا. فَأكلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ منْهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ، فقالَ سلمانُ في نفسه: هَاتَانِ اثْنَتَانِ. ثُمَّ جعلَ يراقبُ النبيَّ ﷺ، ويتتبَّعُه حتَّى رأى خاتَمَ النُّبوةِ، فجعلَ يقبِّلُ النبيَّ ﷺ

ويبكي، ثُمَّ دعاهُ النبيُّ ﷺ فقصَّ قصَّتَهُ عليه، فأُعْجِبَ بها النبيُّ ﷺ، وطلبَ منه أَنْ يُسْمِعَها الصحابةَ.

طلبَ سلمانُ رضي الله عنه الهدايةَ في مظانِّها، فوفَّقَهُ اللّهُ ليصحبَ رسولَه ﷺ، فعاشَ في حِمى الإسلام مُسَخِّرًا طاقاتِه لخدمةِ دينِه، ورفعتِه، وكانَ معتزًّا بانتسابِه إلى الإسلامِ، حتَّى أنَّهُ يعرِّفُ نفسَه بسلمانَ ابنِ الإسلامِ، واندمجَ في المدينةِ مع المسلمينَ، وشاركَ في الحياةِ الاجتماعيَّةِ والسياسيَّةِ فيها، وآخى الرَّسولُ ﷺ بينَه وبينَ الصحابيِّ أبي الدرداءِ رضي الله عنهما، وشاركَ في الغزواتِ مع الرَّسولِ ﷺ، وأولُ غزوةٍ شاركَ فيها هِيَ غزوةُ الخندقِ، وكانَ لرأيِهِ بحفرِ الخَنْدَقِ الفضلُ الكبيرُ في حمايةِ المدينةِ وردِّ العدوانِ الغاشمِ عنها.

تبوَّأَ سلمانُ رضي الله عنه مكانةً عظيمةً في الإسلامِ، ودرجةً عاليةً عندَ الرَّسولِ ﷺ، وما ذاكَ إلا لرابطةِ الدِّينِ التي تمحو فوارقَ العِرْقِ والوطنِ واللَّونِ، وتثبِّتُ رابطةَ العقيدةِ، وقد حفِظَ التَّاريخُ الإسلاميُّ لهؤلاءِ المسلمينَ من غيرِ العربِ إسهاماتِهم في ميادينِ الدِّينِ والعلمِ والحضارةِ، ولَمْ يُنكِرْ فضلَهم، ولَمْ يُقْصِهِمْ، فها هُوَ سلمانُ رضي الله عنه يعودُ إلى بلادِه مع جيوشِ المسلمينَ فاتحًا، ويقومُ بدورِ الترجمةِ بينَ المسلمين وأهلِ فارسَ، وكانَ من أثرِ ذلكَ أَنْ استسلمتْ مدينةُ (**إيوان**) دونَ إراقةِ الدِّماءِ، ثُمَّ جعلَه سيدُنا عمرُ بْنُ الخطابِ رضي الله عنه واليًا على المدائنِ وكانتْ عاصمةَ الفرسِ آنذاك.

ومعَ أنَّه أصبحَ واليًا في بلادِ التَّرفِ والبذخِ والمدنيَّةِ فإنَّهُ كانَ زاهدًا، يتصدَّقُ بعطاءِ الإمارةِ، ويأكلُ مِنْ عملِ يدِه، وليسَ ذلكَ بغريبٍ عليه وهُوَ الَّذي خرجَ طائعًا مختارًا مِنْ ثراءِ أبيه ونعمائِه، متنقِّلًا من أرضٍ إلى أرضٍ ومن بلدٍ إلى بلدٍ، ناصبًا كادحًا متفحِّصًا ببصيرتِه الناقدةِ الناسَ والحياةَ، مِنْ أجلِ الهُدى[1].

١) خالد، خالد محمد (١٩٩٨)، رجال حول الرسول، ط٢، دار الفكر، بيروت، ص٣٧.

أتعاونُ مَعَ زملائِي:

نستخرجُ من سيرةِ الصحابيِّ سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه ما يشيرُ إلى المعاني الآتيةِ، ثُمَّ نوضِّحُ كيفَ نطبِّقُها في حياتِنا:

المعاني	الموقفُ	كيفيَّةُ التطبيقِ
البحثُ عن الحقِّ، والبذلُ من أجلِ تحقيقِ الهدفِ.	.....	.....
إبداءُ الرأيِ، ونقلُ التَّجربَةِ.	.....	.....
التثبتُ من صحةِ المعلومةِ.	.....	.....

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: ما دلالةُ قولِ سلمانَ الفارسيِّ: «أنا سلمانُ ابنُ الإسلامِ»؟

.....

ثانيًا: ارتحلَ سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه، وتنقَّلَ بينَ البلدانِ في سبيلِ إصلاحِ نفسِه، وتصحيحِ فِكْرِهِ. كيفَ تتأسَّى بِهِ في ظلِّ توفرِ وسائلِ المعلوماتِ ومصادرِ المعرفةِ؟

.....

.....

ثالثًا: تدبَّر الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَجبْ عَنِ الأسئلةِ التي تليها:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠).

أ	ب	ج
ما الفعلُ الذي ذمَّهُ اللّهُ تعالى في الآيةِ الكريمةِ؟	كيفَ تجنَّبَ الصحابيُّ سلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه هذا الفعلَ؟	ما واجبُنا تجاهَ العاداتِ والتَّقاليدِ الموروثةِ المخالفةِ للشَّرعِ؟
.....	.....	.....

رابعًا: حَفِظَ التَّاريخُ الإسلاميُّ أسماءَ شخصياتٍ خدمَت الإسلامَ على اختلافِ أعراقِها، ابحثْ في مصادرِ التَّعلُّمِ عن بعضِ هذه الشخصيَّاتِ، والمجالِ الذي برعَتْ فيه.

.....

.....

الدَّرسُ السَّادسُ

احترامُ الخصوصيَّةِ

أتأمَّلُ وأعبِّرُ:

أَقرأُ وأَفهمُ:

رَسَّخَ الإسلامُ احترامَ الخصوصيَّةِ في منظومتِه الأخلاقيَّةِ، فوضعَ مِن الأحكامِ التشريعيَّةِ والتنفيذيَّةِ ما يشكِّلُ سياجًا قويًّا لحُرُماتِ الأشخاصِ وخصوصياتِهم وأسرارِهم التي لا يجوزُ أَنْ تُنْتَهَكَ أو تُمَسَّ دونَ إذنِ صاحبِها، فلكلِّ فردٍ الحقُّ في **المحافظةِ على سريَّةِ معلوماتِه، وعَلاقاتِه الشخصيَّةِ** مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عليها أحدٌ، فهي مساحةٌ خاصَّةٌ يُمنَعُ اختراقُها، ولا ينبغي التَّقليلُ مِنْ أَثَرِ انتهاكِها، واعتبارُه أمرًا طفيفًا، فهناكَ من يستهينُ بخصوصيَّاتِ الآخرينَ، ويعطي لنفسِه الحقَّ في اقتحامِها باسمِ القرابةِ، أو الجوارِ، أو الزَّمالةِ، أو الصَّداقةِ، حتَّى أصبحَت الخصوصيَّةُ واحترامُها قيمةً تتضاءَلُ أمامَ الفضولِ البشريِّ، والرَّغبةِ في تتبعِ

أحوالِ النَّاسِ وحياتِهم الشخصيَّةِ، وذلك ناتجٌ عن قلَّةِ الوعي، أو غيابِ ثقافةِ احترامِ الخصوصيَّةِ، أو الخلطِ بينَ الحريَّةِ والخصوصيَّةِ؛ فحريَّةُ الفردِ ينبغي أَنْ تقفَ عندَ خصوصياتِ الآخرينَ ولا تتجاوزُها.

وجاءَ القرآنُ الكريمُ ليكرِّسَ شرعيةَ الحقِّ في الخصوصيَّةِ في كثيرٍ من آياتِه، وهي تبدأُ بأدبٍ رفيعٍ هو أدبُ الاستئذانِ، واحترامِ حُرُماتِ البيوتِ، وخصوصياتِ مَنْ يُقيمونَ فيها، بل أمرَ باستئذانِ الأبناءِ عندَ الدُّخولِ على والديهم حفاظًا على خصوصيَّتِهم، فقالَ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور:٥٩)، كما دعا إلى إحسانِ الظنِّ بالآخرين، وحَرَّمَ التجسُّسَ عليهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات:١٢)، فلا ينبغي إحاطةُ أحدٍ بالظنونِ والشكوكِ دونَ بيِّنةٍ ناصعةٍ؛ فالمجتمعُ المسلمُ نظيفُ المشاعرِ، مكفولُ الحُرُماتِ، لا يؤخَذُ فيه أحدٌ بظنٍّ، والتجسُّسُ قد يكونُ هو الحركةَ التاليةَ للظنِّ لكشفِ العوراتِ، والاطِّلاعِ على السَّوْءاتِ، واللّٰهُ تعالى يحرِّمُ هذا العملَ الدنيءَ؛ لتطهيرِ القلبِ من مِثْلِ هذا الاتجاهِ اللئيمِ في تتبُّعِ خصوصياتِ النَّاسِ.

كما كرَّهَ الإسلامُ سؤالَ الناسِ عن خصوصياتِهم؛ لما فيه من إحراجٍ لهم، فهناكَ بعضُ الأسئلةِ ليسَ من واجبِ الآخرِ الإجابةُ عنها، خاصَّةً الأسئلةُ الشخصيَّةُ، قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «إنَّ اللّٰهَ يكرهُ لكم قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ»[١]؛ لذلك ينبغي أَنْ نعرفَ متى نسألُ، وماذا نسألُ، وما لا نسألُ، وقد وضَّحَ النبيُّ ﷺ أَنَّ تَرْكَ ما لا يعني المسلمَ من أمورِ الآخرينَ الشخصيَّةِ، وعدمَ التدخلِ في شؤونِهم مؤشرٌ على حُسْنِ إسلامِه، وأمَّا مَنْ يحشرُ أنفَه في خصوصياتِ الآخرينَ فهو ممَّنْ يسيءُ إلى إسلامِه، وينتقصُ من تديُّنِه وأخلاقِه وآدابِه، قالَ ﷺ: «من حُسْنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيهِ»[٢]، بل على خلافِ ذلك أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالسترِ وغضِّ الطَّرْفِ وتجنُّبِ الفضحِ والتشهيرِ؛ لئلّا يكونَ الشخصُ سببًا في نشرِ السوءِ عن أخيه، فقالَ: «ومَنْ سترَ مُسلمًا سترَهُ اللّٰهُ يومَ القيامةِ»[٣].

١) مسلم الصحيح، رقم الحديث: ١٧١٥.
٢) الترمذي السنن، رقم الحديث: ٢٣١٧.
٣) أبو داود السنن، رقم الحديث: ٤٨٩٣.

وتشملُ خصوصياتُ الشخصِ كلَّ الأمورِ التي أضافَ عليها حجابًا من الستر، سواءٌ أكانتْ تلكَ الأمورُ ماديةً كوثائقِه ومراسلاته وأجهزتِه، وما حوتْهُ جيوبُه، وحقائبُه، فلا يجوزُ تفتيشُها، أم كانتْ أمورًا تخصُّ وضعَه الأُسَريَّ أو الصحيَّ؛ فللمريضِ الحقُّ في سريَّةِ بياناته؛ سواءٌ من جانبِ الأطباءِ، أو ممَّنْ يقومون على رعايتِه، بل وحتَّى عندَ وفاةِ الإنسانِ فحُرُماتُه مصونةٌ، فهو في حالٍ يتأكَّدُ فيه احترامُ خصوصياتِه؛ لأنَّهُ في وضعٍ عاجزٍ فيه عن حمايتِها.

واحترامُ الخصوصيَّةِ ينبغي أَنْ يكونَ خُلُقًا متبادَلًا بينَ جميعِ أفرادِ المجتمعِ، ولا ينبغي أَنْ يُنظرَ إلى هذا الأمرِ على أنَّه من الآدابِ والفضائلِ التي يتزيَّنُ بها الإنسانُ فحسب، بل هو واجبٌ دينيٌّ وأخلاقيٌّ واجتماعيٌّ؛ لما لَهُ من أثرٍ إيجابيٍّ عظيمٍ في تنظيمِ العَلاقاتِ بين النَّاسِ، ورسمِ الحدودِ لها؛ لينعموا بحياةٍ طيبةٍ هانئةٍ، آمنين فيها على حياتِهم الخاصَّةِ عن عيونِ المتلصِّصينَ.

أتعاونُ مَعَ زملائي:

نتأمَّلُ المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ ننقدُها في ضوءِ فهمِنا للدرسِ:

أعطاهُ زميلُه هاتفَه ليشاهدَ صورَ تخرُّجِه، إلا أنَّه استغلَّ ذلك في مشاهدةِ ألبومِ الصورِ، والرسائلِ والمحادثاتِ.

تراقبُ جارَتها من النافذةِ، وتحاصرُها بالأسئلةِ دائمًا؛ فحينما تخرجُ برفقةِ أُسرتِها تذهبُ مسرعةً؛ لتسألَها عن وجهتِها، وحينَ ترى سياراتٍ أمامَ المنزلِ تطرُقُ البابَ؛ لتسألَها عن سببِ التَّجمُّعِ.

قامتْ بتصويرِ تفاصيلِ زفافِ إحدى زميلاتِها بكاميرا هاتفِها المحمولِ، رغمَ التنبيهِ بحَظْرِ التصويرِ.

اطَّلعَ على معلوماتٍ خاصةٍ لأحدِ أقاربِه بحكمِ وظيفتِه، فأخبرَ بها أفرادَ أُسرتِه.

التصويرُ وسيلةٌ للتوثيقِ، لَكِنْ يجبُ التفريقُ بينَ المسموحِ والممنوعِ فيه، فتصويرُ الأشخاصِ دونَ علمِهم، وتداولُ الصورةِ دونَ إذنِ صاحبِها، محرَّمٌ شرعًا ومجرَّمٌ قانونًا، وهي من أكبرِ القضايا المعاصرةِ الَّتي تعجُّ بها المحاكمُ اليومَ، فإنَّ الحقَّ في الصورةِ أصبحَ لَهُ ضماناتٌ قانونيةٌ وقضائيةٌ رادعةٌ وزاجرةٌ كالسجنِ والغرامةِ الماليَّةِ، فالقانونُ يكونُ دائمًا في صفِّ حمايةِ الخصوصياتِ، ولَنْ يُعذَرَ أحدٌ بسببِ جهلِه بالقانونِ.

أقيِّمُ تعلُّمي

أولًا: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «المستشارُ مؤتَمَنٌ»، كيفَ تتحققُ الخصوصيَّةُ في توجيهِ النبيِّ ﷺ؟

ثانيًا: كيفَ يحافِظُ هؤلاءِ في مواقعِهم الوظيفيَّةِ على خصوصياتِ الآخرين؟

الطَّبيبةُ.

المحامي.

موظفُ المصرفِ.

الاختصاصيَّةُ النفسيَّةُ.

ثالثًا: ناقِش المواقفَ الآتيةَ، ثُمَّ قوِّم الخطأَ الواردَ فيها:

م	الموقفُ	تقويمُ الخطأ
١	تسعى لمعرفةِ نتيجةِ زميلتِها الَّتي أخفَتْها عنها.	.....
٢	دخلتْ مطبخَ جارتِها وفتحت الثلاجةَ دونَ أَنْ تستأذنَ؛ لتتبعَ أحوالَ معيشتِهم.	.....
٣	التقطَ صورةً لحادثِ سيرٍ مروريٍّ، ونشرَهُ عبرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ.	.....
٤	نشرَ صورةً من حسابٍ خاصٍّ للتشهيرِ بصاحبِها.	.....

رابعًا: ما نصيحتُكَ لِمَنْ ينشرُ خصوصياتِه على وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ من أجلِ الشهرةِ وكسبِ المالِ؟

رقم الإيداع:
٢٠٢٤/٧٨٩٤

طبع بالمطابع الفنية، سلطنة عُمان - هاتف: ٢٤٨١٤١٥٣

ISBN 978-99992-1-120-8

www.moe.gov.om